

فضيحة «تحقيق» الاغاني

مهداة الى رئاسة الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر

بقلم الدكتور علي جواد الطاهر

(١)

مسكين كتاب الاغاني ... كم ربح باسمك اناس المال ... دون ان تال حقلك .

(٢)

لا نعيد هنا تاريخ طبع الاغاني ، فلننا بصدده ، وان كان مرا ، وصورت « المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر » بالاولست الـ ١٦ جزءا من طبعة دار الكتب وودعت الناس في اكثر من نص صريح بانها ستكمل تحقيق الاجزاء وتصورها ثم تلحقها بالمستغرة والهارس .. فصلا النسي وبدلوا وافتاتوا ثم لم يلبثوا ان فجروا بما اعلنت مقدمة الجزء السابع عشر من نقى العهد فيها اطلت ، وهذا غير جاز وغير معقول وغير لائق .. وما زالت الفرصة قائمة لامة الاعتبار وانصاف القلوبين ... هذا الذي جرى على هذا النمط المريب ، ليس بصدده كذلك ، وان كان اشد مرارة .

(٣)

لقد شغلتنا الفضيحة الاخيرة عما سبقها ... وكان ذلك اذا اعلنت « الهيئة العامة للتأليف والنشر » عن تحقيق جديد ، واذا صدر الجزء الاول من هذا « التحقيق » الذي ، فاطمنا عليه فاستغربنا الموقف اشد الاستغراب ، اذا كان هذا ممكن الحدوث فرديا وتجاريا فانه مما يجب ان يكون مستحيل الحدوث رسميا ، اللهم الا ان يكون جشع او جشعان قد زين الحال للمسؤولين على غير ما هي عليه - وهذا ممكن لسوء حقلنا وحقل الاغاني .

صدر وعلى غلايه : كتاب الاغاني لابي الفرج الانصهاني ، الجزء الاول ، تحقيق علي محمد الجباجي ، اعداد لجنة نشر كتاب الاغاني بإشراف محمد ابو الفضل ابراهيم ، الناشر : الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩ هـ - ١٩٧٠ م والكذبة بقاء .. فقد فابلنا بين هذه الطبعة والطبعة السابقة التي صدرت عن دار الكتب المصرية فرائنا ان علي محمد الجباجي لم يحقق وان لجنة نشر كتاب الاغاني ليست لجنة ، وان محمدا ابو الفضل ابراهيم لم يشرف ...

اجل فليس من حق احد من هؤلاء ان يضع اسمه على الفلاف بالمعنى الذي وضعه فيه . اما اذا كانوا قد قبضوا مبالغ لقاء تحقيق وارشاف ... فليس ذلك من التسبب الذي يحدون عليه .

نتج الجزء الاول من الطبعة الاولى سنة ١٩٢٧ ، والجزء الاول من الطبعة الجديدة سنة ١٩٧٠ ، ونظرا ... وتلقب الصفحة ، وتلقب الصفحات ، منذ البداية حتى النهاية ؟ فمالذا نرى ؟ ان العمل هو هو في اللجنتين متنا وحاشية وسبنا ومنهجنا

واخراجا . نرى ماذا فعل علي محمد الجباجي ومحمدا ابو الفضل ابراهيم واللجنة المؤلفة منه ومن زكي فليم وفهيم شقوت وعبد العليم الطحاوي وعبد الصبور مرزوق ومحمدا رشاد عبد الطيب ؟

— مالا فعلوا ؟

— لم يفعلوا شيئا يذكر . واذا كان لا بد من النص على شيء فلفعل ، مع كثير من التسرع ، ان ٩٩٪ من الطبعة الاولى قائم كما هو في الطبعة الثانية ، واذا كان لدى التحقيق والارشاف شيء ، فلا يمكن ان يزيد ذلك على ١٪ ، فهل تكفي ١٪ من زيادة ليست ذات بال وتقصان ليس ذي بال ان تجعل من علي محمد الجباجي معقلا ومحمدا ابو الفضل ابراهيم مشرفا ؟

— لا ... لا هؤلاء لا يزيدون ، في اوسع المعاني ، على مشرفين على اعادة طبع ولا يزيد ما يجب ان يتقاصوه من مال على هذا المعنى ، على ان يبني التحقيق القديم باسم اصحاب الحق الشرعي وهم اللجنة الاولى التي حققت وصححت وطبعت : لجنة احمد زكي العمدي وجماعته .

— اجل ، كان اللازم ان يصدر الجزء الاول وعلى غلايه : الطبعة الثانية ، اشرف على اعادة الطبع فلان فلان ...

— وهكذا تنقسي الامانة العلمية والشرف العلمي .

— لو كان لنا شيء مما لغيرنا !

(٤)

لقد نقلت اللجنة الجديدة التصدير ذا الـ ٦٨ صفحة الذي عملته اللجنة الاولى كما هو . ولا بأس . فقد نص الرئيس الشرف على ذلك قائلا : « مقدمة دار الكتب ... نشيطا تقديرا للجهود العلمية التي كان القسم الادبي والمعلمون فيه قد قاموا به » .

لكن ...

— واقر ، اما كان يمكن ان تزيد اللجنة شيئا يصن ان يزداد ، ونشبه الى شيء يجب ان يتبه اليه ؟

— ... يمكننا وواجبا لان بين اللجنتين تلاتا واربعين سنة .

اجل ، فقد نقلت اللجنة ترجمة اجسي الفرج كما كتبت سنة ١٩٢٧ ، وهذا غير معقول ، فلقد جفت امور ، والاف عن ابي الفرج اكثر من كتاب كان من الممكن ان ينتفع بها او ان يشار اليها ، ولا اخالك تجعل كتاب محمد عبد الجواد الاسمي وكتاب شليق جيسري وكتاب محمد احمد خلف الله .

ثم اتها نقلت ما قالته اللجنة الاولى عن « مختصرات كتاب الاغاني » كما هي ، وهذا غير معقول لعدة اسباب منها :

ا - ان اللجنة الاولى تتحدث عن المختصر الذي عمله ابن واصل الحوي وسماه « تجريد الاغاني في ذكر الثالوث والثاني » على انه مخطوط ، وذلك طبيعي لان الكتاب كان آنذاك مخطوطا . امسا اللجنة الثانية فكان عليها - وجوبا - ان تشير الى طبعه .

ب - وتحدثت اللجنة الاولى عن مختصر تان مؤلف ذكره على انه : « ابو القاسم عبد الله المعروف بابا الكاتب الحلبي القزويني سنة ٤٨٥ هـ » قال عنه ابن خلكان : « واخترت الاغاني في مجلد واحد » . هذا الخطا كان ممكن الوقوع سنة ١٩٢٧ ، اما الآن فهو كسب وبهتان لان ابا القاسم عبد الله صار معروفا ، وصحيح ايسن بابا : ابن ثاقب . ولا ادري على اية نسخة من وفيات الايمان وقعت للجنة الثانية والا فابن خلكان مرجح في ذكره صحيح في ضبطه حتى انه يقول : « وثاقبا يفتح التون ويعد الاثاف قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها منقوطة ويسمى الك » .

ولا معنى « للكتاب الحلبي » لان ابن ثاقب بغدادى لا صلة له - ولاجماده - بحلب ، والاوولى ان يكون في هذه الحالة : الحلبي - فقد كان كلاك .

— ضعيفة ، وتكون ضعيفة جدا اذا علمنا انها لم تصنف جديدة على ما سبق وروده في المخطوطات الاولى التي اتمتها الحقول الاولى .
٢ — مجموع ما ورد من الرموز في الحواشي (٦) مسرات (٦) ولا تبلغ بها الـ (١٠٠٠) ولا قيمة لذلك لانها لم ترد شيئا على ما في النسخ المتعمدة في الطبعة الاولى .

٣ — ونسي محمد ابو الفضل ابراهيم ان يشير الى مخطوطات اخرى انتهت في الطبعة الجديدة ، هي مخطوطة مكتبة محمد تقي الدين ممتاز العلماء بكتناو بالهند ، ورمزها = مع ، وقصد وردت تسع مرات (لك ان تزيدها قليلا) ، ومخطوطة مكتبة خدابخش في بننة بالهند ، ورمزها = خ ، وردت اربع عشرة مرة (لك ان تزيدها قليلا) ... ولا قيمة لذكر هاتين النسختين لانهما لم يزيدا شيئا يذكر على المخطوطات القديمة . كما ان الرموز الاربعة تكاد تسرد مع بعضها الى جوار رموز المخطوطات القديمة .

ولم تفرغ النسخ الجديدة الا في موقعين :

١ — ص ٣٦ ، فقد ورد في المتن : « ... والله ما نخرج من الدار حتى تؤدي مشر للارض او الهاتنا ، فلم يفرج حتى يقبض ذلك منه » .

وقد جاء في الهامش ان « فلم يفرج » ، في نا ، مع ، خد ، رس « فلم يفرج » .

ب — ص ٢٧ جاء في المتن : « مر به (اي بالمرجى) صبيان يلقون التوى ، فوقعوا ينظرون اليه ، فالتفت الى ابن فريز وقال له : « ما احرف في الدنيا سخلين اثنان مشر ومنك ... » .

وقد جاء في الهامش ان « سخلين » : في خد : شيعين .
هاتان التكملة كل ما تفرقت به النسخ الاربعة عن النسخ المتعمدة في الطبعة الاولى وذلك ان تزيدها الى ثلاث او اربع من باب الاحتياط ، ولا يكون المجموع على اي حال ، امرا ذا بال ، ولا تمنح هذه الفروق باقفا ما يطلب على محمد الجبالي اسم الحقن « وانها — دون — لا تستحق طبعة جديدة للجزء الاول ، لانه ، كان من الممكن جدا ان يثبت الى هذه الفروق في آخر جزء من اجزاء الاناني الـ ٢٢ ، او في جزء الفهارس والمسترد ويستطيع القارئ — بعد ذلك — ان يردها الى مكانها من الكتاب كما يصحح احيانا جدول الخطا والصواب .

(٦)

وبتحدث محمد ابو الفضل ابراهيم عن ادخال التعديلات في الطبعة الجديدة . ولكنك لو قابلت الطبعين لم تجد شيئا يستحق الذكر او النص . ترى اين هي التعديلات الهامة ؟ اين التعديلات الكثيرة ؟ اين التعديلات ؟

ومن طريف ما يذكر ان علي محمد الجبالي حاول — عن قصد — ان يكسب القارئ اليه مثل الصفحة الاولى كانه اراد ان يبرهن على ان الحقين السابقين قد فاتتهم اشياء ، فعلا فل في الزيادة عكسي الصفحة الاولى ؟

— مثلا ؟

— ما لا تصور ؟

لقد ورد في متن الصفحة الاولى : « ... واتخذ في هذا الباب على ما وجد لشار او مقية او السبب الذي من اجله قيل خيرا يستاد ويحسن بذكره ذكر الصوت مع ، على القمر ما امكنه وابعدته عن الحشو ... » .

فوضع في الهامش ما يليه ان « على القمر » قد وردت في ت : افسد .

و « ت » هذه من نسخ الحقين القديمي ، ولا شك في انهم وقعوا عند هذا الفرق ، ولكنهم اعمدوه لثغرتهم — كما يتفحص التحقيق الذي الخلفي .

ثم ان علي محمد الجبالي — كما يبدو في عين القارئ الساذج على خلاف مع الطبعة الاولى — اعمل اشارات مهمة . منها — مثلا :

لا معنى للخطا في ابن نالفا ، بعد هذا ، وبعد ان صدر من مؤلفاته : « الجمان في تنبيهات القرآن » في طبعة كويتية سنة ١٩٦٧ طبعة عراقية سنة ١٩٦٨ وفي كل طبعة مقدمة نافعة .
ولا معنى لتكرار الخطا بعد ان نيه عليه . وعلى هفوات اخرى — الدكتور مصطفى جواد في بحث له بعنوان « افانسي ايسى الفجر الاصلاهي » نشر في مجلة « الأستاذ » التي تصدر عن كلية التربية ببغداد (المجلد العاشر ١٩٦٦) .

ج — ونقل اللجنة الجديدة ما قالته اللجنة الاولى عن المختصر الذي عمله ابن منظور بعنوان « معاني الاناني في الاخبار والتهاني » ... كما ورد اي ان الكتاب مخطوط ... « وطبع منه الجزء الاول هذا العام بالطبعة السلفية بمصر وينتهي الى آخر اخبار اسحاق الوصلي » .
ما كان صحيحا سنة ١٩٦٧ ولا يشترط فيه ان يكون كذلك سنة ١٩٧٠ ، وكان على لجنة ١٩٧٠ ان تعرف للسك وتنبه على طبع « المختار » .

د — ذكر الدكتور مصطفى جواد مختصرا آخر ، كان مناسباً ان يذكر هنا ، ذلك هو المختصر الذي عمله جمال الدين محمد بن علي بن خلد الكاتب المتوفي سنة ٦٢٩ هـ .

ه — وتحدثت اللجنة الاولى عن « الجزء الحادي والعشرين من الاناني » وقالت : « ... وقد نشر المستشرق رودلف برونو الامريكي جزءا طبعه في مدينة ليدن سنة ١٢٠٥ هـ — ١٨٨٨ م وقال عنه : انه الجزء الحادي والعشرين من الاناني . ونحن نشك في ان هذا الجزء من الكتاب لاسباب الالية ... » وذكر خمسة اسباب .
وقد تكلمت اللجنة في حدود طمعا ، اما اللجنة الثانية فليس من حقها ان تثبت ذلك الكلام كما هو فقد ثبت انه خطأ ولدت مخطوطات الاناني على صحة الاخبار الواردة في طبعة برونو اي ان الاخبار التي تضمنها الجزء الحادي والعشرين اخبار من الاناني ، وان لها امكانها الحقيقية من هذا الكتاب ، واللجنة الجديدة تعرف ذلك جيدا ، فلا تدرك لها .

(٥)

ونسأل : اما رجع الى محمد الجبالي الى مخطوطات جديدة ؟
وفي الجواب يذكر محمد ابو الفضل ابراهيم من مقدمته للطبعة الجديدة : « وبعد ، فهذا هو الجزء الاول من كتاب الاناني في طبعة الجديدة ، بعد مراجعته على ما يقابله مسن نسخي الابروزيانسا والاكاديمية الشرقية بروسيا وهما من النسخ الجديدة التي لم يرجع اليها في طبعة الدار الاولى وبعد ادخال التعديلات عليه » .
فيها معنى كلام محمد ابو الفضل ابراهيم هذا ؟ ومنى تكون له قيمة ؟

— تكون له قيمة اذا كانت هذه المخطوطات الجديدة مسن النسخ الانهات او قريبة من النسخ الانهات او انها اضافت جديدا كثيرا لم يتبها في النسخ المخطوطة المتعمدة في التحقيق الاول .

ولم يصح لنا على محمد الجبالي ومحمد ايسو الفضل ابراهيم هذه النسخ ، ولم يبدنا من مزايها . وهذا غير صحيح ، ويمكن ان يعني ان ليس لها فائدة تذكر .

ثم ان محمد ابو الفضل ابراهيم ذكر الرموز الجديدة المستعملة ، وذكر ان : نا = رمز مخطوطة الابروزيانسا ، وان : رس = رمز مخطوطة مكتبة الاكاديمية الشرقية بروسيا . وينتظر القارئ ان تحتل هذه الرموز مكانا مرموقا من الطبعة الجديدة ودافعه الى ذلك حسدا الاهتمام الذي يشهده محمد ابو الفضل ابراهيم ليدل على ان الطبعة الجديدة تحقيق جديد . ولكن ما أسرع ان يغيب الاثر ! ولتر :

١ — مجموع ما ورد الرموز نا في الحواشي (١٥) مرة (ولك ان تصحح ما ورد الرموز نا في الحواشي (٢٠) وذلك في الجزء الذي بلغه ٢٢٢ صفحة .

في قيمة هذه المخطوطة ؟

انه جاء على ص ١ من الطبعة الاولى ... واعتمد في هذا (الباب) على ما وجدته لشاعر او مغنية ... » ، وعلى ص ٢ : « لكل الاناسي خبر (نعرفه) ... » ، وعلى ص ٣ : « ... قال مؤلف هذا الكتاب : ولعل (بعضي) من يتصلع ذلك ... » ونص المحققون الاول على ان : الباب ، نعرفه ... زيادة من نسخة ت ... والنص سليم وواجب ، فجاه علي محمد الجبائي فرجع الاقواس من اللين ورفعه الاشارات الى النسخة المخطوطة من العاشية - وفي هذا خيلتان : الاولى لتحقيق الاول ، والثانية لتحقيق الثاني .

ولا بد من ان يكون علي محمد الجبائي قد ادخل - باشراف محمد ابو الفضل ابراهيم - تعديلات اخرى من هذا النوع يستحق ان يظفر بها من يتخصصا ، اما اننا فلا يسمي الا ان ذكر ان التحقيق الجديد هو التحقيق القديم ، هو هو او ان ١٩٩٦ م ، بل اهل التحقيق الاول الجهد المحمود لم جاء قوم جدد يظلمونهم . ولك ان نلقي نظرة على اية حاشية لثري الجهد ، ثم نقابل فيقول لك ان الجهد لمسرة اللجنة الاولى ، اما الجديدة فقد تبنت وادمت ...

ومن عجائب تعديلات اللجنة الجديدة ان قرا في هامش الصفحة (٢١) : « ... حطحة بن عبد الله الدار بن قسي » ولسنا ماذا تكون « الله » الواردة ؟ ما مكانها ؟ ونورد ان الطبعة الاولى فلذا بها : « حطحة بن عبد الدار بن قسي » ونظفر بذلك بالتمولج مما افصله الجبائي باشراف ابراهيم من تعديلات ؟

(٧)

واشار محمد ابو الفضل ابراهيم في مقدمته ويصدر الطبعة الجديدة الى « الرجوع الى النسخة المطبوعة فسي يولاق ونسخة دار الثقافة ببيروت وطبعة الساسي ، والطبع من كتاب تجريد الاناني وكتاب مختار الاناني لابن منظور ، » ولا نريد - هنا - ان نذكر ما في مثل هذا الخبر من غلظة او استغفال ، ولما نقول انه لم يرد من هذه الكتب - بدلالة فهرس مراجع التحقيق - الا مطبوعة بولاق ، ولنا مع هذه شأن خاص ، فقد وردت الاشارة اليها في الطبعة الجديدة في اهدى عشرة صفحة وكذلك اذا قابلت الطبعين رايت هذه الاشارات تلصبا وردت في احدى عشرة صفحة من الطبعة الاولى - ترى ما فعل الجبائي وابراهيم في هذا ؟

ونشير فهرس الطبعة الجديدة الى ورود « الاناني » في هامش ص ١٦٢ ، السطر ١٨ وكذلك لا ترجع الى الصفحة لا تجد الاشارة صحيحة ، وانك تجد اشارة الى الاناني على الصفحة ٢٦٤ ، السطر ٢٢ لم بشر اليها الفهرس . ونشير الفهرس الى ورود « الاناني » في هامش ص ٢٧٢ : ١٦ : ١٨ ، وتبحث عن الاشارة الثانية على السطر فلا تجد الاناني وانما تجد : « خزنة الادب للقبائدي » مؤلفة على السطرين ١٧ : ١٨ .

وما دنا عند « فهرس مراجع التحقيق » فلنذكر من عجائبه :

١ - ان هذه « المراجع » هي هي مراجع تحقيق الطبعة الاولى سنة ١٩٧٢ كان لم يتغير في الدنيا شيء خلال ٢٤ سنة ، فلم يجلس مخطوط ولم يجد مطبوع ، ولم يجد جديد .

٢ - قرا في « فهرس مراجع التحقيق » هذا حرف الحصاد : الحصاد الصغرى (المرفوعة بالوحيات) - ٢٥٧ : ١٨ ، وفي حرف الواو : الوحيات - الحصاد الصغرى - وترجع الى السطر ١٨ الصفحة ٣٥٧ فترا : « وفي الحصاد الصغرى لابي تمام المرفوعة بالوحيات النسخة الفوتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٩٧ ادب ص ٢٢٢ » فخير يردف .

وكان هذا ممكنا بل واجبا في الطبعة الاولى ، وهو يدل على اخلاس المحققين الاول ، اما الآن فهو غير ممكن وغير صحيح بمسند ان ادعى في محمد الجبائي ومحمد ابو الفضل ابراهيم من التحقيق ما ادعى ، وبعد ان طبع كتاب الوحيات بتحقيق عبد العزيز الجعفي الركبوني ومراجعة محمود محمد شاكر - القاهرة - دار المعارف ،

ذخائر العرب ، ١٩٦٢ .

اجل واجب التحقيق الجديد يستدعي الاشارة الى الوحيات المطبوعة ص ٢٦ .

٢ - وفي حرف الراء من « فهرس مراجع التحقيق » نقرا : الرخصة - (اول كتاب الاناسي الكبير للتسوب الى اسحاق) ١٦ : ٢٢ .

نقرا فتعجب لتحقيق الجديد ! كيف يكون كتاب « الرخصة » مرجعا لتحقيق وهو غير موجود بين ايدينا ! انه ليس مرجعا ، وانما هو اسم ورد في مثل « الاناني » نفسه .

٣ - ومن ذلك كل من « العباب » الذي نقل عنه الزبيدي في شرح القاموس ونقلنا نحن عن شرح الزبيدي . فكيف يكون العباب مرجعا لتحقيق وهو غير موجود بين ايدينا !

٤ - وقد يكون القرب من هذا وذلك ان يرد في « فهرس مراجع التحقيق » ، حرف الكاف : « كتاب الاسمي » - ٢٦ : ٢٦ ، ورجع الى الصفحة فترا في هامشها « ... قال ياقوت : الفسق قرية بالطائف ... وفي كتاب الاسمي في ذكر نواحي الطائف فقال : وقرية الفسق » ١٨ ، وبلاحظ في هذا - فيما يلاحظ :

١ - ان كتاب الاسمي هذا لا يمكن ان يكون من « مراجع التحقيق » لانه غير موجود ، وكل ما في امره انه كان مصدرا لمعجم البلدان لياقوت الذي هو من مراجع التحقيق .

ب - ان الطبعة الجديدة - تبنت في هامش صفحاتها ال ٤٠٠ ما جاء في هامش الصفحة ال ٢٨٨ من الطبعة الاولى ، ولكنها نطعم في النقل فقد جعلت « قرية الفسق » : قرية الفسق ، وهذا غير صحيح ، وينصح الخط لدى الرجوع الى معجم البلدان .

٦ - ونجد في « فهرس مراجع التحقيق » كتابين جيبين لا يمكن ان يكونا من مراجع التحقيق ، وهما في حرف الكاف : كتاب ما نحن فيه الصامه لابي الهيثم كلاب بن حمزة ٩٢ : ١٩ ، وكتاب النحو لابي الهيثم كلاب بن حمزة ٩٢ : ١٩ ومن اسرار المعجب :

١ - ان الكتابين غير موجودين بين ايدينا ، وعلى هذا يستحيل الرجوع اليهما وانما جاءا في هامش نقل فيه كلام من ابن التديم يعرف فيه ابا الهيثم كلاب بن حمزة .

ب - ان الذي ورد في المتن « ... حدثني ابو الهيثم ... » اما الهامش فانه اذا نزل تعريف ابن التديم قال : « ولم ندر اهو هذا ام غيره » .

٧ - وفي حرف الميم من « فهرس مراجع التحقيق » يرد الموشح للرمزي ، والقصود به المخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٩٢ ادب ، والواجب بقسي تحويل الاشارات من المخطوط الى المطبوع ..

(٨)

نقولها - مرة اخرى - ان الطبعة الجديدة للجزء الاول من الاناسي ليست تحليقا ، وانما هي طبعة ثانية لطبعة دار الكتب المحققة سنة ١٩٧٢ ، والله لم يلبث الاناني في الاونة الا لامر واضح جدا لكل من يلقى نظرة - ولو سريعة - على الطبعين ، ولعله لم يكن اوضح لاحد منه للاستئذان على محمد الجبائي ومحمد ابو الفضل ابراهيم .

١٩٩٦ في الطبعة الجديدة في هي الطبعة المحققة الاولى ، اما ال ١٨ في فهرس فسمين بين شرهما خيرهما . ان ترد التحقيق الاول كما هو اجدى ، على ان يستمد القليل الذي جد في ثلاث او اربع صفحات ، او اكثر - نسم الى نظائرها مما يستمد على الاجزاء ال ١٦ وشيت المجموع في مكان يخصه من الاجزاء الاخرى للمستمد - كما وعدت مقدمة الطبعة المؤسسة والوعد سليم جدا ، واهلنا « بالهبة المصرية العامة » كبير .

ولا نريد ان نضيع من العمر في هذا الموضوع اكثر مما اسعنا - وبالمسالة مسعة في دلالتها على مدى تحضرنا العلمي .

بغداد - كلية الاداب

علي جواد الطاهر

قلعة بعلبك

★

واقفات قد ظلت العمد
متعب بعد هدم أكثرها
هل تسراه يتم فعلته
روعة الهدم والصمود بها
أسرف الدهر في تحفيها
قلعة ما تزال معتركا
هي أم التاريخ تحفنه
كلما زودتهم نهموا
كلما اللحظ رام الفتها
ليس يححو التكرار جدتها

بهرتي الشمس طالعة
أمات الكسوف ما ومشت
وعلى ضونها اهتديت إلى
من جنان في الصخر موقدة
وطيور نواطق صحت
انه الفن في منقرها
من سلاف الإبداع أسكرني
متبدل على عرائشه
والساع اعناقها انتصبت
راصدات بين الكنوز ، ومن
يتوقى الغلاء لستهها
واسود هنالك رابضة
طول عى الزمان او هنها
وانطق الجمر في لواظها
من زئير الزمان في فمها
طرف رائع تنوعها
في اطار من نقش مبدعها
بورك الفن فهو مؤتمن

فارس سعد



عامر محمد بحيري

حصاد السنين

بقلم عامر محمد بحيري

شكسبير

كان الريميل شكري بشارة يعقوب يجلس في فناء المدرسة الثانوية ، في فسحة الغداء ، يقرأ فصولا بالانجليزية من مسرحية « يوليوس قيصر » لشكسبير .. معجبا بها اشد الإعجاب ، فاستمع لقراءته ، واشاركة في أعجابه. وكان الريميل حسين عبد الفتاح العسكري ، يعجب بالمنفلوطي ، وينتقل من كتبه عبارات بليغة ، يكثر من ترددها ، وحفظها ، ليطلع بها موضوعات الانشاء .. فكان من ابلغ ما سمعته منه ، فقرة يتحدث فيها عن « سحر البيان » ، وكيف استفله شكسبير في مسرحية يوليوس قيصر ، إذ جعل برونس يلتقي خطبته في الجماهير نثرا .. اما مارك انطوني فانه قد اقامها شعرا .. ونسي ذلك اشارة الى ما يمتاز به الشعر على النثر من التأثير، لوزنه وموسيقاه .. ويخلص من ذلك الى ان الجماهير قد اثرت فيها البلاغة ، اكثر مما فعلت الحقيقة .. وكنت اقرا في ذلك العام ، كتاب « الاقتراب من شكسبير » .. لشارلس وماري لام .. وهو اول صلة لي بالشاعر الكبير .. قرأت فيه في السنة الرابعة الثانوية ، فصلا عن حياة شكسبير ، .. ثم قرأت فصولا

من بعض مسرحياته .. منها فصل « الخطباء » من « يوليوس قيصر » .. ثم « تاجر البندقية » .. واخيرا « العاصفة » التي تقررت علينا بعد ذلك في السنة الخامسة النهائية ..

وكان فصل الخطباء ، بعد مصرع يوليوس قيصر ، مسبوqa بفصل نثري مأخوذ من بلوتارك ، يصور حياة « قيصر الجبار » احسن تصوير ، ويصف كيف اتخذت خطوات المؤامرة عليه ، من اقرب اصدقائه واعوانه .. وكانت هذه عادة تشارلس لام ، ان يقدم بين يدي النموذج المختار ، قطعة نثرية بقلمه ، او قطعة مختارة لغيره ، تمهد للنص ، وتساعد على فهمه ..

وبلوتارك هو الكاتب اليوناني والمؤرخ العظيم ، الذي كتب تاريخا لحياة الابطال اليونان والرومان فسي القرن الاول للميلاد .. اما الترجمة التي نقلها تشارلس لام بالانجليزية فهي ترجمة سير توماس توث .. وهي من خير ما يقرأ من الاساليب في الانجليزية ، سهولة ، وجمال عرض ، وروعة تشويق ..

وقد حدث في نفس الوقت الذي كنت اقرأ فيه هذه القراءات ، واعتقد اول صلة وثيقة بهذا الشعر المسرحي عند شكسبير .. ان صدرت لشوقي رحمة الله اول طبعة من مسرحيته الشعرية الاولى .. « مصرع كليوباترة » .. وموضوع المسرحية لا يبعد كثيرا عن موضوع مسرحية شكسبير عن « يوليوس قيصر » .. وهي ذات المسرحية التي اراد شوقي معارضتها .. ليدافع من وجهة نظره عن مصر ، وعن كليوباترة بوصفها ملكة مصرية ، تلف في وجه احتلال اجنبي ، هو الاحتلال الروماني .. ولم يكن كذلك رأي شكسبير ..

ولقد هزئت مسرحية شوقي هوا عتيقا .. فهذا الجمال ، وهذه البلاغة اللذين اجدهما في الانجليزية ، بعد كثير ، من الشرح ومحاولة الفهم ، اجدهما سهلين ميسرين عند شوقي ، في شعر عربي رصين ، اصبحت على علاقة وثيقة به ، منذ صحبت المتنبي ، وابي العلاء في ديوانيهما ، ومنذ بدأت اعالج النظم ، اول دراستي الثانية ..

وحسبي ان اتقل هنا للذاكرة ، من هذه المسرحية التي اصبحت احفظها عن ظهر قلب ، ما يتصل بعدديني عن يوليوس قيصر ، وموقف الخطباء عند مصرعه .. فقد كان الخطيب الاول ، هو مارك انطوني الذي كسب تلك الجولة .. ولكنه هنا الآن ، في مصر ، يجد نفسه واقما في قبضة اوكتافيوس ، وقد احاط به الموت من كل مكان ، وما هو بميت .. فيبعد السى تاربه اودوس ، يريد ان يخلصه من حياته ، على الطريقة الرومانية .. فيقول

انوس، ارى الدنيا بعيني ظلمت وكانت قدما كالصباح المنور
وصافحت بي الزوى الغمام، فكلمها سبيل طريد ، ضائع الدم مهدد

أرى الموت معدود اليدين كمنفذ
ذُكرت بروسيسا أوديسي وملابيسي
أروس توالفتنا على كسل غسرة
فماثلت بنا الدنيا فصرنا بوقوف
فكيف مقامي يا أروس على الآتي
ويحاوِر مارك انطوني تابعه أرووس ، ليفهم قصده ،
فلا يفهم .. فيقول له أخيراً :

أرووس ، ألم نفهم هو الفلانيانتي
فانك حر ما فعلت ، وفالنس
وهنا تظهر شهامة أرووس ، ويرفض القيام بهذه
اللعبة الشائنة ، التي لا تتفق مع لائقه وأخلاصه ..
فيقول لتيسر :

عماد خلال البر مولاي ، اغنسي
وانت الذي لم يبع بالروح وده
قائمة الزمان الشكوف فيمري
العمل في الميزان حيي وظانسي
لقد جاد لي بالسيف والدرع فيمري
ثم يظعن أرووس نفسه بخنجره . وهكذا يجسد
انطوني نفسه في الموقف الذي لا مفر له منه .. وقد
تعلم درساً من تابعه .. فيظعن نفسه بخنجره وهو يقول :
أرووس علوا ، قد ذهبت ضحية وجئني عليك ترددي الموت
فعلمت منسي كيف يجبن فيمري وعلت منك المجد كيف يموت
لم يحدث نقلة أخرى ..

فقد نقلت إلى السنة الخامسة الثانوية ..
وتفرقت علينا حينئذ مسرحية « العاصفة » ..
لقد عشت عاماً كاملاً مع هذه المسرحية .. بدأت
في أول عطلة الصيف ، بشرائه نسخة منها ، من المكتبة
الانجليزية بشارع عماد الدين .. ورحت أقرأها لنفسي
بشغف ، واستخرج الكلمات الصعبة من المعجم .. فلما
بدأ العام الدراسي ، صرفت لي نسخة أخرى ، سرعان
ما قدمتها إلى التجليد ، أسوة بزملائي ، فوضع الجلد
أوراقاً بيضاء بين أوراقها المكتوبة ، لم أعاد تجليدها ..
وهكذا أصبح يقابل كل صفحة مكتوبة ، صفحة بيضاء ،
لكتابة الشروح المستفيضة التي كان يعلها استاذ اللغة
الإنجليزية .. وكان إنجليزيا ..

وعلى هذه الصفحات البيضاء ، بدأت محاولات
عجيبة ..
كنت أحاول ترجمة بعض الفقرات الإنجليزية ،
شعراً عربياً .. مبتدئاً بطريقة شوقي .. وهكذا تولدت
الفكرة الأولى في محاولة ترجمة شكسبير إلى الشعر
العربي ..

ومن الشعر البيداء الذي ترجمت به من « العاصفة »
في السنة الخامسة الثانوية .. أعرض هذه النماذج
كما كتبها ..

(الفصل الأول - المنظر الثاني)

ميراندا :

أي ان كنت بالبحر
فخلغه ، أو أصره
ارت الرعب في البحر
ولا تعتمد على الشر

جري مقنن لوب القا
وفاي الله في علو السموات .. على الجبصر
الا يسا شد ما تلقى
عروس الفلك .. من دهر
ومن ذات المنظر بعد قليل ، يجري هذا الحوار بين
بروسيرو ، وهو يسأل ميراندا ان كان ما قام به معها
انطوني ، من أقصائه قدراً من دوقية ميلانو .. بعد عملا
إنسانياً ، أو أخلاقياً ؟

ميراندا :

يا للسما !

بروسيرو :

لتنقري أعماله وتخلصني نتيجة وختام
وتخبريني ان يكن هذا احسا
ميراندا :

اني لاخاطه حين الاكر جديتي
فأرعبه من الزمان وصره شر البين .. لأهجر الأرحام
فلما انتهى العام الدراسي .. وانتهيت من دراستي
الثانوية كلها على خير .. واصبحت في العطلة الصيفية
.. لم تكن صلتى بالعاصفة لشكسبير ، قد انتهت ..
ولكنها كانت في الحقيقة قد بدأت ..

كنت قد ترجمت قدراً لا بأس به من الفصول
والتناثر على هذه الطريقة .. فرحت أجمعها في كراسة ،
كمشروعاً لترجمة كاملة .. وسبقت الأحداث ..
فتصورتها مطبوعة (وهو ما لم يحدث حتى الآن ..) ،
وكتبت لها مقدمة شعرية .. أقول فيها :

يسم بها حي اولو الفكر واللب
شعر لآلها في العشرة والصحب
فلقوا طوال الدهر في ظلمة اليب
الترجمة ، وجعلها واسطة
التعارف بين الشعوب :

فقوموا لي درس اللغات فانها
لسان التي سيف الحقيقة والهدى
وللعلم سيف ان يسل فانها
يفسر خصوصيات الرجال وحريهم
وختمتها بالحديث عن
وشعوري نحوه .. فقلت :

حكيم بالقص القرب يعرف قدره
شربت له كأساً سكرت يحسنها
ابن سلامي شكسبير بغيره
واتشر بسن الشرق آيات علمه
لقد خطها بالسر ، فحجبت

على ان المشروع كله قد تأجل .. لأنني التحقت بعد
ذلك بكلية الآداب .. وتوجهت إلى ذلك البناء العتيق ،
واختلقت إلى كبار أساتذة الجيل ، وعلمائه الأجلاء ..
من مصريين ، وأجانب .. وأحسست ذلك التفاعل الأدبي
الكبير ، داخل الكلية وخارجها .. ولم يكن حديث
شكسبير نفسه قد انتهى بعد .. بل أنه كان موشكاً أن
يبدأ بصورة أخرى ..

قال حديث تال ...

مصر الجديدة

عاص محمد بحيري

لم يعد في وسع عبد الرحمن ان يحتفل! العالم أصبح ضيقا كصدره، حالكا كظله، عابسا متجهما كالحصرة المسرة التي يحملها بين جنبه!

أين شبابه الزاهر، وحسنه الباهر، وما كان يضطرم في قلبه من فرح زاهر بالحياة؟...

لقد هزل بدنه، وجف عوده، وامتنعت عصارته، واشرف على الكهولة وهو يعد في مقبل العمر لم يبلغ الثلاثين!... سبع سنوات، سبع سنوات طويلة قضاه في شر ذل واقسى عذاب... لماذا تزوج؟ لماذا اقترن بشكرية هائم؟... لماذا باع شبابه وجماله لتلك المرأة العاتية الغليظة التي لا قلب لها؟...

كان قد نشأ في بيئة متوسطة لم تعرف الفاقة، وكان مولفا متواضعا، قائما وسعيدا. ولكنه اتصل بنثر من الشباب المترفين العاطلين، فأنجذب اليهم، وانهى بحياتهم، واراد ان يتمتع مثلهم وان يعيش بلا عمل ولا واجب. فاهسر كرامته، واذل رجولته، واتهمك بدنه، واسلم نفسه طائعا لمختارها لتلك الامرلة الثرية التي استعبدته.

اجل. رفعت كما كان يشتهي. حررته من قيد الوظيفة. اغدقت عليه المال بلا حساب. وبمسد ان اطعمته وعلفته وسمنته، ضربت عليه رواتا من حبها المنهوم، وشرعت لتتم كل شريحة فيه.

هو ذلك. انه ملكها، متاعها، حيوانها القوي الخرافي الجيمل الذي لا تغتا تأكل منه، وهي تعلم علم اليقين انه لو هزل وضع، فقي مقدورها بما لها من مال وسلطان، ان ترده اوفر لحما، واغزر شحمها، وامتنع نضارة، والد طعاما.

وهو - هو الحيوان - بات يستمرىء ان يؤسر، ويستعبد ان يلعف، ويستطيع ان يؤكل، ما دام مشدودا الى مدود من ذهب. ولكنه

اليوم، اليوم فقط، وبمسد سبع سنوات طويلة، احس فجأة انه انسان.. زهد قلبه في كل مكان يطعم اليه. ستمت نفسه حياة الاسر والهوان. احتقر شخصه، وابغض ذاته، وشاق ذروا بامرانه التي جن جنونها لانها جاوزت حد الشباب وبلغت سن الخمسين!... لا... لم يعد يحتمل عصبيته المروعة، وكبريائها المتخطية، وعجرفتها المثيرة، وغيرتها المخبولة التي اتخلت مظهر حياة مطلقة عياء.

لشد ما اصبح اليوم يكرهها ويتجن من صميم فؤاده لو استطاع ان يطلقها.. يطلقها!... ولكن هل



بقلم: ابراهيم المصري

هو رجل؟... انسى اسمه ان يشتغل؟ الا تزال فيه بقية من كرامة وارادة؟ لقد طامأ فكر فاحجم، وحاول ففشل.

هذا النعيم، هذا الثراء، هذا الترف الساحل في جو من الكسل الفاتر، يبهه ويضنيه، ويصب في اعصابه المنهكة شبه مخدر غادر يزين له متعة الراحة، ويفريه بالتواكل والتسليم. لا. لن يستطيع ان يطلق ولكنه يستطيع اذا



شاء ان يتنفس. واذا كان لم يشعر حتى اليوم انه رجل، فقد بدأ يشعر شعورا عميقا.

انه على الاقل انسان، اجل يجب ان يتحرك، ان يخرج، ان يفر من هذه المرأة ولو ساعات، ولو لحظات، الى حيث يمكن ان يصرخ ويتنفس ويعيش...

ولقد خطرت له فكرة، فكرة غريبة، فكرة عجيبة، تم عن خلفه، وتدل على قلقه، وتمثل مبلغ مسا انتهى اليه قلبه من فراغ. لم يفكر في علاقة ايمية، او في متعة محرمة، او في لهو جارف صاحب عنف، بل فكر على التقيض فسي العاطفة، فسي الاحساس، فسي الشعور، في كل ما حرمته ايساه امرانه الغليظة العاتية المادية الفكر والنوازع والمشتبهات.

اراد ان ينهض من حماه، ان ينطلق من حيوانيته، ان يفتح مغاليق وجدانه، ان يوقظ قلبه، ويلبب فكره، ويشيع لفته على الحياة.

كان يحس كائنا هو قد فقد روحه، وفقد جوهره تقيا كان يتألق فسي صميم كيانه، وفقد فردوسا كان مرصودا له في لوح قدره. فإراد ان يسترد تلك الروح، ان يبعث ذلك الفردوس، ان يحيي موانه، ويتقلب في رحابه، لعله يهدا ويستطيع ان يجد العزاء.

وهكذا فكر على ذهن من نسي «نادية»... نادية؟... اهله! ممكن؟... كيف خطرت على باله، واية قوة مجبولة مثلتها له فجأة، وزينت له ان يمشها من افوار الماضي السحيق؟... لقد احبها في مطلع شبابه اعمق حب ولم يحب سواها. احبها منذ سنين. احبها قبل ان يعرف شكرية. احبها وعاهدها على الزواج ثم افراه المال والجاه ففقد بها من اجل شكرية. فكيف، كيف يفكر فيها الان؟... انه لم يرها منذ تزوج. لم يرها منذ

سبع سنوات . لقد فصلت بينهما
شكرية كما فصل الحياة بين الفنى
والفقر . ولقد تزوجت نادية ،
تزوجت صديقه المدرس ممدوح ،
واقبلت منه ثلاثة اطفال ، وعاشت
بمعزل عن العالم في منزل متواضع
بضاحية المطرية . فعاداً يريد الآن
منها مبد الرحمن ، وكيف يجسر
على التفكير فيها . ألم يقتلها في
نفسه حب المال . ألم تستحل في
خياله على مر الزمن الى هيكल من
ضباب . ألم ينس كل شيء فيها ،
وحتى ضحكها الصائفة الزائفة
التي كانت تهر قلبه من الامايق ؟ .
اجل . انه لم ينس . العجيب في
الامر انه برغم تعاقب السنين لم
ينس . لم ينس شيئاً ولا سيما
تلك الضحكة . كان يعيش في شبه
حياتين متباينتين وهو لا يدري .
كان جسمه ملكاً لشكرية ، وكانت
اصداؤه روحه البعيدة ما تنفك
تتجاوب بذكر نادية . كان يعقله
زوجا لشكرية ، وكان يحلمه عاشقا
متلهفا على طيف نادية . وكان هذا
العشق يرقد في اطواء نفسه كنار
مستكنة تحت رماد . فلما عصفت
الكهولة بامرانه ، واشتد سلطانها ،
واتقدت غيرتها ، وتغامق استبدادها ،
وبات العيش معها لا يطاق ، تاجعت
النار في قلب عبد الرحمن ،
وتضمرت فجأة والدملت ، وبرز في
ضوئها الهواج طيف نادية ...
وها هوذا الآن يتمثل حبه الاول
ويرتجف !

ها هوذا الآن ، والحررة تمزقه ،
يقارن ويفاضل بين حياته اليوم ،
وبين ما كان يمكن أن تكون عليه لو
اقترن بنادية .

وذكر صفاء نادية ، وورقتها ،
وحناؤها ، وضحكها ، وذلك الخفر
الساحر القلق الذي كان ينسكب
كبقعة الفجر عليها . وذكر كيف
كان يزورها ، وكيف كان يحببها ،
وكيف كانت ترحب به ، وتبسم
له ، وتدعوه في ليالي الشتاء

ليشارك معها ومع اهلها في لعبة
« البصرة » ! ...

وكانت هذه اللعبة تفتته ، وترفع
كل كلفة بينه وبين حبيبته ، وتدمج
فيها ، وتلكه في أسرهما ، وتملأ
الجو حوله بهجة عائلية مشرقة .

وتصور نادبة وهي تلعب
وتضحك ، ثم تسرع وتنهض ، ثم
تقبل عليه مختالة وفي يدها قندح
النار أو القرفة أو الخفاش .

فجاشت نفسه ، واصطخبت
عواطفه ، وذكر امراته ، وابقن انه
مهما حاول فلن يستطيع بعد اليوم



ابراهيم المصري

ان يصبر ويحتمل .

واخذته الصورة ، وملكنه
الفكرة ، وخبلته الرغبة ، واحتواه
الغرم .

وكان جالسا في حجرة مكتبه ،
والوقت عصرا ، وشكرية في
مخدعها تترج استعدادا لهرة
الماء . فلم يفكر في استئذائها بل
لم يفكر فيها ، وهب واقفا ، واتجه

صوب الباب ، ودفعه في رفق .
ولكنه لم يكده يخرج الى البهو
الكبير حتى تراجع . لمحت عيناه
هيكلا ضئيلا عزيزا يعرفه . ابصر
في اقصى الفرق المجاورة ،
صديقته ، صديقته الوحيدة في
هذا البيت ، الفتاة الصامتة ، الفتاة
التيمة ، الفتاة المنكسرة ، الفتاة
الصغيرة ، « محاسن » ، بنت
شكرية من زوجها الاول ، تنحني
على البيانو وترشع في عزف دور
كان والدها قد علمها اباه . فنظر
اليها عبد الرحمن في عطف عميق
ولم يتحرك . وفجأة وعندما
تصاعدت الانفام ، وجلجلت وتدفتت ،
وغابت الفتاة في غمراتها ، ابتسم
عبد الرحمن مطمئنا ، وارسل نفسه
مستطिला ، ثم انسل من البهو في
حذر ، وفتح الباب الكبير ، وانطلق
لاول مرة منذ سبع سنوات يبحث
عن الماضي ويطلب نادبة ...

★

وكان يعرف اسم الشارع الذي
تقيم فيه بضاحية المطرية . ولكنه
كان لا يعلم على وجه التحقيق موقع
بيتها . فاستقل القطار ، وهبط
الصاحبة ، وظل يستفسر حتى
ارشدوه الى البيت . ومسا كاد
يشرف على الحديقة الصغيرة
الحيطة به ، حتى استول جرائه ،
واسترب مسلكه ، وتكرس في
الرجوع من حيث اتى . وكان
الصف في عفوانه ، والجو حارا
خائفا . فاناد عبد الرحمن ، ومسح
بمعدله العرق المتصب على وجهه ،
ولبت يحدق الى البيت حائرا
متريدا . وانه لمستغرق في حيرته ،
واذا به يسمع من جوف الدار جلبة
تعقبها ضحكة . فخط قلبه ،
وتربت عضلاته ، وتقدم بخطى
خفيفة ، وطرق الباب . فاطل
ممدوح برأسه . وما ان عرف
صديقه حتى هتف ... هتف
هتاف من ابصر عزيزا كان ميتا

فبعث ، وضمه الى صدره ، ونادى امراته ، ودخل به الدار ، وهو بهال لقدمه وبمناقه . وكانت نادبة تعد في المطبخ طعام العشاء . فهرولت لتري الزائر .

وما ان وقمت عينها على عبيد الرحمن حتى اختلجت وفقرت فاها كبلها .

وصاح ممدوح ناهرا صديقه ، معاتباً اياه على احتجابه الطويل . فانطلق عبد الرحمن يحاور ويداور ، ويستغفر ويستلذ ، ويتلمص ويروغ . ولما سئل عن امراته ، اجاب في تأفف انها مريضة ، وانها سافرت الى الاسكندرية تستشفى ، وانه هو قد نفس الصعداء يوم فارقت ، وانتهز الفرصة لزيارة اصدقائه القدماء جميعا .

وهذه العاصفة ، ومدت المائدة في الحديقة ، وابسى ممدوح الا ان يدوم صديقه لتناول العشاء .

وجلس عبد الرحمن تجاه نادبة ، ورفع بصره الزائغ وبدأ يتفرس فيها ... هذه هي ... انها هنا ... امامه ... على مرمى البصر منه ...

هي بعينها نادبة ... ولكنها هي وليست هي ... سبع سنوات حطت عليها ... سبع سنوات عشت بها ...

ما هذا ؟ .. ما هذا الفراغ الذي اصاب عينيها ، وما هذا الهود الذي انقض بفتة عليها ، وما هذه

السكنية الجببية التي تثقل حركاتها ولا تمت بصلته اليها ؟ .. لقد ترهلت . تزوجت وترهلت

واستراحت واصبحت اما منذ سنين ؟ .. الا تراها ... الا تلحقها ؟ .. انظر اليها ... انها تتحرك وتلتفت وتتكلم

مثل زوجها تماما ... انها تحاكيه في كل شيء . تشبهه في كل شيء . انها امراته ورجع صدها .

لقد طبعها ممدوح بطابعه فأصبحت على مر الزمن صورة حية منه . ومع ذلك ، مع ذلك فهي لم تزل هي . هي بعينها نادبة . ابتسمتها

الناضرة لم تتبدل . نظراتها العذبة لم تتحول . روحها الوادعة الطيبة لم يطرأ عليها اي تغيير ... هي نفسها فتاة الامس ، هي نفسها احلام الفجر ، وعيد الرحمن يحبها ، يحبها ، ولا يمكنه الا ان يحبها مهما اعتورها من نقص واصابها من تبديل !

ونظرت هي اليه في سكوتها المطمئن الحالم كأنها لم تعرفه قط . فتفطر قلبه واوشك ان يبكي . ولكن نكتة طريفة يدتر من ممدوح انارت ضحكتها . فلم تكذب ترسل تلك الضحكة التي انلها عبد الرحمن ، حتى انبسط اساريره ، واشرق وجهه ، وخيل اليه انها تضحك من اجله كأنها هي توكد على الرسم منها جميع اعضاء ماضيها الجميل !

واستولى هذا الماضي على خيال عبد الرحمن . فأي الا ان يمن في بعته ، ويمن في احبائه ، ويلوذ به من عطف امراته ، وليجد فيه متعة قلبه ، وجوية لثيابه ، وتوكيدا لحرته . فاحتال على شكره ، واقتن في خداعها ، وطق يزور ممدوح كل اسبوع مرة ، حتى توقفت بينهما الصداقة وانتهت الى ود حميم .

وكان يقبل مشرق الطلعة ، ضاحك السن ، مثقلا بالهدايا . فيرحب به ممدوح ، وتستقبله نادبة في بساطة وصراحة كأنه اخ لها او قريب .

وكانت نادبة لا تزال تهوى لعبة « البصرة » . فكانوا بعد ان يرتعد الاطفال ، وتهبدا شجة البيت ، يجتمع ثلاثهم في الحديقة حول المائدة ، ويتهاون للعب ، مقترعين على اهم يكون « الطيشة » وهم يشحكون . وكان عبد الرحمن لا يلبث ان يحس بهجة اللبب تعصف به ، ولا يلبث ان يشعر بالدفع العائلي يسري في عروقه ،

ولا يلبث ان يخالس نادبة النطش وهي تجمع يديها الرخصة خصلات شعرها ، وتمتد حوله كمداتها التدبيرة شريطا من الحرير الزرق ، ثم لضحك وتهمك في اللب ، حتى يخيل اليه ان ماضيه اصبح حاضرا ، وحلمه اصبح واقعا ، وجو فردوسه المنشود اصبح مانلا امام عينيه ، يلتمع ويتألق ، كالواحة الزاهرة انبثقت فجأة من جوف صحراء . هذا الجو ، هذا الجو المنفذ اللذيد هو الذي كان عبد الرحمن يهواه في الحقيقة وينشده . كان يعلم علم اليقين ان نادبة لن تكون ابدا له ، وكان هو في اعماق نفسه لا يشتهيها ، بل كان يشتهي الحياة في ذلك الجو اللذيد الذي احبها فيه وبات يحبه فيها ...

وافرق على مدى الايام عقله وقلبه في جوها ، في جوها المترقق من وجودها كالسقاء ، الزائر من حديثها كالهواء ، الصالح من ضحكتها كالوسيقى ، الاعم من عينيها كالنفاضة ، الساري في صورتها الخافت الملبد كهمس الخواطر ، او غمضة الجداول ، او وسوسة الحلى ...

واصبحت سعادته في ان يعيش في هذا الجو الرائع ، كأنما حبه ، خائفا قلبه ، حابسا انفاسه ، متناسيا ذله وهمه في فرحة هذا الشاب المجدد وهذا الهوى الصامت الخالص العميق .

ولكن الاقتران التي تلوح للناس انها مترتبة بهم ، لا تصبر فسي الحقيقة الا عنهم ولا تأخذهم الا بأعمالهم . وهذا ما حدث لعبد الرحمن . ابطرته النعمة ، واهلته النشوة ، وخدعه الاطمئنان . فطفق يزور ممدوح كسل ليلة ، ويسرف في السهر ، ويسرف في جلب الهدايا ، ويسرف في ملاطفة الزوجة ، ومجاملة الزوج ، والتودد الى الاطفال ، حتى تفتحت العيون ، وتهامس الجيران ، وشاع في

امي

وصورة في حشايا القلب ترتسم
وكل ساطعة في الأفق تبتسم
وكل برعة فوق الفصول فسم
وبرع الصخر مما تسكب الدبم
فرجعت شجوها الوديان والأكم
الا بمنقارها من صوتي نغم
فيض الدموع ويعدو مريم الألم
ما في الأرض حرب أو أبيع دم
يعقها وهي بالفقران تعتم
فلا انتقام ولا من ولا برم
يا بلسم القلب أما منه السقم
ولا ظلال ولا ماء ولا نسيم

وديع ديب

لفظ على السمع أشهى ما حوى الكلام
أقول أمي فيصني الكون في شغف
أقول أمي فتتهل اليوم شدا
أقول أمي فتزهو كل وأرفة
لفظ ثغانت به الحملان هازجة
أقول أمي فما تبقى سنووسة
أقول أمي فيفشي وجه فاطمة
لو أدرك الناس ما قاسته والد
ما أتبل الأم تشقى في رضى ولد
كأنها رحمة الباري ورافقه
يا حنة الله في الدنيا وواحدة
لولا حنانك لا ورد ولا عبق

الضاحية كلها ان زوجة المدرس
الفقر ممدوح قد اتخذت لنفسها من
أحد الهوات عشيقاً !

وعندئذ تبدل في نظر عبد الرحمن
كل شيء .. تكاف الجو حوله
بفتة ، وأفبر وتلد ، وانمقدت فيه
السحب . رأى الزوج حائسرا
سأهما يضطرب ويتخبط ، وأحس
أن نادبة فلكة وأجمة تنفر وتحفظ .
فبدل أن يتنبه ويعتدل ، خيل إليه
أنه تهاون وقصر . فراح يفرق في
التودد ، ويفرق في المجاملة
واللاطفة وحمل الهدايا دون وعي
أو حساب .

وختم الوهم على بصره ، فلم
يعد يرى غير نفسه ، وعالم الفرح
والبهجة الذي احتواه كاعصار .

وظل هكذا فشرة طويلة حتى
تشجع ممدوح وأسر إليه بضع
كلمات فافاق .. انشاق متنعما
مترنجا مبهوتا ولم يفهم ... لم
يشأ أن يفهم ... لم يشأ أن يصدق
... تجاهل وتعامى وأصطنع
الفناء . تلبس وتثبت وتزود
بالرياء . توسل وتذل ولم يمنعه
حياء . فما كان من نادبة ، نادبة
نفسها ، نادبة الرقيقة الوديمة التي
تجها ، إلا أن صارحته بزيارتها ذات
مساء ، وطلبت إليه أن يصون
سمعنها ويرحل !

وإذ ذاك ، إذ ذاك فقط ، تنبه
عقله ، وقطع قلبه ، وأحس أنه
يجب أن ينهض لساعته ، ويجب أن
يفادر هذا البيت كي لا يعود .

وكان ثلاثتهم جالسين فسي
الحديقة عصرا حول مائدة اللب .
فلما نهض عبد الرحمن كان ضالما .
كان تائها . كان منسحقا . فلم
يستيقظ ، وأوصله حتى الباب
ودعاه في أرتياك وأسف وخجل .
فلم ينظر هو إلى نادبة ، ولم ينظر
إلى ممدوح ، بسل أطرق وصافح
البيدين الممتدتين إليه ، كأنه متكوب
بتلقى الغراء في قدح حبيب .

أيقن أن حلمه قد تقلص ،
ونعيمه قد تبدد ، وأنه قد طرد من
فردوسه . فلم يكد يختفي الزوجان ،

المشجب . فاستضاء محياه ، وهب
واثقا ، وانجبه إليها . ثم تخير منها
ربطة حريرية زرقاء كذلك الشريط
الذي كان يزين الساعة رأس نادبة .
ثم فتح الباب في لهفة وصاح :

— محاسن ... محاسن ...
فاقبلت الفتاة ، الفتاة الصغيرة ،
الفتاة اليتيمة ، الفتاة الصامتة
المنكسرة ، بنت زوجها بالأمس ،
وابنته هو الوحيدة الحبيبة التي لم
يبق له غيرها بعد اليوم . فما أن
رأها حتى هال لها ، ثم هالقتها ، ثم
غافلها وهي مذهولة ، وعقد الرباط
الأزرق الحريري حول شعرها .

ولما أجلسها تجاهه ، وجلس
تجاهها ، أخرج من جيبه العلية
المسروقة ، ونثر منها الورق على
الكتب ، وغغم :

— محاسن ... انسا حاملتك
الليلة لعبة البصرة !
وناملها طويلا ، وشرع « يفتن »
الورق .

وتحدثت على خضه الشاحب
دعما ..

حتى نالت عليه الوحدة ، وصرخته
الصرة ، ولبت في مكانه جامدا
كتمثال . ثم تحرك وحمل بضع
خطوات وجعل ينقل الطرف حول
كعجول .

وفجأة لمت عينها ، وأختلج
بدنه . فاستدار ، وكسر راجعا ،
وفتح باب الحديقة . وفي مثل لمح
البرق انجبه إلى المائدة ، وحدث إلى
العلبة ، علية ورق اللب التي كان
قد لاحظ أن نادبة قد نسيتها من
فرط ارتياكها وهي تودعه ، ثم مسد
ذراعه ، واختطف العلية ، ودسها
في جيبه . ثم أوصد خلفه الباب ،
واندفع يركض فسي طريق المحطة
وهو يلهث .

ولما دخل البيت وقيل له أن
شكرية لم تعد بعد من السيما ،
تنفس مستريحا ، ونفذ إلى حجرة
مكتبه ، وارتمى على مقعد واقض
عينيه .

وبعد لحظة ، بعد لحظة قصيرة ،
هزه الكدم من سباله ، وحانت منه
الثغانة فانتفض . أبصر هناك ،
هناك فسي أقصى الحجرة ، بعض
ربطات العنق متدلية أمامه على

القاهرة

ابراهيم المصري

جبل قابسون

- ١- مارد لسم يشن من غلواته
٢- طاول الانجم في الاكها
٣- ليس الاحقاب ثوبا وكسا
٤- فيها وهو المعرى طوقه
٥- مثل الماضي على احجاره
٦- واطلت حبيب ناشرة
٧- فاذا التاريخ سطر مائل
- ٨- عجبني من اشعث لم يشنه
٩- صاول الايام حتى صجرت
١٠- وتحدى دهره في صعر
١١- عصب السحب على مفرقه
١٢- عمة لسم يفرق الزيف الى
١٣- ليس بدعا والضحى حليتها
- ١٤- سير الماضي على احجاره
١٥- لم تكن اسطرها يوما على
١٦- جمعت من كل مجد حفته
١٧- واليالي درجت فيني حفته
١٨- لعبت يا فمسة في سفحه
١٩- ورات في صدره مؤتمنا
- ٢٠- يا نجي الدهر هل من خبر
٢١- اين رايات (لروان) حكمت
٢٢- طلعت خالقة ملء الرى
٢٣- وسيوف حالت الليل ضحي
٢٤- اين ملك شامع آفاقه
٢٥- دول مسرت وشيكا وانقضت
٢٦- وتلاشى ظلهما وانعدت
- ٢٧- عمل من جاهد يفي نزهة
٢٨- وراى فيك فهو مرحا
٢٩- لسم تكن غير كتاب جامع
٣٠- وارى التاريخ سطر مائلا
- مقود الدهر وسوط ...
ورنا مستطيا من كبر
عربه منها بابهي مشرد
بجلال الرزة كالؤنزد
خاشعا في ذللة المستفر
ما انطوى من عزه المنذر
دونه في صفحة من حجر
- عن قراع الدهر وقر الفير
من غلاب وهو لما يصجر
غير هيباب سهام ...
عمة قد خلصت من كدر
درها والزيف حشو الدرد
ان خلت حليتها من عود
- مثلت مرقومة في اسطر
قارىء تخفى وعن مستجر
شعنت معلومة بالمبسر
طفلة تحبو خلال الاعصر
خلف ستر ليس بالمنجر
حين شبت لجليل السور
- عن جود ادرجت في الجفر
حك السحب بليلى مطر
بجناح الجوارح المستر
يوسق كوميسقى الشرد
كالضحى في سمة او مظهر
خلف استار لعصر اعسر
غير ما كان لهم من اثر
- طامعا في متعة للنظر
عازفا عن سره المستر
حكم الدهر وسر الاعصر
دون احجاره ملء البصر

عننان مرد بك

دمشق

الشاعر «المحرق» احمد محمود عرفة

بقلم عبد العظيم القباني



بعد الزمن ، بيني وبين صديقي الشاعر « احمد عرفة » بسور من مشاغل الحياة وتبعتها ، لفترة طويلة ، سمعت خلالها ، انه وقع صريع أزمة نفسية حادة ، وان صحته الجسدية انهارت تحت مطارق هذه الازمة ، فانطوى على نفسه ، واعتزل الناس ولم التق به - بعد ذلك - الا مرات ثلاث ، الاولى بالمستشفى الجامعي الرئيسي ، والثانية بعيادة الطبيب الشاعر الدكتور « عمر الجارم » وكان في هاتين المراتين بحث عن علاج لملته ، تلك التي هدت قواه ، ثم كان اللقاء الثالث والآخر ، في قصر ثقافة الحرية بعد ان افترقنا علما او يزيد ...

كان الشاعر يومها ، مهموما فوق همه ، مكتئبا بالسا ، فوق اكتئابيه وباسه ، اذ اضيق الحزن على مقلع الزعيم « عبد الناصر » ومن ثم نظم قصيدة يرثيه بها . وكان ان وعدته باذاعتها ضمن برنامج الفن والفكر الذي يذمه الصديق « نبيل عاطف » باذاعة الاسكندرية المحلية ، ولكني ، عندما اذعت هذه القصيدة ، فوجئت بان صاحبها لم يستمع اليها ، فقد ادركته منيته في اليوم التاسع عشر من ديسمبر ١٩٧٠ . وكأنما كان « الخنبي » يعطينا بيئته المشهور ، حين قال :

وافترقا حولا فلما التفتينا كان سعيه طسي ودعاه
هزني النبا كاقسى ما تكون الهزة ، فان صلي
بالشاعر ترجع الى اكثر من ربع قرن ، ولانه - رحمه
الله - كان مثلي في عصامية التكوين الثقافي ، فقد نشأ
صاحبي ، صبيا يساهد « الحلاق » في اداء مهنته ، حتى
اذا اشتد عوده ، تحول حلاقا يزين رؤوس الاطفال تسم
الرجال .

وكان ان افنتح دكانا للحلاقة بحي « القباري » احد
الاحياء المريقة في شحبيتها بالاسكندرية والذي لا تكاد
الحركة تهدأ فيه لحظة من الزمان ، بسبب وقوفه في
مواجهة الجانب التجاري من ميناء المدينة الكبير ، ثم
ما لبث « دكانه » هذا ان اصبح « صالونا » ادبيا يجتمع
فيه - الى جانب زبائنه من المحالين والمعلم - معشد
لا بأس به ممن يطلبون العلم « بالمعهد الديني الاسكندري

الذي يقع بجواره ، وكان من بين هؤلاء الطلاب وقتئذ ،
براعم نضرة ، لشعراء اصلاء شقوا طريقهم - فيما بعد -
الى عالم الشعر الرجيح ، وتالقوا نجوميا وضوءا في
سمائه ، اذكر منهم ، على سبيل المثال الاخوة الاساتذة
« محمد مفتاح الفيتوري » و « محسي الدين فارس »
و « محبوب موسى » وغيرهم كثير ، على تفاوت في
تاريخ تعرفهم على هذا « الصالون » .

وكان شاعرنا يأتس لهؤلاء الرواد من طلبة العلم ،
ويبقى بأشعاره على مسامعهم ، ويتقبل تقدمهم احيانا ،
ويضييق به احيانا اخرى ، لكنه - في الحالتين - مصر
على اداء رسالته الشعرية التي اقتنع بها ابدا اقتناع
والتي تقوم على أسس من اللغة السهلة ، والرؤية
الشعرية الواضحة وقد كان شعره يتميز بهاتين السمتين
التي ترجعان في الغالب الى بعده عن الثقافة الاكاديمية
التي تدور - من وجهة نظره - في نطاق من التعقيدات
الاصلاحية ، والمعناسي الغامضة والتراكيب التعبيرية
التي لا يفهمها رجل الشارع بسهولة ، بل ويراه عبثا
على وجدانه السمع الطليق ... ومهما كانت نسبة
الصحة او الخطأ في وجهة نظره هذه ، فانه تقحم ميدان
الشعر باللغة القصصية واصر على المضي في تقحمه هذا
الى آخر الشوط ...

وكان ان استقام فنه ونما ، واصبح معروفا لدى
الكثيرين من اهل الشعر والادب بالاسكندرية ، وعند
بعض القراء من الايام الذي بدأ برابطة الادب الحديث
ان تسهم اسهاما فعلا في طبع ديوانه الثاني « الحان من
الشرق » ونشره سنة ١٩٥٩ ، هذا على فلسفة اهتمام
الجمعيات الادبية القاهرية بشعر التبركات الشعري
الاسكندري مهما كانت درجة جودته .

وكان قبل ذلك ، سنة ١٩٥٣ قد اخرج ديوانه
« ظلال حزينة » ولهذا الديوان من اسمه نصيب كبير ،
فقد غشيت صفحاته سحابة من الهم ، واهرقت حروفه
لفحات من الحرمان ، فصاحبه (ص ٢٢) .

شاعر الفت الدجاجي عليه من قبل الهوم الذي نضاب
بتقلي فيسي مهمه ليس فيسه غير نادر الاسى وفلك اليباب
والشاعر - في هذا الديوان - يهتق قسوة الوحدة ،
برغم ما يحيط به من ضوضاء الزبائن وضجيج الشارع
وترثرة الصجيجين و « طريقة » الناشئة من النقاد ، ويتنخل
نفسه وحيدا في معركة ضارية يعمل جنودها على الفتك
به ، بينما هو مجرد من ريشه الذي يطير به ، وقومه
الذي يدفع به من نفسه فيقول : (ص ٦٦)

يا في وحشي ترزول دوشي وعري منها جميل الثياب
مثل غير ينسل ريشا وينبسي في التفتك لكاسر اسلاب
والافاني تلمو السيل اليه باضحات من ساطق في الثعاب
ولما كان دكانه يطل على « البحر الكبير » فان كثيرا
من مناجاته ، تلك التي تحتضن همومه ، كانت تنجبه الى

هذا البحر ، وهي تزرع بكل ما حملها من علف وضيق ، ويرم بالحياة ومتناقضاتها ومشاكلها ، ويبدو هذا في عدد من قصائد هذا الديوان والتي نختار منها قصيدته « على الشاطئ » ص ١١٢ كتتموج لهذا الاتجاه :

أنا هنا يا بحر فوق الشط وحدي ها هنا
لا صاحب الاحداثك حبيب سوى السى
ودعنا نينا وجئت اليك انسى وحشتي
يا بحر حدثني دروسن الحليقة فكرتي
يا بحر والذهب بسى بعيدا فوق حلم لا يقيق
اني سئمت ، سئمت من نفسي ، من الالم العيق
اني شقيت ، نسيت احلامي السعيدة عن حياتي
السي شليت ، رابت السنة الذهب على رفاي
عانت احاسيس السرد والفرت روحي التجون
وبلاء كنت اصبح اسرخ في اتعال في جنون
يا بحر افرني الى الامام انسي فيك احدا
يا يوم ثوبوني انني شطه فالتقطت انسى
لو استطيع اصوغ القاري العنيدة .. لو اطيع
لو !! انما هي حصة مصونة بلسم الفريق
لو كان لي من قوة .. يوم اسريت على العروب
ولو انني احسست ماينسى ، ولهمسة القيوب
لشجدة عرسى وانثيت
وبغلبة كبرى .. نصيت

ان شعر « عرفة » في ديوانه « ظلال حزينة » يمكن ان يوصف بأنه جزرات مقطعة من احاسيه لا تنقصها الصراحة ولا القوة ولا الوضوح ، وقد كان شعر شعورا قويا بما في شعره من حيوية وتدفق والى غف هذا السمو يستار شغاف من التواضع كقول في القافية ص ٥ « ارجو الا اكون مخدوما فيهب تنطوي عليه قصائدي من حيوية » او كقوله في معرض الحديث عن هذا الديوان « كان يعمل في صدره وترا باكي غطي على اشراقات صباحه » تعليق بديسوان الحسان الشرق ص ١٤٥ .

هذا على الرغم من ان الشاعر كان قد صدم بتجاهل كبار النقاد لشعره ، اذ لم يمن بالتعليق عليه واحد منهم ، اللهم الا اذا اعتبرنا ما كتبه الدكتور « محمد عبد المنعم خفاجي » كمقدمة لديوانه « الحان من الشرق » شيئا من هذا القبيل ، وان لم يخرج في اغلبها من الجمالة التي هي طابع لاكثر المقدمات التي يتطوع بكتابتها بعض كبار الادباء .

ولقد شكا الي الشاعر من هذا التجاهل كثيرا ، وان كنت قد حاولت التبرية عنه بقولي ان هذه هي الشكوى الشائعة عند الغالبية العظمى من ادباء الانثام .

نمود بعد ذلك الى حياة شاعرنا فتوجهها - مسا وسعنا الانجلز - حتى لا يطول بنا الحديث في هذا المجال الضيق فنقول ان « احمد محمود عرفة » قد ولد في اليوم الثاني من يوليو سنة ١٩١٧ بحي « القباري » الذي امضى فيه حياته كلها ، وكان ابوه رجلا من عامة

الشعب ، يشتغل بالتجارة البسيطة ، ولكنه انتهى امره الى العمل موظفا صغيرا بالسكة الحديدية ، ولم يستطع ، لضيق ذات يده ، ولكثرة ما اتجب من بنات ، رزق بمن زوجته ، ان يرثي ولده « احمد » هذا التربية المدرسية المرجوة ، فاختره من المدرسة فور انتهائه من مرحلة التعليم الاولى ومنعما مات هذا الولد ، وجسد الفتى نفسه متقلبا بامباء عائلية يتوء بحملها سواء ، وليس له من معين عليها الا بضعة جنيهات هي ايجار منزل قديم ورثه عن ابيه ، ولم تكن لتكفي اسرة مكونة من ام وزوجة اخرى واربع بنات وولسد صغير ، هذا غير زوجته هو .

كان عليه ان يتابع جهوده من اجل قوت هذه الاسرة بمزاولة هذه المهنة وقد ظل كذلك امدا طويلا . . والحلاقة - كما نعلم - مهنته تحتاج - بالاضافة الى اسلحتها الصغيرة - الى نوع من الثروة الجنية ، لتسليمة الزبائن ، ومن هنا نبغ كثير من افرادها في فن الحديث ، واتجه عدد منهم للتجارة الفنية ، ولما كانت العامية هي اللهجة المتداولة فقد اشتهر منهم بالاسكندرية افراد برعوا في نظم الرجل واذكر في مقدمتهم الاخوة الاساندة ، « ابو فراج » و « السيد عتل » و « رزق حسن » .

اما كيف مال صاحبنا « احمد عرفة » الى النظم بالقصص ومقايير ما كان يرثي منه الجيل اليه فان ذلك يرجع - وهذا طبقا لما رواه لي - الى اهتمام والده بقراءة الجلات الدينية وسأولها كتب عادة بالقصص ، وورائته هو لهذا الاتجاه ، والى مجاورة المعهد الديني لكانسه وتأثير رواده فيه والى شيء من التتالي احس به تجاه زبائنه ارفقه تعالى طلاب العلم عليه من جهة ومحاولته الصود امامهم من جهة اخرى ، ومع هذا فان شاعرنا حاول نظم الرجل العلمي بعد ذلك فلم يسلس له قياده بالدرجة التي كان ياملها ، ومن ثم انطلق في ميدان الشعر الفصيح وحده .

اعود بعد ذلك فاقول ان « احمد عرفة » شاق في الخمسينيات بمعنة الخلقة وما يلاقيه فيها من نصب مضن وارهاق ادبي وصحي لم يعد يتحملها ، وكان قد استطاع ان يدخر قليلا من النقود التي اعتبرها « رأس مال » لتجارة بسيطة تنفق وما جدد عليه من ميول ، وكان ان تحلى من مهنته الاعلية ، واحال حاتوته الصغير الى « بوتيكة » يبيع فيه ما يلزم من ادوات تجميل السيدات التي جالب بعض لعب الاطفال والادوات المكتبية .

ويبدو ان مهنته الجديدة قد اثارت فيه شيئا ما ، كان مكتوبا ، فان مهنته الجديدة هذه ، ذات صلة بالمرأة ، صلة بيع وشراء في اشياء تثير فضول الرجال احيانا ، لكن شاعرنا ، كان قد تحلى من ألعت الشباني ، ومن هنا نجد في شعره - في هذه الفترة - تعبيراً عن

بانتظار الفارس

جسمك الصادي
وخليك ... اذا ما امتد صوت الحب
في الانفاق خليك ...
اشتاء الفارس الفادي

لا جلك ايها المحراث عبر الارض
لا جلك يا صغير الرفض
زرت مطارح الغياب .. بالبارود والمخ
وجئت معانقا جرحي
فكن يا صاحب القرباء للآتين مصباحا
وكن ان شئت شكل الفجر ...
او شيئا يشابه صورة النمر

حلب عصام تروحاتي

لماذا حينما ياتي ..
قطار الليل بالكلمات قرتعين ، قمتين
كالصوت
لماذا حينما تأتي المسافات ...
انا وحدي اقبليها
انا وحدي اكلمها
وتنتظرين ... تنتظرين كالوقت
غدا يا صعبة الاشواق ياتي ...
فارس الصحراء بالسيف
غدا يا حبي ياتي ...
ونجو الخوف بالخوف
فلا تدعي الظنون الميتة الاحساس
تشرب ملا عينيك
ولا تدعي الاسى الجنون ياكل

المانور « مصر مقبرة الفزاة » ويقول فيها :

فليس حديثنا مشوية لم يبلها عصف ولا مطر
نحس اليها كسل نائمة ونصب في ارجائها الفير
لكنها لك عاتقة قلبي الشقاء وروحها نمر
نحن اذا بيك نواظرها وهوى على اقدامها
وتعلمت اطرافها السا ومضى على اقصاء الفجر
ولمعت فيه حديثنا والسفر في احداها صور
لرثته هو فوق اعينه سم العينة فراح ينتهر
على ان للشاعر عددا من القصائد الوطنية « الزامقة »
آلنا الا نستشهد باحداها لما لها من نظائر عند الكثيرين
من شعراء العصر .

وبعد ... وقد اوشكنا ان نطوي هذه الصفحات
الذاكرة من شاعرنا « احمد محمود عرقنة » نحب ان
نختتمها بابيات حزينة نظمها الشاعر وكانما اراد ان يرثي
بها نفسه ، اذ يوسم فيها موكب جنازته ويتخيل المصير
لرؤس اولاده من بعده ، والوجود الذي اصبح خواء الا من
لحمة خافقة من الذكرى تشير الى شاعرته التي عسدا
عليها الزمن ، وقد اخترناها من قصيدته « موكب الموت »
(ص ٦٦ خلال حزنه) وفيها يقول :

تؤدي على الوداد والقلبي حسة تؤد وعين بالمدامع غاسره
ومن خللي الاطال لمن مقلع على وتر ولهان احرق شاعره
وقد ليلتحم نفوس وخشخت بهم رجب فسجت بها الربيع كاره
وزلزل جسمي لآيسه وتواثبت حساسة مدفونة القلبي فاره
تقول: هنا شعر : تظلمه البلى وروح فسدت مغشوة للحن كاره

الاسكندرية عبد العظيم القباني

انفعاله المزوج بالخشية والحسرة معا ، تجاه هذه
التجربة الجديدة التي استبلت مكوناتها بمواطنة .
استمع اليه وهو يوجه الحديث الى احداهم
فيقول : (١٣٧ الحان من الشرق)

حديثي في شباسي اليهود قصا سدفين شلال نسود
مهد هنيك حافيل بالاماني فطيه يرف طير شعوري
اتاني كسرت في القسم اسي لسم انتع بمصري المردود
هدني قد يهل من ظلم شيبسي اصل الفجر او حنين العبير
قد يهب الشباب ، يعضك ، بشي باعتزاز ، يهتز فيس سرود
ينجلي السماء والارض ، يرنو في انطاف اسي اليه الكثير
اتت يا ظلمتي ، وقت التلمات جال في ليل مري المفلود
انتي لسو علت شعر وسحر وخيال من ورقة وسعير
فاطيلي التعديق اسي لهسان اسي مثل روحك القصور
كرم منك ان تهزي حياتي ولدي بالفيض صمت بصوري
والحق ان شيئا ما يراودني ، ان اربط بين خيوط
هذه القصيدة ومثيلاتها في ديوانه الحان من الشرق
... وهن كثير - وبين الازمة النفسية التي طفت على
الشاعر والتي اشرنا اليها في بداية هذا الحديث ، وان
كنت لا استطيع ان اقطع من هذا الاستنتاج يقين .

ولقد شارك « احمد عرقنة » بشعره في الممارك
التي خاضها وطنه الاسفر « مصر » ووطنه الاكبر
« العربية » فكان له العديد من الامثلة التي تشير الى
عمق شعوره الاجتماعي وسفدي ايجابية الشاعر في
مشاركة مواطنيه احساسهم ، كنموذج لشعره في هذا
الاجزاء نختار هذه المقطوعة التي عبر بها عن القول

الدبلة

كنا زميلين في الجامعة والتفيا بعد عشرين عاما بعد ان فرقت الافكار
بينهما على الرغم ملهما فكانت قصيدتها « الدبلة »



انسزع الدبلة حتى لا ارى هول الحقيقة
ثم دعني في خيالاتي ولو حتى دقيقة
انت لي وحدي بأحلامي على رغم الوثيقة
طي عينيك جسواب اني وحدي الرفيقة

يا حبيبي انت لسي وحدي وان بابي
كنت لي من قبلها بل انت لي طول العمر
قد اصعنا الطو من ايماننا نهب الحذر
وفؤادي لسك مد غبت حبيبي ما استقر

كان جرحا دائما مرت ليال فاندبيل
لم عدت اليوم تشقني برعشات الامل
قلبي المجروح مشغول بضمم لعم بؤل
يعشق الماضي ويعيا لهيب فسد رحل
هل ترى توجع اباضي التي راحت لصل

كل لفظ كنت تلقيه على سمعي تقم
انا لن اتى لياليك التي راحت ولم
قصتي غشت بها طيفا بطرفي قد الم
كل حرف كان في قصتنا نبع السم
آه من قصة ماضينا فكم غنت وكم

ليتني طامعت قلبي يوم اقبلت على
وغروري كان حقا لم اكن ادرك شي
انا قد صيغت عمري وطويت الوصل طي
آه من لوعة قلبي قد تواني الشوق كي
عد لقلبي يا حبيبي تعد الدنيا الي

روحية القلبي

مصر الجديدة



الدكتور محمد رجب البيومي

لماذا ألف الجرجاني كتاب الوساطة

بقلم الدكتور محمد رجب البيومي

كان المتنبي ذا صيت رنان ، تتجاوب الأفاق كزيتا وقمرًا
شعره ، فترك دويه في القلوب والآنساع ، وكل ذق
نعمة محسود على فضله ، وإن النظم الجادة وتواضع
الناس ، لأن من النفوس البشرية ما يجمع إلى التزبد
والافتيات مع أصحاب الملل الرقيقة ، إذ يمز على نفر من
الحاقدين أن يسروا بدورا تكشف نجومهم فتشتمل
صدورهم بالحدق الألهب منفسه عنها بتقيد مغرض أو
أدعاء مريض ، هذا إذا كان المحسود نبيل الخلق متواضع
النفس ذمت الجانب ، فكيف به إذا كان كالمتنبي ذا
كبرياء متمالية وغرور ممتد عربض ، أنه ليقدم بتعاليه
المتنطرس وتودأ لامعاء نبوغه فيجلبون المجسالم فسبحا
لتنقصه ، وبخاصة إذا كان هؤلاء الخصوم ذوي حول
ناقد وجاه واسع فانهم يبذلون قواهم الشديدة في إثارة
التوائر على هذا التفكير المترفع وسيلتف حولهم من
بشائهم بالباطل والحق فيهبجون شراما بتدلع لهيبه
محرقا مدبرا ، وبصير هذا الحسود المتكبر وقوده ،
بصطلي بجمره ، كاطما غيظه مرة ، وصارخا في الججم
مرات .

لقد نزل المتنبي في بلاط سيف الدولة فاخمل
كثيرا من شعرائه وأديبائه ، فلم يجتبع معهم إلى مواءمة
تطنء الحفيظة ، ولكنه أعلن أزدراءهم قولا وقملا ، وأخذ
بتهمك بما يتولون ويسطرون تهمك المايت الساخر ، وفيهم
ذو اللسان اللرب ، والمقول الطاعن قهقهوا لإزاحته

بالوقعة تلرة ، وبالنقد تارة ، ورموه بالسرقة والانتحال
والتمسف ثم أغروا صدر سيف الدولة عليه فبذلت دلائل
الغضب في قوله وفعله ، حتى أدرك ههنا الشامخ
المتنطرس أن لا بقاء على ضيم فخرج خائفا يترقب .

ثم قدر له أن ينفذ إلى بغداد عاصمة الدنيا وقصة
الاسلام فلم ينتفع بما تلقى من درس عملي في حلب بل
اندفع في أزدرائه لاميان الأدب ، وتعاليه على الرؤساء
مستكثرا أن يمدح الخليفة ووزيره المهلب وكان الوزير
صاحب ادب وعلم يجتمع الشعراء حولهم ويسيرون في
اتجاهه فافراهم به ، واندفعوا يرددون اتهامه بالسرقة
والانتحال ويضائلون من قدرته مستخدمين ما يملكون
من قواعد علمية ، وحيل لعلبية وتكات نقدية ، حتى
أخرجوا صدره ، وتوقع الشر ما بين يوم وليلة ، فخرج
هائلا على وجهه إلى فارس .

وفي الطريق إلى « فناخر » تقدم إليه صاحب
عباد وكان شابا يتطلع إلى السيادة ولسه قلم واعوان ،
فعرض عليه الصاحب أن ينزل بساحته على أن يقاسمه
ماله ، ويحله المحل الأربع بحاضرتهم ، فابسى المتنبي أن
ينزل إلى مدح من لا يراه أهلا للمدح ، ولم يسلف من
الاعتذار الخاضع ما بطنه ثائرة فهم بالفوران ، فساج
غضب الصاحب ، وأخذ يجمع ما يراه أهلا للنقد من
أبيات الشعر للشاعر ليخط كتابا يتحدث عن مساوئه ،
وليحشد من الأدياب من يجمعهم على رآيه فيملئون الدنيا
أرواحها بختار جهير ملا الدنيا وشغل الناس كما قال ابن
درسي .

وصبر كذا هل سلم المتنبي من مصر ؟ أنه تسرع فهجا
كافور هجاء ظالما ليجد أساسا له من العدالة ، فقد كان
كافور سمحا كريما معه بلل له ما بلل بمدوحه السالف
سيف الدولة من هجاء ، ولكن الشاعر لا يرغب في فيسر
الولاية على اقليم كبير ، وكافور يعرف أن امتلاك البيان
غير قيادة الدول والرجال ، فلم يجازف بمنحه ما لا يقدر
على ادارته من البلاد ، فضاق الشاعر بمدوحه وكفر
في المساء بمن سبج بجمده في الصباح . وأعلنها حربا
لا تقف عند كافور وحده بل تصب كل مصري يرد ميساه
النيل ، ولمصر أديابوها الناقدون فلم يسلم المتنبي من
ناقد مصري كبير يقوم له فيكيل لصدره الطمان .

هكذا أعلنت الحرب على المتنبي في كل مكان .
أعلنها أبو فراس الحمداني في بلاط ابن عمه حين هاجم
الشاعر في محفل انشاده وحين تترس به من يقفون معه
في رآيه من كبار الشعراء بالبلط فاندفعوا وراءه منددين
وأعلنها العلماء في نقادات ثائرة بلفت حد المواجهة
بالضرب حين هاجمه ابن خالويه بمفتاح حديدى أجرى
دم راسه ، دون أن ينصفه سيف الدولة بحيث أصبح
المتنبي وكأنه الكلا المباح .

فأذا تخلص من حلب إلى بغداد ، وجد إبا على
الحاتمي يصليه نارا حامية حين يرميه بالسرقة ويتقارن
أبياته بحكم ارسططاليس مقارنة يظهر فيها التحامل

بشعره ، ويزن قدرهما بقدره ، من غير انتقاد للشعر
استعمل فيه كده وفكره واستقصاء نظره وإنما قلد
الخطوة الزائفة ، والشهرة الدائسة والنفوس مولعة
بالاستبدال والنقل ، لهجة بالاستطراف والمثل ، ولكل
جديد لذة ، فلما كان شعره أجدر فيهم عهدا ، كانوا له
اشدودا ، وهينا أفضيئا لهم من تفضيلهم إياه على من
لا يشق غيابه ، ولا يعثر مقداره مع علمنا في ذلك ان
منهم من أضع قسدا من أن تطلب لهم المعضلة أو
نتكلم من اجلهم المناقضة فكيف بالإغضاء عن فهمه عنه
ما لا يسلم منه بدوي أو حضري ، جاهلي أو إسلامي .
هذا ما قاله في المقدمة فإذا انتقلنا إلى التطبيق
وجدنا كثيرا مما تنفسح فيه أوجه النظر بين الرضى
والقبول .

تلك نظرات سريعة إلى بعض من تصدروا لنقد
المتنبي ، نشير إليها متمجلين لنقف بعض الوقت أمام
تقدات الصاحب بن عباد لإبي الطيب ، إذ أنهما في رأي
التمالي هي التي دعت أبا الحسن الجرجاني إلى كتابة
الوساطة ، قال صاحب اليتيمة (١) :

« ولما عمل الصاحب رسالته المعروفة في اظهار
مساوي المتنبي عمل القاضي أبو الحسن كتاب « الوساطة
بين المتنبي وخصومه » . فاحسن وأبدع ، وأطال وأطاب ،
وأصاب شائكة المصواب ، واستولى على الآدمي في فصل
الخطاب ، وأمر عن تجرئه في الأدب وعلم العرب
ونكتته من جودة الحفظ ، وقوة النقد ، فصار الكتاب
مسير الرياح ، وقلوب في البلاد بغير جناح » .

ولا ننسى كما قال التتالي - أن هجوم الصاحب
وحده قد كان مدعاة التأليف عند القاضي الجرجاني بل أن
الهجوم الشامل الذي توأما عليه أعداء المتنبي في كل
مكان قد حرك منه ساكن النقد فأبى بكل ما أمكن أن
يدافع به من الحق الذي يعتقده في جانب الشاعر غير
مقتصرا على تقدات الصاحب وحده . ولو فعل ذلك
ما بلغ كتابه مبلغه القوي في البسط والتفريع ، وأن يكن
صنيع الصاحب مع ذلك أقوى أثرا في نفس القاضيين من
صنيع غيره - إلا أن الحركة الصاخبة التي أفتعلها الصاحب
بشأن المتنبي كانت من القاضي بمرأى وسمع ، إذ هو
تدبمه وصاحب مطارحته ورفيق مجلسه فلا بد أن
يتسمع إلى لفظ كثير مما يخوض فيه متملقو الصاحب
بشأن المتنبي أرواحا لتزنته واقتفاء لآثره . وما أكثر من
هاجموا المتنبي تزلفا للصاحب فيه ! كابي بكر الخوارزمي
الذي أتدفع إلى قلب الشاعر أرواحا للصاحب (٢) وغير
أبي بكر الخوارزمي من هم دونه رسوخ قدم وأصالة
فكر ، قد وردوا مورد لبغلو الخطوة لدى وزير يعطي
وبعض وبخض وبرفع .

أما نقد الصاحبه نفسه فقد جمع كل ما عثر عليه
من أغرابه وتعليقه وخروجه على التواضع التحوية
والصريقية والوضع اللوني لبياهي بخطئه وتضيئه ،
وكان الصاحب قد استعمر زائفا لصنيعه يرميه بالتعير

الجرح ، وأن انطوت على بعض الصواب ، ثم يهرع إلى
مجلسه ليجاهره بنقده العاصف على مبالا حشد لذلك
بنكابة متوخاة فإذا شفى صدره من صاحبه في مجال
المشافة رجع إلى دواته وقلمه ليخط رسالتين في نقد
المتنبي ، تضم الأولى خلاصة ما جرى لأول لقاء بين
الشاعر والناقد ، وتحدث الثانية عما إدعاه الحائني من
سركات المتنبي وسطوه على حكم أرسططاليس . ومع أن
الرسالة الأولى تصور نظرة أبي علي وحده إذ أنه كان
الخصم والحكم فيما كتبه من غريبه ، دون أن يفاجأ
بشاهد ينكر عليه ما يقول إذ خلا له الجو فصال ، مع أن
هذه الرسالة لا تمثل إلا رأي صاحبه في معركة كان
أحد بطليها المتصاولين فقد حازت قبول الساخلين على
الشاعر وانتارت حوله غبارا كثيفا لا شك أنه تألم منه
قدر ما ارتاح إليه الحائني ارتياحا ظهرت بعض دلائله في
قوله المختار بمقدمة الرسالة :

« كان أبو الطيب المتنبي مند وروده مدينة السلام ،
التحف رداء الكبر ، وأزال ذيل ألته وصغر خده ،
ونأى بجانيه ، وكان لا يلقى أحدا إلا نافضا ملذوبه ،
رافلا من ألته في يرديه ، يفيل إليه أن العلم مقصور
عليه ، وأن الشعر بحر لم يفترق نهر مائه غيره ،
وروش لم يرع نواره سواء ، فدل بذلك مد يده حتى
تخيل أنه القريع الذي لا يقارع ، والتزيع الذي لا يجاري
ولا ينافر ، وأنه رب القلب ومالك القصب ، ولقت طائفة
على أهل الأدب بمدينة السلام ، قطاها كغير من راجه ،
وخفف جناحه ، وطامن على التسليم لغيره ، وقيل
أبو محمد الهلبي أن أحدا لا يقدر على ساجلته . ولا
يقوم لتتبعه بشيء من مطاعته ، وساد بحر الدولة أن يرد
من حفرة عدوه رجل فلا يكون في مملكته أحد يماثله في
صناعته ويساويه في منزلته ، فنهضت حيثل متتبعا
عواده ، ومتعبا آثاره ، ومطينا ناره ، ومهتكا أسرارها ،
ومقلما أظفاره ، وناشرا لمطايبه ، ومزقا جلاب مساويه » .

وندع الصاحب الآن ، لأن الحديث عنه سيطول
بعض الشيء إلى ناقد مصر الكبير أبى وكيع التتيسي
المؤلف سنة ٣٩٣ لجدنا نقضا تجاه ناقد يمسد الفور
كتب في جزوين كبيرين كتابه المسمى « بالنصف نفسي
الدلالات على سركات المتنبي » ليتصدر مجلس الحكومة
بين الشاعر وخصومه ، وليجاوز الانصاف بعض الشيء
متحاملا على الرجل نازلا به من طبقة البحري وأبن تمام
مازجا السم بالدم حين يقول في مقدمة كتابه :

« أن القوم لم يصغوا من أبي الطيب إلا فاضلا ،
وقم يشهروا بالتقريط منه خاملا بل فضلوا شاعرا مجيدا
وبليغا سيددا ، ليس شعره بالصعب المتكلف ، ولا اللحن
المستغضب بل هو بين الرقة والجزالة ، وفوق التضمير
ودون الإطالة ، كثير الفصول قليل الفصول ، ولكنه بعد
هذا لا يستحق التقديم على من هو أقدم منه عصرا ،
وأحسن شعرا كابي تمام والبحري وأشباههما ، فأنسى
لا يزال أرى من منتحلي الآداب ممن يعارض شعرهما

حين يجده يتسقط المساوي، وحدها دون أن يشير إلى الحاسن مع أن الناقد الحق صيرني قيم الجيد والريء معا دون تحيف، أجل، لقد استثمرت صاحب ذلك فهداه ذكاؤه البارع إلى اختراع محادثة موهومة مع بعض من تخيلهم من المحبين بالشاعر دفعت إلى تبني الأخطاء وحدها، وقد أفصح عن ذلك حين قال في مقدمة رسالته :

« وكنت ذاكرت بعض من يهتم بالأدب والأشعار وقائليها والمجودين فيها، فسالني عن المتنبي فقلت أنه بعيد الرمي، وشعره كثير الإصابة في نظمه إلا أنه ربما أتى بالفقرة الغراء مشغوعة بالكلمة العوراء فرائته قد هاج وحمي وأتج، وأدعي أن شعره مستمر النظام متناسب الأقسام، ولم يرش حتى محلداني، فقال إن كان الأمر كما زعمت فأثبت في ورقة ما فكره، وقصد بالخط ما تذكره لتصفحه العيون، وتسبكه المقول، ففعلت ذلك وإن لم يكن تطلب العثرات من شيمتي، ولا تتبع الزلات من طريقي، وقد قيل: أي عالم لا يهجو، وصادم لا يبنو، وأي جواد لا يكيو، إنما قلت ما قلت لئلا يقدر هذا المعترض أنني ممن يروي قبل أن يروي، ويخبر قبل أن يخبر فاستمع وانصت، وإعادل وانصف، فما أوردت من كثير ما زل فيه إلا قليلا، ولا ذكرت من عظيم ما اختل فيه إلا يسيرا » .

وهكذا برر صاحب تسجيل ما يوجهه من للإسقاط وحدها، وإن كان كل شاعر كائنا مما كان لا يخلو من عثرات فإن تتبع عثرات المتنبي لا يضر من كمال في القيمة صاحب، إذ أتى بكثير مما يوافق عليه المتصفون كتقدانه الصائبة لرؤية المتنبي الدائمة لام سيف الدولة وانتجائه بعض ما يشغل من الألفاظ وما يفرب من المعاني، والحق أن المتنبي قد أعان على نفسه حين تورط في ذلك، ولكن المسألة لا تفرد عند هذا الحد، لأن الشاعر قد ركب هذا الشغل وهو يعلم نفور العلماء منه إذ يستجيب لتعاطف في نفسه يدفعه إلى استحسن ما لا يستحسن العامة، فالصاحب وأمثاله لا يأتون بجديد على الشاعر حين يتحدثون عن غرابة لفظ أو قفله، أو خفائه، ومن تعقيد معنى وغموضه، إذ أن المتنبي يعرف ما يعرفون ويقدر سلفا ما سيقولون، ولكنه يسلك سبيلا كان يرجو أن يكون رائدها المعلم فتمب وأتمب وأثار من القبار ما أثار .

ويخيل لي أن صاحب كان في حرب مع نفسه نازا المتنبي، فهو يعقله الدارس يعجب بالشاعر ويكبر إبداعه وتبرؤه، وهو بهواه يشعر بسخط نثار عليه حين انتقص قفده وأهمل داعيه فلم يدرج عليه، ولم يمتنر بما يدل على بعض الإهتمام به، والصاحب سلف تياه يود أن يطير من مجلسه إلى حيث يحلق وحده فسي السماء

(١) - بنية الدهر ج - ٢ - (٢) - انثر الفلي - ج ٢ - ص ٢٦١ - (٣) - أمثال المتنبي، ص ٢ - طبعة بيروت .

والناس من تحته ينظرون دهشين لمجرات تتوالى من هذا الطائر السباق . وقد أعلن حقيقته الناقمة في مطارح سمرة ومسارح أدبه فوجد التملقين يجبلون ويستجدون، فتعادي في غضبه حتى أشتهر به حديثا وتاليا وتاليا، ظانا أنه بلغ بذلك من غريمه بعض ما يشفيه، ولكنه بعد هدوء النائرة قد فاء إلى هارب رايه فاندفع إلى تسطير كتاب يجمع أمثال المتنبي وقدمه هدية إلى مندمومه (فخر الدولة) حين وجده يأس بالمتنبي ويكلف بأمثاله، وقد قال في مقدمة كتابه :

« وسعته - يريد فخر الدولة - أعز الله نصره يتمثل كثيرا بنصوص من شعر المتنبي هي لب اللب، يضع فيها الهناء موضع النقب، وهذا الشاعر مع تميزه وبراعته وتبريزه في صناعته لسه في الأمثال خصوصا مذهب سبق به أمثاله، فأملت ما صدر عن ديوانه من مثل رائع في فنه، بارع في معناه ولفظه، يكون تذكرة في المجلس العالي لتحفظها العين العالمة وتعيها الأذن الواعية (٢) » .

والصاحب لم يسطر كتاب الأمثال زلفا لأميره كما قد يتوهم إذ لو كان الأمر كذلك لا وصى غيره بنأليفه، واكتفى به بتقدمه، فإن مكانته العالية لدى الأمير لم تكن تحتاج إلى ملق زائف يؤكداه بتسطير كتاب لا يعتقد مؤلفه صواب ما يحويه، وقد قيل أن صاحب كان ذا إكلمة الأولى لدى فخر الدولة حتى يسرد قول الأمير : (تغلبتوكي الورين) كما قال ياقوت في معجم الأدباء فكيف يحتال لوده الكتاب يرى زيف محتواه، على أن منظور صاحب ومنظومه يحمل كثيرا من معاني المتنبي لفظا الناقدون وسجلها البيهقي في « الصبح المبني »، ومثل هذا الكلف يعماني الشاعر وانتجائها في بعض ما يقول إنما يهتف بتقدير قوي غطى عليه حجاب من الغضب حينما من الدهر، ثم أنجلت حقيقته حين خط صاحب كسباب الأمثال ليستريح من حرب ناشبة في أطوائه ظلت أمدا بعيدا ذات استعمار عصف .

لقد ظن خصوم أبي الطيب أنهم بعدالهم المتحيز يضالون من مكانته الشعرية، وما علموا أنهم بما كتبوا من نقد بظلم وبصيب، ويؤخذ ويرد، قد ساءدوا على تثبيت زعامته ورسوخ مقامه الأدبي فأصبح محور جدل بين الناقدين، وقام المنصفون من العلماء بنصون الموازين العادلة التي رجحت بها كفة الشاعر العظيم، وكان من أجهرهم صوتا وأعلامه منزلة أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني إذ خط كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه ليسير مسير الشمس بين الدارسين، وليحفظ لأبي الطيب مكانته السامقة ولينابيع في سبيل النقد خطوات مباركة تمهد لخطوات أخرى تنتهي بالتسديد والتوفيق .

فدوى

حلم الشاعر أنه رزق ابنه سماها فدوى بينما بشاعرة فلسطين الكبيرة
فدوى طوفان وكان يدعوها « كاني » تحبها . فلما اتفق من حلمه الغص
عينيها وقال :

سميت بتسي فدوى على اسم اعلب صوت
على اسم اطرب لحن على اسم اطررب لحن
حمامة تتحدى شنت على الوحش حربا
لم يفرها الوعد طوا ولا نسامها وعيد
القت عصاهما فاودت وفقت الستر عما
يجنني الوشاة عليها وينبحون فتلقى
حكاية اللئيم صارت تغنى لينجو حماها
طريفها من قتاد اذا تجهيم الفسق
اقول والمين شكري « جنكرد » شبي فالت
زكت فصلا ولولا شجاعة الظلم خوف
فجرد الحق سيفا قد يعاقب الليل فجر
ميهات يجديك ماضى فان حطمت بمجد
وان زدعت جميلا

يا رب حقق رجائي نظرت حلمي فدعه
نجية الروح فدوى كتاهما اقتديها
رباه عفوكم اسما حقق رجائي والا

زكي فصل

يوانس ايرس - الارجنتين

اتجاهنا الفكري بين الحريين العالميتين

١٩١٤ - ١٩٢٨

بقلم سامي الكيالي

تابع الاسناد الكيالي نشر حواراته عن الانتاج الفكري خلال الحربين العالميتين (١) وقد انقطع نشرها بسبب نفيه عن مكتبه وطماعه فرنسية العج التي لوجت اليه انتطباعات كثيرة ستكون موضع كتاب اخر .. ونحن اذا نهضت بسلامة العودة نرجو ان نطفر العربية دائما بانتاجه الفكري القيم .

١٩٢٠

لا شك ان غير واحد من الادباء كانوا يعملون ، خلال سنوات الحرب بنشاط وكانوا يرقبون اليوم الذي تنتهي فيه ازمة النشر ليتقدموا الى القراء بشعرات قرانهم . وقد تقدم الاستاذ احمد حسن الزيات بنشر روايه « آلام فرتر » للشاعر الالماني الفذ عونه فقولت من القراء ومن الادباء بكثير من الترحاب لفتحها لادبيته لولا ولاسلوب المترجم ثانيا .. وقد اشار الدكتور طه حسين الى هذه الناحية بعد ان تحدث عن حاجة العربية الى النقل والترجمة ومهمة المترجم فقال : « لقد وفق صديقنا الزيات الى هذا كله حين نقل الى العربية « آلام فرتر » للشاعر الفيلسوف جوته ، وفق السلي حسن الاختيار ، ووفق الى حسن الترجمة ايضا على ما كان يعترضه في ذلك من المصاعب والمقبات ، فان « آلام فرتر » ليست من السهولة والبسر بحيث يستطيع القارئ ان يفهمها لأول قراءة بله القدرة على نقلها وترجمتها .. ذلك لانها صورة نفس كبيرة دقيقة الحس والملاحظة - هي نفس « جوته » ، ولان فيها من دقيق الوصف الحسي من جهة ، والآراء الفلسفية من جهة اخرى ، ما يصرف فهمه والوقوف عليه ، اضاف الى ذلك ان اللغة العربية لم تألف هذا النوع من الوصف والفلسفة لان ابناءها لم يسلكوا بعد هذا الطريق .

وصدرت قصة « في سبيل التنازع » لفرانسوا كوبيه نقلا مصطفى لطفي المنفلوطي عن الفرنسية بنصرف ، وهي مأساة تمثيلية وصفها المؤلف سنة ١٨٩٥

١ - « الادب » عدد فبراير ١٩٧١ خلال الحديث عن الورق
 واول من اخترعه وضعت في الحاشية كلمته « الظاهر » بدلا من كلمة « الظاهر » - اي الورق - وقد نكر السهو اكثر من مرة فالتفتي للتنبيه .

واراد ان يجاري بها عميدي الشعر التمثيلي في القرن السابع عشر : كوني وراسين ، وهي رواية اخلاقية بطلها فتى تعارضت فيه عاطفتان قويتان : حب الاسرة وحب الوطن ، فضحي بالاولى فداء للثانية .. ثم ضحي بحياته فداء لشرف الاسرة . وقد تناول المنفلوطي هذه المأساة وصاغها في قالب روائي جميل بمعدن ان اضاف اليها اشياء وحذف منها اخرى واخرجها لقراء العربية قصة يستهوي اسلوبها بالقلوب ، ومع ان الرواية ملخصة تلخيصا فقد استطلع الكاتب بمهارة فائقة ان يصور الروح الاصيل للمؤلف تصويرا مؤثرا ..

وقد اخذ النقاد على المنفلوطي نقله الاثار الاجنبية دون معرفته لغتها .. وكان يشفع له جمال اسلوبه واستيعابه لروح الفكرة ولهيكال القصة ، ولا تزال كتبه والقصص التي ترجمها مرقوة بلدة وشغف لدى طبقات كثيرة من الطلاب والمتأدبين وبعض الادباء الذين يطربون لجمال الاسلوب واشراق الديباجة .

على ان اظهر الكتب الادبية التي صدرت خلال هذا العام هو كتاب « صحف مختارة من الشعر التمثيلي » للدكتور طه حسين الذي اراد من اصداره ان يوجه العقل العربي الى دراسة الادب اليوناني ، لما للفكر اليوناني ولادب الاغريق وفلسفتهم من الاثر في الحضارة والادب .. ولكن الكتاب لم يلق الراجح الذي يستحقه ، لان كتاب العربية لم يكونوا مهتمين ان يسوغوا هذا اللون من الادب ، وكان في شوق الى قراءة هذه اللواتي التي تجار لهم صفحات مشرقة من التاريخ الاسلامي والتاريخ العربي بصورة خاصة ، اما ان يرجع بها الى اغوار الاسلوب فلها ما لم نهضمه عقليتهم ا..

ونشر المستشرق الكونت دي جيلارزا المحاضرات التي القاها في الجامعة المصرية خلال السنة المدرسية ١٩١٨ - ١٩١٩ بعنوان « محاضرات الفلسفة العامة وتاريخها ، والفلسفة العربية وعلم الاخلاق » وقد تضمنت ثلاثة اقسام : قسم الفلسفة العامة وتاريخها وهو يشمل الكلام على مذاهب هوبس وديكارت وباسكال من اهل القرن السابع عشر ، ٢ - قسم الفلسفة العربية ويشمل الكلام على الفارابي وابن مسكويه ، ٣ - قسم على الاخلاق وفيه بيان لمذاهب بنو في الحكمة العملية .. واصلحت الانسة في كتابها عن « باحة البادية » درست فيه حياة ملك حفي ناصف من جميع النواحي : امرأة ومسلعة ومضرة وكاتبة وناقدة ومصلحة ، مستشهدا باقوالها ، شارحة لمعانيها ، معللة لاكتارها ، معلقة على آرائها بأسلوب جميل ..

ومع ان الكثيرين كتبوا من هذه الادبية المصرية التي ماتت في فجر صباحها فلم يوفق كاتب الى ما وقتت اليه الانسة في .. والر في ذلك ان المرأة اعرف بطوية المرأة من الرجل ، ولا سيما اذا كانت ادبية شاهرة تكتب عن

٣ - الزهد ، ٤ - الدين .. وهذا الكتاب وإن لم يكن من أنتاجنا الأدبي إلا أنه وثيق الصلة ببحثنا الأدبية المعاصرة ، وقد تناوله الكثيرون بالبحث والدرس .

وأصدر الأستاذ محمد لطفي جمعة كتاب « مائدة غلاطون » وهو عبارة على محاورة دارت في وليمة بين بعض المفكرين من الحب وإنوائه ، وفيها تتجلى صورة من صور التنشد اليوناني ومجتمعاتهم منع مقلمة طويلة ودراسة مسبهة عن الفلسفة اليونانية .

وترجم الدكتور طه حسين ، وكان يدرس التاريخ القديم وتاريخ اليونان في الجامعة المصرية - ترجم كتاب « نظام الآبانيين لأرسطوطاليس » وهو كتاب يصف أول عهد آتينا بالحياة السياسية ، ويصف نظام الحكم والحياة النيابية ، والنضال العنيف بين الديمقراطية والارستوقراطية ، وقد قدمه بمقدمة طريفة عن أرسطوطاليس ومذاهبه الأدبية في الفلسفة والحياة ..

وكان قد أخذ اساتذة الجامعة المصرية على عاتقهم ان يغفلوا كهن القارئ العربي بنشاج محصولهم الدراسي فأصدر الدكتور محمد حسين هيكل ، وكان أستاذا في الجامعة - كتابه النفيس « جان جاك روسو : حياته وكتبه » .. فرسم صورة واضحة لروسو منذ بدء نشأته إلى ان طرته الاقدار بعد ان بلغ ذروة المجد من الشهرة ، فارانا هذا الشاب الثفشد الذي تنكره بيتشه ويقتل إلى المجرى في سبيل تعاليمه التي كانت تتلخص في اني التواضع والإيمان في الشهوات هي سبب كل التفتات الكدسة على رؤوس ملايين القراءه .

وقد عرض إلى كتبه عرضا شاملا فارانا في الجزء الاول كيف بدأت حياته في عالم الادب بوضع خطاب العلوم والفنون وخطاب التفاتوت وكتاب المناظر .. ثم كيف انتقل للادب والتأليف حتى ظهرت كتبه الكبرى : جولي والتربية والعقد الاجتماعي وشرح لنا أيام الاعتقال وكيف فر من باريس ، ثم كيف طورد في مختلف الممالك بسبب هذه الكتب التي أصبحت من بعد ذلك تاج مجده وموضع فخر فرنسا .. وقد عرض في الجزء الثاني إلى هذه الكتب عرضا شاملا ، ووجد ان يتناول في الجزء الثالث ردوده على منتصريه ، وان يمرض بالبحث والتحميص آراءه في كتاب « العقد الاجتماعي » و « الاعتراغات » و « الاحلام » .. وممرت عشرون سنة ، وصدر لهيكل أكثر من كتاب واحد ، ولمس تصدرة تنمية هذا الكتاب النفيس الذي كتبه بتفكير الحامي الرزين التشبع بأحدث نظريات الحق السماء ، وبشعور الادب الزاخر الاحساس الذي يؤله ان لا يسبح وطنه والشرق العربي في نعيم الحرية .

وصدرت رواية « الشاعر » لسيرانو دي بيرجراك متقولة إلى العربية بقلم المتفوطي من نص عربي تعشلي وضعه الدكتور محمد عبد السلام الجندي ..

كما صدر لجبران خليل جبران « الأجنحة المتكسرة » و « عرائس المسروج » و « الموصاف » و « الأرواح المتردة » وبعضها من الكتب التي كتبت قبيل الحرب وقد اعيد طبعها فلفتت رواجاً كبيراً .. ونشر الأستاذ أنيس الخسودي القمسي خلاصة دروسه الأدبية في الجامعة الأمريكية ببيروت بعنوان « الدول العربية وأدبها » ، ونشر الأستاذ نقولا الحداد رواية « حواء الجديدة » وهي رواية ذات مغزى اجتماعي ، تدافع عن المرأة دفاعاً حاراً ، وتجعل الرجل كالمرأة مسؤولين عن الألام إذا ما اقترفاه ..

وصدر في عالم الشعر الجزء الثاني من ديوان ايليا أبي ماضي .. أرق شعراء المهجر وأقزهم مادة وأوسعهم فلسفة في ادراك حقائق الحياة .

كما صدر لحليم دموس ديوان تناول فيه الكثير من الاخوانيات إلى بعض الشؤون القومية والاجتماعية ..

وأصدر الأستاذ عبد الفتاح رسالة عن « نهضة المرأة المصرية » كما صدر كتيب للأميرة قدسية حسين بعنوان « خواطر الأميرة » و « النائيات » لرحلي نقولا باز ، وقصة « مرغريت أو ذات التكميليا » مترجمة بقلم الدكتور أحمد زكريا رئيس تحرير مجلة « العربي » الكويتية في يومنا هذا .. وأهم ظاهرة يلاحظها المتبع للحركة الفكرية الحديثة الصحف السياسية بكثرة .. فما من بلد عربي كان يخضع للحكم العثماني الا واندفع مفكروه يصفرون الصحف للتعبير عن الميول العربية التي ظلت جبهة مهودا طويلة .

هذا هو محصولنا الأدبي عام ١٩٢٠ ، ويرى القارئ ان المؤلفات التي نشرت أكثرها من نتاج سنوات الحرب او بعدها بقليل ..

فما هو أنتاج عام ١٩٢١ ؟ هل زاد ام لا يزال في سيره الوئيد ؟

١٩٢١

لمل ابرز كتاب أدبي صدر في ذلك العام هو كتاب الدكتور أحمد خيف : « مقدمة للدراسة بلاغة العرب » وهو كتاب قيم عرض عرضا موجزاً للحركات الأدبية الحديثة وطرق فهم البلاغة ، كما عرض للأذواق الأدبية ولن النقد عند العرب وهند الأفرنسين ..

كما صدر كتاب للمستشرق الإنكليزي نيكلسون له قيمته الأدبية فقد اختار من شعمر اللزوميات طائفة صالحة من شعر أبي السلاء ، وترجمها إلى الإنكليزية وجعلها في أربعة أبواب ، وهي :

١ - الموت والحياة ، ٢ - الجمعية الإنسانية ،

ذلك على ما شاهدته بعينها او خبرته بنفسها ، وما انصل بها من الثقافات اللذين يركن اليهم .

ومن المؤلف ان يصدر هذا الكتاب الذي له علاقة مباشرة بأدق ناحية من تاريخنا السياسي خلال الحرب العالمية الكبرى ولا يتصدى أحد من ادباء الشام لترجيته. وصدر كتاب « تاريخ مصر السياسي في الأمانة الحديثة » للاستاذ محمد رفعت ، و « تاريخ المسألة الشرقية » للاستاذ حسين لييب ، وأصدر الكاتب اللبناني الاستاذ خير الله خير الله كتابا عنوانه « معضلة الشرق » باللغة الفرنسية تناول فيه أحوال الاقطار العربية : سورية ، العراق ، لبنان ، ماضيها ومستقبلها ، وقد نقله الى العربية الاستاذ عارف تكدي .

كما صدر كتاب « مفاوضات الانكليز بشأن المسألة المصرية » لأمين الرافي ، وهو كتاب قبسم تينيق من كلماته وسطوره روح الوطنية الحقة ، والرافعي من رجالات مصر الاحرار ، وكبر صحفي نصب نفسه لتحطيم طغيان الانكليز المحتلين .

وصدر لنا كتاب عنوانه « حول الكرة الأرضية » وهو فصول من رحلته الى الهند والصين واليابان وجزر الفيليبين وامريكا .

كما نشر من الكتب القديمة كتاب « الفخري في الاداب السلطانية » لابن الطقطقي وكتاب « الكتاب » لابي محمد بن جعفر الشيرازي بان درسيه ، وهو مخطوط قيم تثيره الآي لويش شيخو اليسوعي من نسخة مخطوطة بين مخطوطات المكتبة الشرقية في لندن ، ونسخها الاديب الحلبي رزق الله حنون سنة ١٨٧٥ حين كان منفيا في لندن . . . وطبع في دمشق جزء من التاريخ البكر لابن عساکر بإشراف المكتبة العربية ، كما نشرت لجنة جب التذكارية في لندن كتاب « تجارب الامم لابن مسكويه » من نسخة وجدت في ايسا صوفيا وذلك بإشراف المستشرقين امدرود ومرغليوث .

هذه اهم الكتب التي صدرت في هذا العام ، وهي وان كانت ، او كان اكثرها ، ليست ذات خط في تاريخنا الادبي الا انها تمل على ان انتخاب بدأ سيره الويد ، وهذا ما اشار اليه الدكتور هيكل في معرض كتابته من كتاب « صحف مختارة من الشعر التمثيلي عند اليونان » فقال : « ما اقل ما يظهر في عالم الادب من الكتب القيمة المؤلفة والمترجمة ، وما اشغنا احتياجا في مصر الى هذه الكتب القيمة واذا كان لنا ان نعدو باللائمة لهذا النقص على أحد فاكتر الناس استحقاقا لدم اولئك الذين عهد اليهم في العصور الأخيرة بواجب القيام بإبقاء الأمة حقها من العلم والادب فقصروها على علم الصنائع والحرف وتركوا روحها بذلك فجوة ، ومقلها راكدا ، فلم تستر حمية كاتب ولا همة مؤلف » .

فهل كان العام المقبل أخصب بالانتاج من العام الذي اتقضى ؟

سامي الكيالي

حطب

و « السراب » للاميرة قدريه حسين تضمنت خواطر لطيفة في مواضيع اجتماعية خلقية ، و « أبتسامات ودموع او الحب الالمني » لمكس مولر ، وهي قصة عنيفة ترجمتها الأنسة مي عن الألمانية ، و « حكايات المهجر » لمبد المسيح حداد ، والجزء الثاني من ديوان احمد رامي ، و « ماجدولين والتشاعر » لخير الدين الزركلي . ونشرت جمعية « الرابطة الادبية » بمشق مخطوطة « معاني الشعر » لابي عثمان الاستاذاني أحد ائمة اللغة وذلك بتحقيق خليل مردم بك .

وصدر كتاب « اصول الفلسفة » لامين واصف . وصدرت رسالة « الديوان في الادب والنقد » للاستاذين العقاد والمازني وقد حملا فيها حملة قاسية على امير الشعراء احمد شوقي وطريقته ومنهجه في الشعر ، وسلكا مسلك المدرسة النقدية القديمة عند العرب ، ومنهج الدراسة الحديثة في النقد . وقال العقاد من شوقي انه مقلد للقدماء تقليدا يلفي شخصية الشاعر ، انه يعنى بالمرض دون الجوهر ، ويهتم بالاحاسيس الظاهرة دون الاحاسيس النفس الباطنة ، وان طاقته الشعرية المحدودة لا تمكنه من التحليق في عالم الافكار الانسانية !

ومن الكتب التي صدرت كتاب « اسارى ماطلة » وهو خواطر بقلم علي فهمي خليل ذكر فيها معاملة الاسرى في ماطلة ، وعرب الاستاذ احمد رفعت « مذكرات لثين من الحرب الاوربية : ماضيها وحاضرها » و « النبوغ » فلييب الرياشي و « انتصارات » و « لي » و « مختارات جرجي زيدان » وديوان « الشذرات » للشيخ مهدي البصير ، والجزء الثالث من ديوان عباس محمود العقاد ، ومقدمة لدراسة لعالم العرب » لاحمد ضيف . وحفل هذا العام ببعض رسائل وكتب لها علاقة بسياسة الشرق الاوسط فاصدرت الكاتبة الامريكية مرغريت جيلفاري كتابا بالانكليزية عنوانه « فجر مهسد جديد في سورية » يتناول مباحث هامة عن اضمحلال سورية ، التجنيد ، الغاء الامتيازات الاجنبية ، تأثير دخول امريكا الحرب على سورية ، سنة الاحوال ١٩١٧ ، الساعة المظلمة ، قبيل الفجر ، تحرير سورية . . . وحين تذكر المؤلفة سورية تريد بلاد الشام بدلولها الجغرافي : فلسطين ، لبنان ، سورية .

وهذا الكتاب ، وان لم يكن من انتاجنا الفكري ، الا ان له صلة وثيقة بفترة من حياة بلاد الشام سياسيا واجتماعيا وقوميا . . لذلك رايت ان اشير اليه اشارتي الى كتب المستشرقين ، وتقول مجلة « الهلال » تعليقاً على صدور هذا الكتاب الذي يقع في ٣٠٠ صفحة : « ومع ان الكتاب كتب للجمهور الأمريكي فان الشرقي يجد لذة عظيمة في مطالعته ، فقد احاطت الفاضلة بالوضع من كل جانب فوصفت الحالة في سورية وفي تركيا عموما عند نشوب الحرب وفي انتائها وافاضت قس تحليل الحالة النفسية والاقتصادية والاجتماعية معتمدة في كل

وساوس وهوموم



ايها الباحث السائل عني خطني في وساوس وهوموم
عشتها في المني على خفة القلب ، وفي رعدة الخيال الوسيم
انا في جنتي القاسي ، ولا غرو ، صوفنا من العذاب الاليم
غريبة ههنا ووحشة انس كيف القالك دونها يا نيمي

ليت يا صحة الهوى لمو تأملت ، بقاياك في الفؤاد السقيم
اي طيف عليه الغمضت جفني فهو مني حرارة في المصميم
رف في مقلتي كومة نغمي لوجت في المقلب المحموم
يتهادى كانه شهوة الارض ، لخير من السماء عيم
وتجليت لي كما لالا النجم ، وتجلو المني وراء التجوم

ايه يا فننتي ، وحسبي من العيش هوانا شكابة المظلموم
انت مني حكاية الامس في عطر شياي ، وفي صفاء اديمي
انت مني هوى البطولة والجيد ، وحب الوغى بنفس العظيم
الذكرني مع الريح ، فذا ك عراي به ، وهذا شميمي
اذكري رعدة الشعاع البخيلات ، وشكوى للملح المحروم
وهوى راعف المرايب ما بين علوم العيا ، وغير علوم
واللقاء الحبيب ، يا طوة الروح ، ورشف المعطر المختوم
وانطلاقا مجنحا في النيسر الطوغنى ، وفي التريف النظيم
ذكريات كانها رفرقات الشمس شقت غلائلا من فيوم

نسييتي المني ، وفيها حديثي ذكريات من الوفاء القديم
نسييتي .. وكيف تنسى العشاقيد - وقد صيفت - لقاء الكروم
وانتهى المعطر ، لا يمر على القلب ارجا محببا في النسيم
لا تلومي على الوفاء ، وحسبي منك ، لا تملني ، وان لا تلومي
انا حب مضيع ، وهوى عاش غريبا بعالم من سديم

احمد علي حسن

طرطوس - سورية

رجائي الحسيني - فرانك مارلس سكران

رئيس هوري - شريف النشاشيبي

بقلم البديوي المقيم

١ - رجائي الحسيني

قال علي وفارده الذي تميز به ... وعلى هذه الهبة التي عرف عنه ... يغاطب الشعب العربي من المحيط الى الخليج بكلمة صدق المقاومة الفلسطينية اتوني ناتج وزير الدولة البريطاني السابق للشؤون الخارجية :

« انكم تعلمون ان الوحدة العربية هي الطريق الوحيد تحرر فلسطين ، فمن خلال وحدكم تظهرون للعالم مدى فونكم وادارتكم وتفرضون احترامكم » .

ولد « رجائي » في بيت القدس عام ١٩٠٢ . ووالده هو الروحوم سعيد احمد الحسيني اول وزير خارجيه للصومك العربية التي خاضت في دمشق عام ١٩٢٠ برئاسة الروحوم علي رضا باشا الركابي .

انهى « رجائي » دراسته الابتدائية في مدرسة زعمه بفارده بالقدس عام ١٩١٢ . والتحق خلال الحرب العالمية الاولى بكتابه المدرس والمدرسة المسودة الوطنية في القدس المؤسسا لثري الروحوم خليل السكاكيني ولتلقى عليه اللغة العربية ، وبالإضافة الى دراسته انكليزية كان يلقى على الاستاذ السكاكيني دورسا خصوصية أثناء العطلة الصيفية ، وانهى دراسته الثانوية في مدرسة الكران بالقدس وكان ذلك عام ١٩٢٠ . وتلقى التربية فيها على المربي الروحوم خليل بيديس ، وبعد تخرجه دخل الكلية الانكليزية بالقدس وبقي فيها سنة واحدة (١٩٢٠ - ١٩٢١) وهي السنة الفادلة للسنة الجامعية الاولى في « فرسان » وتلقى العربية فيها على استاذ الجيل العلم نضلة نديق .

وفي عام (١٩٢١ - ١٩٢٢) دخل مباشرة السنة الثانية في كلية التجارة بالجامعة الاميركية في بيروت وتلقى العربية فيها على الاستاذ انيس الطوري الممسي . وفي عام (١٩٢٢ - ١٩٢٣) تخرج من كلية التجارة . ولم فيها سنتين (١٩٢٢ - ١٩٢٣) ثم ابتعث من قبل الجامعة الاميركية الى الولايات المتحدة للدراسة الجامعية العليا لمدة سنتين ، فلقى الاولى في جامعة كولومبيا بنيويورك (١٩٢٣ - ١٩٢٧) واحضر ماجستيرا بالاقتصاد ، وفسى صيف ١٩٢٧ حضر دورة صيفية في جامعة ويسكونسن بالولايات المتحدة ، اما السنة الثانية فقد قضاه في جامعة لندن حيث تسجل في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية كباحث وكطالبي دكتوراه في علم الاقتصاد حيث بدأ في اعداد اطروحة بعنوان « نظام الضرائب في فلسطين » .

والالتزام الذي ابرمه مع الجامعة الاميركية في بيروت بالتدريس فيها عاد اليها ودرس فيها ثلاث سنوات (١٩٢٨ - ١٩٣١) كمتسلا مساعد ثم عاد بموافقة من الجامعة الاميركية في بيروت التي جامعة لندن وبعد ان امضى فيها عام (١٩٣١ - ١٩٣٢) رجع الى الجامعة

الاميركية ، قبل غرقه من الاطروحة التي كان يبعدها لثيل الدكتوراه ، وفسى فيها عام (١٩٣٢ - ١٩٣٣) ثم عاد الى القدس وعين مساعدا لمدير الخزينة في صيف ١٩٣٣ .

ولا بد ان تشير الى ان الاستاذ الحسيني التحق بمعهد الدراسات الدولية في جنيف ثلاث دورات صيفية وذلك في صيف ١٩٢٨ . صيف ١٩٣٦ . وصيف ١٩٣٧ . وهذا المعهد كان مهيذا ميديا يديره اجد كيار مولفي صبية الامم وتركز موادها وابحاثه على « المشاكل الدولية المعاصرة الراهنة » من الاقتصادية واجتماعية وسياسية ، ويشترك فيها خريجو الجامعات على شكل حلقات دراسية يتوحدوا اعد الاساتذة الاخصائيين في المشكلة المطروحة ففسى بساط البحث .

وفي عام ١٩٣٩ نقل مساعدا للسكرتير العام في حكومة الانتداب فلسطين وفي عام ١٩٤٥ استقال من منصبه الحكومي وتولسى ادارة الكتب العربي في القدس ثم لندن (١٩٤٥ - ١٩٤٧) ، ولنديرا من العاملين في العمل الوطني عن مديرا عاما للشؤون المالية في الهيئة العربية العليا (١٩٤٧ - ١٩٤٨) وفي هذه الفترة اشترك في الوفود الفلسطينية التي امت هيئة الامم للدفاع عن قضية فلسطين .

وبعد غروب شمس عرب فلسطين في التكية الاولى الف الروحوم احمد حمي باشا « حكومة عموم فلسطين » في لطاق فرة وابعد السى الى الاستاذ الحسيني منصب وزير الدفاع (١٩٤٨ - ١٩٥٠) لكن الاسي القومية التي خلقت اسرائيل اجبرت على هذه الحكومة الوطنية وفسى عليها في مهيذا « رجائي » الى بيروت وعين استاذيا مديرا في الاناديسه اللبنانية (١٩٥٠ - ١٩٥١) ، ويطلب من منظمة العديده والزراعا بروما ، السابعة هيئة الامم المتخصصة في صنته را تلك المنظمة ولم يعمل فيها لفترة قصيرة ثم هددت اليه المملكة العربية السعودية بوفيقه مستشار المصافي في وزارة المالية والاتحاد الوطني (١٩٥٢ - ١٩٥٣) بالقيمتان فترة قصيرة انتقل خلالها السى وزارة المواصلات كاستشار وكييل للوزارة بالنيابة .

ونظرا الى نضلة السلطات العربية السعودية امينا عامسا للمجلس الاعلى للتخطيط ، مرتبة وكيل وزارة (١٩٦٠ - ١٩٦٢) وخلال عمله في المملكة السعودية اشترك في عدد من المؤتمرات العربية ولجانه ولا سيما لجنة الخبراء الاقتصادية العرب التي وضعت مشروع الوحدة الاقتصادية العربية .

وفي عام ١٩٦٢ اثر الاستاذ الحسيني احواله على التقاعد وعين استاذا ورئيس قسم الاقتصاد في جامعة الرياني .

من آثاره العلمية : كتاب الاستاذ رجائي عشرات من المجلات والمعارف والاحاديث في الاقتصاد والتجارة والتنمية الاقتصادية ونشر مطعها في مجتي « الثانية » و « الاولى » منذ عام ١٩٦٨ ومن المؤلف ان الظروف التي صنعت فلسطين لم يكن من وضع مؤلفات مستقلة ، ومن المؤلف ان نتيق من المعارف التي يلقها في كيسة التجارة بجامعة الرياني مؤلفات تصل بالعلاقات الاقتصادية الدولية ، وبالنتيجة الضائية ، وبطرف البحث العلمي .

تموج من ثره : « بالنتيجة بالسلوب السلي سوف نتجه في دراستنا لهذه الفادة فهاك عدة نقاط اود ابداها :

النتقة الاولى : ان علم الاقتصاد ، كغيره من العلوم ، علم واسع الاجراء تطوي في مختلف مناحيه على نظريات واجتهادات كثيرة مما تكون متباعدة و كثيرا ما تكون عرجة للتحوير والتبديل بسبب تغير الظروف وتطور الزمان مما يوجب مامعة مستمرة تستغرق عمر الانسان بطوله . كما ان لهذا العلم مداخل شتى تغلف باختلاف رجسالات الاقتصاد فيها هو افضل طرق لولوجه . وننطق هذا بصورة خاصة على العلاقات الاقتصادية الدولية لثارتها بتقريسات وآراء سياسية واجتماعية واقتصادية متباعدة لا عمن رجسالات السياسة والاجتماع

والاقتصاد داخل الدولة فحسب بل عن رجال السياسة والاقتصاد والاقتصاد في مختلف أنحاء العالم . وإن جل ما يمكننا أن نلم به في دراستنا لهذه المادة هو التعرف على الخطوط العريضة لهذا الموضوع وعلى مشاكته الرئيسية وإن هناك مسائل ونواحي كثيرة لن يتيسر لنا حتى مجرد الإشارة إليها .

نضاض إلى ذلك أنكم سوف تجابهون في حياتكم العملية مسائل ومشكلات كثيرة تتصل باللاقات الاقتصادية الدولية قد لا تجدون لها فيما تقرأونه ودرسونته إزاء . وعليكم سواء أنتم في وثائق حكومية أم كنتم في رجال الأعمال أن تتحرروا بالتمسك الحلول القائمة لها . لذلك وجب علينا في دراستنا هذه أن نركز لا على ذكر قسط من المعلومات والأرقام بل على إغراق فهم للامداد والقواعد وعلى الإسياب والنتائج ، حتى إذا عرضت لكم أو عرضت عليكم مشكلة سهل عليكم تحليلها إلى عناصرها الأساسية وتعدد أسبابها وسبل علاجها .

المنظرة الثانية : من الأمور الأساسية التي بنى عليها التحليم الجامعي هو تعليم الطالب كيف يلم نفسه وتدريبه على تحري الاسود ونمحيها ودراسة ما يعرض لها أو ما يعرض عليه من مشاكل . ومن الوسائل الهامة التي يلجأ إليها في الجامعات لتحقيق هذا الغرض تكليف الطلبة القيام ببحوث وأعداد دراسات حسن مواضيع ومشكلات معينة .

المنظرة الثالثة : إن دراستنا لهذه المادة ستكون عبارة عن حلقات متصلة ، يعتمد فهم كل حلقة منها واستيعابها استيعابا وافيا على فهم ما سبقها من حلقات . لذلك كان من الهمية بمكان كبير قراءة ما بين لكم من مراجع ودراسة ما سنتناوله من أمور في هذه المحاضرات أولا ناول دون انتظار حلول مرمدة الامتحانات النهائية في آخر السنة .

المنظرة الرابعة : إن الدرجة النهائية « لأعمال السنة » ستكون عبارة عن معدل الدرجات التي تحصلون عليها في الامتحانات التكميلية قدمونها ، وفي البحوث التي تقدمونها ، وهذه الدرجة سوف تشكل جزءا من الدرجة النهائية التي تحصلون عليها في نهاية السنة الدراسية .

المنظرة الخامسة والأخيرة : تسليلا خاصة الموضوع والزيت بين اجزائه نجدون في مطلع هذه المحاضرات منهجا بين الخطوط العريضة لهذه المادة والموضوعات الرئيسية التي سوف نتناولها في نطاق كل من تلك الخطوط .

٢ - الدكتور فرانك شارلس سكران

شماره الذي آمن به وظل يردد في تداوله ومحاضراته كلمة القانوني الصليح هنري كتن : « إن يستقر سلام في الشرق الأوسط ، ما لم تصحح الاضطهاد التي اقترنت في فلسطين وترفع المظالم عن كاهل شعبها . ولكن كيف يتحقق هذا ؟ إن الجواب سهل وهو أن الاضطهاد يتكلم على الوضع في فلسطين ينبغي أن تصحح على أسس مبادئ القانون والعدالة وتطبق قرارات الأمم المتحدة ! » .

ولد « صالح خليل سكران » في قرية « الرينة » (قضاء الناصرة) بفلسطين عام ١٨٩٥ ودرس في مدرسة قريته وفسسي مدرسة الناصرة الأرثوذكسية وعلم سنة في مدرسة البروتستانت بقرنته ، وفي صيف ١٩١٢ نزح إلى فلسطين بنيتي أن تصحح على أسس مبادئ القانون والعدالة وتطبق قرارات الأمم المتحدة !

وبعد أن دخلت الولايات المتحدة الحروب المالية الأولى كان « فرانك » يعني النفس إلى سود الديموقراطية العالم أجمع ، وإن لتستل البلاد العربية وتحرر من الحكم الاجنبي كما وعد الرئيس ولسون (١٨٥٦ - ١٩٢٤) بمبادئه الزممة مشر فخرت في صفوف

الجيش الاسيركي ايمانا منه بان انقراطيه هذا مساهمة منه في حرب مقدسة ، نفسي إلى انقلا النسائية من ولايات الحروب وتحري الاضطهاد المستبدية من جور الاستعمار القشوم . ومكافأة للجهود الحربية الذي قدمه « فرانك » في تلك الحرب القديس منحتة السلطات الجنسية الأميركية ، وبعد تعريضه من الجيش دخل جامعة جورج تاون وحصل على شهادة « الأستاذ » في الحقوق السياسية ورخصة لزاولة مهنة المحاماة في مدينة واشنطن ، وكان اول عربي احرز ذلك الترخيص وعين محاميا في إحدى الدوائر الرسمية وتدرج في مهله هذا إلى أن أصبح رئيسا لسبعين محاميا في تلك الدائرة ، وبعد أن كان اول عربي شغل منصباً رفيعاً في الحكومة الأميركية . ولكن هذا التقدير لم ينسه فلسطين وقته الأول ولم ينهه من تعديده الصهيونية البائبة وشجبته موفد الولايات المتحدة ، فشرع بكتابة المحاضرات وينشر المقالات وهو على رأس عمله الرسمي ، وأول مقالة نشرها في « مجلة التاريخ الجاري » كانت في عام ١٩٢٦ . وفي عام ١٩٢٧ نشرت جريدسة « واشنطن بوست » مقالة مطولة بقلمه وقد سرد فيها تاريخ فلسطين ودلل على حقوق العرب فيها ، ودحض مزاعم الصهيونية ، وبايعتراف من قلم تحرير تلك الجريدة الكثير كانت مقالة الأستاذ سكران من غير ممتاز في الطولامة القيمة التي تبيت حقوق عرب فلسطين ، ولم تفض فترة طويلة إلى نشر تلك المقالة حتى سمي اليهود في الاناس تلك الصعيبة الشريفة فابتاعها يهودي اسمه « يوجين ماير » وبعد موته تولت ابنته كاترين رئاسة تحريرها وظل قائمها صهيونيا ، وبالرغم من هذا الطابع نشرت هذه الجريدة بضع مقالات بقلم الدكتور سكران ،

وفي سنة ١٩٢٦ تألف جمعية عربية في الولايات المتحدة باسم « الجمعية الفلسطينية الوطنية » فانضمت الدكتور سكران لعضائها ولرعاها في نيويورك والدكتور فرانك سكران رئيسا لفرعها فسي واشنطن ، لكن هذه الجمعية لم تدم طويلا .

وما يضيف التورج السورية عام ١٩٢٥ ضد الاحتلال الفرنسي بالناب عجمية من السوريين واللبانيين والفلسطينيين وانتخب عضواها الدكتور سكران رئيسا لها في اجتماع عقد في نيويورك ، وباتتشاء التورج السورية لفظت تلك الجمعية انفسها .

وفي صيف عام ١٩٢٧ اخذت فيوم العرب تكاليف بين الغرب واسرائيل فانضمت جمعية من الأميركيين الذين بشؤون الشرق الأوسط فانضمت الدكتور سكران أمين سر لها وكان اول عمل قامت به هذه الجمعية رسالة وجهتها إلى الرئيس جونسون وطلبت فيها العمل على سرعة جلاء الجيش الاسرائيلي من الأراضي العربية التي احتلتها اسرائيل في الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، ولسم تؤول هذه الجمعية المؤلفة من كتاب وفسسي واستألفه جامعات تعمل جادة لحق العربي ، ولقيت نشرتها ومحاضراتها تنجيها في الاسواق الأميركية الرابية .

وبعد انتقاد المؤتمر الجمهوري صيف ١٩٦٨ لترشيح ريشارد يركسون للرئاسة طلبت هذه الجمعية الأميركية من الدكتور سكران أن يتكلم على الوضع في الشرق الأوسط في طلبها ، ومثله فعل العرب الديموقراطي ، والتي مطهرة في المؤتمر الذي عقد في شيكاغو حول الوضع المتنازع في المنطقة العربية . والجمعية الصهيونية يتناذون لقاء الدكتور سكران والدخول معه ففسي حوار سياسي حول القضية الفلسطينية ، وقد هدوده وشتموه واطلقوا عليه الرصاص مرين ليغير موقفه ... لكنه ظل صامدا ومناضلا شريفا في المركة !

من آثاره القليلة : للدكتور سكران طائفة من المؤلفات التي وضعها حول قضية فلسطين وقد عرفنا منها :

- ١ - فواتين الحارين القدماء - طبع عام (١٩٣٣) .
- ٢ - احجية فلسطين (وهو كتاب يحتوي على تاريخ فلسطين منذ فجر التاريخ حتى عام ١٩٤٨) (١٩٤٨) .
- ٣ - وهكذا تدخلت موسكو (١٩٦٥) .

القدس الفلسطينية وحصل على شهادته وإخراج عاصمة الخلافة السي مصر وتولي وقية السكرتير الأول للوكالة السياسية والفصلية العامة لقوة إيران والعصى يصرف شؤونها مائة الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) ومعها عاد إلى شاعمر فجاء حيث عرف عليه المرحوم عبد الرحمن الحاج إبراهيم ليس بلدية حيفا وقية سكرتير المجلس البلدي لفيلها وأضى فيها خمساً وعشرين سنة متواصلة وانتخب رئيساً لثلاثة موافى البلدية . وبانتهاء الحرب العالمية الثانية أسس الصحفيون العرب في حيفا نقابة ترعى شؤونهم واختاروا « رشيداً » رئيساً له وكان عهد ذلك مراسلاً لجمعية « الإبرام » .

وفي أوائل عام ١٩٤٨ زار القاهرة ، حيث كانت كريمة جاكين تدرس الصحافة في الجامعة الأميركية ، وثناء زيارته لهما قطعت المواصلات الجوية والبحرية والبحيرة مع فلسطين وعنه المصوب ، فزم الماهرة وعمل في صحبتي « المظف » و « القاهرة » وقبل عضوا في نقابة الصحفيين .

ومن ذكرياته أثناء دراسته في استانبول الجائنان الطرسان التاليان :

الأول : زار استانبول شاب عربي يطلب وقية في يده وأخذ يتردد على مدير التوظيف في وزارة الداخلية ويعرض حاجته ، فكان القدير يقول له « يلين » أي « لغة » ... وفي الضد يعود الشاب لتذكير بالوعد فيجيبه « أوبرجون » أي « بعد له » ... وبعد غيب يعود الشاب للقدير فيجيبه « يو هفتة ده » أي « في هذا الأسبوع » ... وهكذا دواليك إلى أن نلتدت دواهم ... فعزّن للعصر الأسود وكتب للصدر العظيم كامل باشا : وكان يصنن اللغة العربية ما يلي :

يا دين وأوبرجون ادراني مالكة وسو هفتة ده ليس لها حد !
فانصبي المصير الإبط على الشاب العربي وحقق له أمنيته !

الثاني : كانت لصدور في استانبول جريدة عربية باسم « العدل » وعلى دجاج الصحافة العالمي ولف صبي ثابه يتطابق أصداء من الجريدة وأخذ ينادي بأعلى صوته : « العدل ... يسا أخواننا الإسرائاء ... العدل ! » فغضب الصدر العظيم كامل باشا لفساد التند « المظفوم » ففقد الصبي لحيته وتناول منه الإصفاة التي يعدها . وهنا طار الصبي فرحاً وعاد إلى معلمه وعرض عليه ما جرى مع الصدر العظيم ، وفي صباح اليوم التالي صدرت « العدل » وقسي صدرها العنوان التالي بأحرف بارزة : « أشرى كامل باشا العدل كله ... ! » ورؤى تفاصيل الحادث !

نمولوج من نثره : « معهد الدراسات العربية العالية هو المؤسسة الثقافية الشاهقة التي انشأها جامعة الدول العربية في القاهرة لرفع الوبة الثقافة العربية في عياديان الفكر والاقتصاد والعلوم والفنون ، أدركنا أهمية هذه الأسس القوية العربية في تنشئة أجيال عربية مدركة لجمال رسالة الثقافة ، مؤمنة بالقدره الذهنية منذ العرب ، واللق من أن الذين نشروا العلوم والفران في جبل ملى قادرون باحفاهم على ثقاف مشعل العلوم والفران وإثبات قدرتهم العلمية في دنيا تشعبت فيها أسباب الثقافة وثناات أسعاهم وكالفت دورها وشماعها .

انشء المعهد في القاهرة سنة ١٩٥٣ نداء على قرار من مجلس جامعة الدول العربية ، وبدا عامه الدراسي الأول في ٧ يناير ١٩٥٣ وعامه الدراسي الثاني في اليوم الأول من نوفمبر ١٩٥٤ . ومشد انشاء المعهد تولى رئاسته الأستاذ ساطع الصصري لسم تلاء الأستاذ شفيق فريال ، وكلاهما عالم جليل له فضل مشكوك له تثبيت دعائم هذا المعهد .

كان المعهد متواصفا في بدايته فاصبح يضم أكثر من ألف طالب موزعين على السابعة الأربعة : قسم الدراسات القانونية ، قسم

١ - أميركا والمهجرية والعرب (١٩٦٦) .
٢ - القدس لمن ؟ (١٩٦٨) .

نمولوج من نثره : « أن قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة بتقسيم فلسطين ، الصادر عام ١٩٤٧ الذي حمل العاهام سيلفسر ، وكان عامذاك رئيساً للمنظمة الصهيونية الأميركية ، يتناقض بقوله « أن منطقتي قد أرغمت الأمم المتحدة على اتخاذ هذا القرار ! » قد نسي فيها نص عليه أن تكون القدس وضواحيها منطقة منفصلة تديرها الاسم المتحدة .

ونعما عقدت اتفاقات الصلح بين إسرائيل والنول العربية عام ١٩٤٩ ، كاتب القدس الجديدة في حوزة إسرائيل ، غير أن البلدية القديمة التي لىسم - الحرم الشريف - القدس لدى المسلمين ، وكذلك كنيسة القيامة وغيرها من الأماكن المسيحية القديمة ، بقيت في أيدي العرب ، وعندئذ شرع مجلس الوصاية التابع لهيئة الأمم للتحفة ، في وضع الخطط لإدارة المدينة ، وطلب من كلا الفريقين التعاون معه في تأسيس إدارة الأمم المتحدة ، ولكن بن فوروين ، رئيس وزراء إسرائيل ابداء ، عاكس هذا الطلب فأمر منقل مقر الحكومة الإسرائيلية من نسل أبيب إلى القدس المحتلة ، متخذاً بذلك الأمم المتحدة ، وقصد وصف دنوبل القدس المنصوص عليه في قرار الأمم المتحدة ، وهو الوثيقة الدولية الوحيدة التي تنص على خلق إسرائيل ، بالقالة « مشورة شريفة » ، غير أن الحكومات التي أشرقت بإسرائيل واستست سلطات لها في تل أبيب ، وفي عداها الولايات المتحدة ، قد احدثت على ذلك ورفضت أن تنقل سفاراتها إلى القدس ، مؤيدة بالحجة أن احتلال إسرائيل لها غير شرعي وفقاً لقرار الأمم المتحدة . وبهما يكن في امر فلان دنوبل القدس قد سدت أمامه الطرق ، وأصبحت القدس عديسة مقسمة ، وأصبح القطاع الجديد منها يسمونه المدينة الإسرائيلية ، وطلب البلدية القديمة ، بما فيها من أماكن مقدسة ، بحرفاً .

أن رد بن فوروين على طلب مجلس الوصاية قد أكد الإصفاة لدين يعرفون الحركة الصهيونية وأعداءها بأن إسرائيل قد تزكت على لىسم القدس بإجتماعها إليها حالاً لتسح لها الفرصة ،

وفي الخامس من حزيران ١٩٦٧ أليحت لها هذه الفرصة حينما احتلت القوات الإسرائيلية القدس القديمة . وبعد وفد إطلاق النار سرعان ما ألقت البرلمان الإسرائيلي قراراً بفسها ، وقد انتقدت الولايات المتحدة هذا اللىسم كما أدانته الجمعية العمومية للأمم المتحدة ب (١٩٦٩) صونا مقال صفر ، وقد طالبت الجمعية العمومية بالصومية بإبقاء قرار اللىسم ، كما أدانته مجلس الأمن ، وبطبيعة الحال ، أن العسبر داخل القدس وخارجها قد احدثوا عليه ، ولكن إسرائيل أعارهم جميعاً أنفا صماء !

وفي محاولة لتبرير اللىسم ، نشرت وكالات الأنباء أن ييفال أكون، نائب رئيس الوزراء ، قد صرح بقوله : « يجب على العالم أن يروض نفسه على تقبل حقيقة أن المدينة قد دامت لاجراً إلى أحضان الشعب الذي انشأها وجعلها مدينة مقدسة ! » .

٣ - رشيد خسوري

كفر بالمعدلة ... وفصل يديه من المثل العليا ... واختار شعاره بعد نكية العرب في فلسطين قول الظليمة القانوني الأستاذ هنري كتن :

« أصبحت مبادئ ، القانون الدولي » و « المعدلة » و « تقرير المصير » و « حقوق الإنسان » و « الحريات الأساسية » في ما يتعلق بالمسكين اللامبالا مجردة من كل معنى ... وليس لهما في التطبيق العملي أي أثر ! » .

ولد « رشيد » في بلدة « شاعمر » بـسطين سنة ١٨٩٣ وأنهى دراسته الابتدائية في مدرستها الوطنية ومنها التحق بكلية الفرير في مدينة « حيفا » وبعد أن نال شهادته لصد استنبول ودخل

الدراسات التاريخية ، قسم الدراسات الأدبية والفلسفية ، قسم الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ، واكثر طلابه من البلدان العربية ، واما القلة فمن ايتوبيا والصومال والنيجر والازور والباكستان والهند واثونيسيا وتركيا .

ومدة الدراسة في المعهد سنتان ، ومن المواد الكثيرة التي تدرس في المعهد : الادب العربي المعاصر ، الصحافة في مختلف افكار العالم العربي وفي العصر ، وافلام الادب العربي الحديث ، التيارات الأدبية في العصر الحاضر ، التصديرات البلاد العربية ، تاريخ الفقه واصوله الفقه الاسلامي مقارنا بالفقه العربي الحديث ، وغيرها من الموضوعات التي تزيد في ثقافة طلبة المعهد واظهارهم على تاريخ الامة العربية الحافل بكل طرف وناد .

{ - شريف النشاشيبي

ولد في بيت المقدس ودرس في « الثمونية » هناك وانتقل الى « مدرسة الحارث » واثم تعليمه الابتدائي فيها ثم مال الى الرياضة البدنية ، وما لبث ان عهد الاستانة والتسب لـ « دار المعلمين » فيها .

وعند اندلاع نار الحرب العالمية الاولى دارح استانبول الى القدس والتحق بـ « الكلية الصلاحية » (١) ميمرا وزامل فيها نخبة من رجال الفكر والتربية امثال : الشيخ عبد العزيز جادوش والشيخ اسحق السويدي ورستم حيدر وعليل السكاكيني ومحمد اساف الشناشيبي ، ولصلة الكلية التي ربته هؤلاء الاعلام جنح الى الادب وعالج موضوعات شتى ونشر نثاات لله في امهات الصحف الفلسطينية ، وكان يتقن من اللغات الالية : العربية والتركية والانكليزية والفرنسية . ونتيجة الحرب العالمية الاولى دخل البريطانيون فلسطين وقاموا في القدس « المدرسة الرشيدية » والتحق الترتجه له بجهان التعليم فيها وكان يديرها عهد ذاك استاذ وادب عصفه معقود النشاشيبي .

وبعد ان نقل محمد اساف مفتشا للمربية فسي مديرية المعارف العامة تسم شريف ادارة « الرشيدية » وتفرغ على يده الفواج من شبان فلسطين اللوامع .

وتنقل شريف مديرا في مختلف امكن الفلسطينية وبعد وقوع النكبة الكبرى (١٩٤٨) اقام في بيروت وعمل مفتشا في مدارس لوث

١ - كانت في الاصل كنيسة بنيت في مكان الذي كان بيتا لحنه والدة مريم العذراء وعلمها يواكيم . ولا احتل صلاح الدين القدس (١١٨٧ م) استشار علماءه في بناء مدرسة للفقه الانشائية ورباط للمؤمنين ، فاشادوا عليه بالتحصل الكنيسة ، وكانت تعرف بـ « صندوحة » مدرسة للشافية فوفقها صلاح الدين لصلوة المسلمين .

وفي القرن التاسع عشر تنازل الترك عنها للافرنسيين اتمرواها بولقهم الى جانبهم في حرب القرم عسبد روسيا . وتنازل عنها الفرانسيون لآلاء البيه فحولوها مدرسة الكبرية . وبقيت كذلك حتى قيام الحرب العالمية الاولى (١٩١٤) فاحتلها التركوا واعطوها مدرسة لتعليم العلوم الدينية وقلت تعمل اسم « الصلاحية » . ولما سقطت القدس (في ٩ - ١٢ - ١٩١٧) بيد الانكليز اعادوها بيورهم الى الآباء البيه .

٢ - من مقال نشرته (المقتطف) تحت عنوان « نظرية اللرة » بقلم النشاشيبي في عدد نوفمبر ١٩٤٧ .

اللاجئين بلبنان وظل يزاول عمله هذا بغيره ونشاط الى ان وافاه اجله ليلة ٢٠ - ١٠ - ١٩٦٤ فدفن في بيروت .

من آثاره العقلية :

- ١ - مبادئ القراءة الفريدة (٢) اجزاء للمدارس الابتدائية .
- ٢ - مبادئ القراءة الفريدة (٤) اجزاء للمدارس الثانوية .
- ٣ - مختار البيان والتبيين (لمجاهد) (بمشاركة خليل بديس)
- ٤ - الف مثل ومثل التكملي (مقولة الى العربية) .
- ٥ - الف مثل ومثل عربي (مقولة كل مثل) .
- ٦ - النشامل من الكفل (للمبرد) .
- ٧ - لآله الامالي (لابي علي الغالي) .
- ٨ - مختار الادبين الصغير والكبير (لابن القلقع) .
- ٩ - المفلسات ، ١٠ - ديوان الحماصة .
- ١١ - المختار من شعر ابي العلي .
- ١٢ - المختار من شعر ابي تمام .
- ١٣ - المختار من شعر الجعري .
- ١٤ - المختار من شعر ابي الملاء المري .
- ١٥ - مختارات من الاشعار الانكليزية للمدارس الابتدائية .
- ١٦ - مختارات من الاشعار الانكليزية للمدارس الثانوية .
- ١٧ - المفككات باللغة الانكليزية .
- ١٨ - القصيدة القلي والتعليم القلي .
- ١٩ - الكبياء عند العرب ، ٢٠ - وهي القلم .
- ٢١ - جواهر الانبياء (للاصفهاني)
- ٢٢ - ما يحكى عن العرب .
- ٢٣ - ما يحكم العصر المتنوع بعمر .
- ٢٤ - صلاة والجمع .

مؤجذ من نشره (٢) ان فكرة تكوين المادة من ذرات صغيرة جصة ، على اختلاف انواعها وترتيبها بيوثات مختلفة ظهر بها هسة المادة ، كانت فكرة مرتبة زمن لافلسفة اليونان الذين نجد شرها واحيا من اعمالهم في كتاب « درس التركيب الكيمائي » يقسم المسيدة « فروند » . وكيفها كان فان نظريات تركيب او تكوين المادة لم تكن في العالم القديم الا تصورات او بالاحرى تفهيمات غير مبنية على البرهان العملي : اننا لا نسمي المعجول الانكليزية المتنبشة مفتوحة الصياغة لانها لثبات ان سيجري زمن تسير فيه الغريات بلا خيل ، كما اننا لا نعتبر لافلسفة اليونان مخترعي نظرية اللرة ، فان الذي يستحق هذا القالب الرفيع هو « جون دالتن » الذي ولد عام ١٧٦٦ واولي عام ١٨٤٤ لليبلا .

كان « دالتن » استملا في احدى المدارس ، وكان مولده فسر انكليز فيله في مقاطعة كمبرلند ، وقد درس علوم الآداب مثل جميع تلاميذ عمره ، ودرس شيئا من العلوم الرياضية ، ولا يد انه بوساطة هذه الآراء العلمية قد فهم شيئا من تركيب المادة واطال البحث عندها واطلع على آراء نيوتن بهذا الشأن ، واخيرا جذب النظرية ووضعها في قالب شرح فيه بعض الحقائق التي كانت معلومة واليت ذلكم بالبرهان العملي الابجائي او السليبي العزلي ان لم يكن الكلي . ومن الأفراد الذين لا تلاحظ ان « دالتن » كما يصل الى نظرية اللرة بوساطة عمليات اجراها بل وصل الى ذلك بالتفكير في ايجاد النظرية اولا ثم في اجراء التجارب لاستنتاجها وانباتها .

عمان - الاردن

البلوي المثلث

جسر الانام

ماذا ؟ احطم ما اراه ام الذي قد مر حلما
او انت من بالامس قد اوسعتني ، ضما ولثما
وبكت علي كفتي مهجشة تكاد العين تدعى
وترعرت في مهجتي روحا وفسي كفتي جسما

لا لست انت ، فتلك كالامال ، وارفة ظليله
ورقيقة كالطلل يفلو بين احضان الخميله
ومضيئة كالصبح ناعمة كاحلام الطفوله
وشديده كالعطر يعبق من قرنطه جميله

اما التي تبدو لعيني ، فهي اجدى بالرئاء
ضافت بالحنان السماء ، ولم تطق نعم السماء
وطفي عليها الكبرياء فلت فيها الكبرياء
وتملكها شهوة رغاء من طين ماء

فلنت بان الذهب اسماء وانغام وخمر
وبان درب الذهب انصواء وافياء وزهر
وشرايته حلتو القفار وشره عطر وبحر
ونعيمه صنادير بلاصفه مع النزوات صندر

يا نك ، يا من قد ولقت عليك ، احاسني وشعري
ووهبتها ما ابقث ايام من نبضات صديري
ورضيته جمر الانامي ، وعنوانا لسوزي
ماذا جنيت ، سوى غرامي فيك ، يا انسداد عمري

الله بي ، فلقد كفاني فيك ، اذلا وفهرا
ومرارة العيش التي جرعتني ، شهرا فشرا
وهوان نفسي ، بعد ان وطئت هام النجم قدرا
وشريت من نهر الجرة وامتنيت الريح مهرا

عفوا ، فان السم يطو رشقه من راحتك
واود لشم الجمر ملتهبا يشع كوجنتيمك
ويطيب لي احيا على الامال ، في اسر لديك
ان كان في قفلي رضاك ، فلا عني ولا عليك

مصباح العابودي

عمان - الاردن

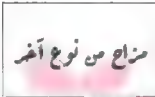
بالفلات ، ولده الوحيد « ياسين » .
وعند الظهيرة ، وقد احتلت
الشمس منتصف النهار ، تحلق
« أمين المhtar » وأرباب المزرعة ،
حول زوادة عامرة بالمأكولات الشهية ،
في ظل شجرة ملول بأسفة
الأعصاب ، يتناولون طعام الفداء ،
وسط جو طبيعي ساحر ، تطيب
فيه النكات والراحة بعد العمل .

وفيما هم مسترخون تحت شجرة
الملول ، تبين لصاحب المزرعة أن
الابريق فارغ من الماء ... والعطش
في هكذا نهار شمس لا يتقبل
الابطاء ، فتقطع الم « أمين » إلى
تصبته من بئر ماء قريبة ، من تلك
الناحية ، تصرف باسم « عين
الاحرار » وقد أطلق الناس عليها
هذا الاسم ، لأنه يوجد حول هذه
العين ، فسحة ترابية واسعة
وممهدة ، كان الشباب والصبايا
يعتدون على أرضها حلبات الدبكة ،
في مواسم قطاف التين والعنب ،
ويشربون من مائها كلما كانوا في
جولهم القريبة منها ، ويتعاونون
على تنظيفها من الحجارة والأزربة ،
عاما بعد عام .

ومضت ربع ساعة ... فنصف
.. فساعة .. وأمين المhtar لم يدر .
وطال الانتظار ... وكان التساؤل .
ما بال « أمين المhtar » قد تأخر عن
المودة ؟ .. وكان الجواب ، تلك
هي عادته ، كلما رأى جماعة من
القرابين اندس بينهم ، وراح
يقرمهم بالنكات والأحاديث التي قد
تطول إلى ساعة أو ساعتين ، أو
أكثر ... وهل من نكتة أجمل من
نكتة تطلق في الحقل ، حيث تكون
النفس صافية ، ومؤهلة لاستقبال
الطرائف ؟ .. أن أمين المhtar لها
وهي له .

بمثل هذه الأفكار خاطب صاحب
المزرعة ولده ياسين ، الذي كان قد
انبطح على ظهره ، في تلك القيلولة ،
وعد على مقربة من وجهه صفحة
من جريدة يومية ، كان قد نزعها عن

الحروب واقتلسى والجرحى .
ادبروا رؤوسكم إلى الجدران تروها
منشورة بصور الشهداء . افتحوا
تلفزيوناتكم ، وقلما تخلو شاشاتها
من كوارث الفيضانات والإنهيارات ،
أوليس الفرح مسجونا في زنزانة
المال ، مطرودا من وجوهنا وقلوبنا ،
وان أفرجنا عنه ، فلأيام معدودة ،
وفي مواسم الأعياد ، وكان للفرح
اسبوعا واحدا في السنة لا يزيد ..
إما باقي الأسابيع فتسوقنا مرغمين
إلى الكتابة والبكاء ، فلا نحاول أن
نفرح إلا بموسم ، ولا نبتسم إلا بيوم
عيد . فلماذا لا نعلق أحزاننا ونخرج
إلى الدنيا ، فرحين ، نتخلص من



بقلم نعترت توفيق خريش

الهموم ، ونجف مستنقعاتها ،
ويصير الفرح عادة مستمرة من
عاداتنا ، وموسما دائما من
مواسمنا ، فلا نحرم أنفسنا من
دمابة تضيئ الحلاوة على كأس
الحياة !

ذلك اليوم ، كان « أمين المhtar »
يعمل لدى السيد « وليد الجيلي »
في مزرعته ، وقد أنيط به العناية
بأشجار التفاح ، نظرا لخبرته
الواسعة في تقليم هذه الأشجار ،
وتأمين مكافحتها من الأمراض
الزراعية الشائعة ، وكان يساعده
في ذلك الحقل صاحب المزرعة

« أمين المhtar » أمتاز بفلسفة فريدة
من نوعها ، أساسها أن الإنسان
المرتاح البال ، هو الإنسان الذي
يمزج إيمانه بالنكات الباعثة على
الصحك ، ليس للناس فحسب ،
بل لنفسه أيضا . إلا أن « أمين
المhtar » لم يكن يختار نكاته من
النوع الهاديء ، من تلك النكات
التي تبث في النفس بسمة الأمل ،
أو تركي في الإنسان جدوة التفاؤل ،
بل كانت من نوع آخر ، فيها الرعب
والخوف ، فينتقلب هدف النكتة من
بسمة عارضة ، إلى مزاح ثقيل .

ولئن كان « أمين المhtar » يقصد
من وراء نكاته المازحة ، أن يبتسم
لطفل وهو يلعب في ملعبه . وأن
نهش وينش للامال في مصمته .
وأن يزيح الضيق عن صدورنا ونحن
نؤدي الحساب للتاجر في متجره .
وأن نوزع البسمات ، هنا وهناك ،
ونشر النكات بيننا وشمالا . في
البيت .. على الطريق ... في
العمل ... حيثما كان . وأنسى
اعترفتنا شدة أو صوبية ...

كان « أمين المhtar » يقول :
عندما نتوقف قلبي من الحركة ،
هناك أتوقف أنا من النكتة . وكنا
نقول له : نكتة عن نكتة تحتلف
يا عم « أمين » ، فالكنتة التي تفرغ
طفلا غير التسي تفسرج أساريه
بالابتسامة الحلوة ... وكان يرد :
النكتة عندي نكتة ، ولكم أن
تصنفوها ، مزاحا خفيفا ، أو
مزاحا ثقيلًا ، أما عندي فهي القوت
النفسية الذي احتاجه كل يوم ،
وإياكم أن تلوموني ، ففلسفتي : أنت
تمزح ، إذن أنت موجود .

وكان الم « أمين » يشرح مبررات
مزاحه قائلا : قفوا قبالة المزاب ،
فتجدون وجوهكم مصبوبة
بالموس . وسيروا على الدروب
فتلقونها مزروعة بالقم . ادبروا
مذايكم على نشرات الأخبار ،
فتسمعون في أصوات الدبسين
رنات الأسى ، وهم يرددون أخبار



لغائب السزودة ، وراح يترامها
بانتظار عودة المم أمين من المين .
هو أيضا .

ولما ايقن « وليد المجيلي » ان
لا فائدة ترجى من انتظار الرسول ،
حت ولده ياسين ان يسعى اثره ،
ويأتي بالماء ، من تلك المين
المحاورة ...

وقام ياسين يخفض التراب
العالق ، من جوانبه واكمامه
وحواشيه ، مليا رجاء ابيه . ففي
القرى نادرا ما يخالف البنون
آباءهم في امور كثيرة ، فكيف اذا
كان في رجاء الاب لابن مطلب ماء
من عين تقع على مومي حجر مسن
مزعتهم ؟ ...

وبشيء من الطاعة والقلق ، رفع
ياسين سطلا فارغا ، مربوطا الى
حبل طويل ، ثم لف الحبل ودعمه
في فراغ الاناء . وقبل ان يثأب
للسير ، مذهبه الى الزوادة وانتشل
منها حبة برقال ، قشرها وهو
ياخذ طريقه على تلك الدرب
الوعرة .

عند منتصف الطريق ، طرفت
خاطره هواجى غريبة عجيبة ،
فتمثلت امام ناظره بنات الجن تقيم
حول المين ، وقد رآها نسر من
القرويين تقتل هناك ، غير مرة ،
وسمعا آخرون تغني ولحجك
حلقات الدبكة وتزغرد ، وها هي
تنادي المسارة للارتباب منها ،
لتمشطهم بمشط الحديد ، وكادت
تشبث بهم لو لم تسفهم ارجلهم
على الهرب من وجهها ، مرات
ومرات ... فهل تراها بنات الجن
قد امسكت بالم « امين المتهار »
وحالت دون رجوعه الى حيث كان
ينظره وليد المجيلي في يستانه ؟

وبينما ياسين بصارع أسر
هواجسه ، وهو يمتصر لسب
البرقاقة ، بين استانه ، عل عصيرها
يرطب شبتا من المرارة في حلقه ...
عشا حاول ان يخفي مشهد الدمع

من امام عينيه ، فالخوف ابن
الماطفة ، مهما اهلت عليه التراب ،
واستعملت نحوه من تمويه ، يظل
في غلبة على التخفي ، والماطفة
نادية على الوجه ، كالوشم فوق
الجبين ، خاصة اذا كانت ناجمة عن
عندة خوف او مقرونة باحساس
عجيب .

وصل ياسين الى مشارف المين ،
والفت هنا وهناك ، ساء يحظى
بامين المتهار . ولما لم يشاهد احدا ،
اقترب رويدا رويدا ، الى فوهة



نصرت توفيق خورش

المين ، حلرا من الالتقاء باحدى
الجنيات ، فتمشطه بمشط الحديد ،
او تؤسره في الاسر المخصص لبني
الاس .

ولما لم يجد ياسين خلفه احدا ،
مهد حبله وانزل دلو له في المين ،
بيد ، وباليه الاخرى هذا من
ارتجاف في ركبته ، وهو يواجه
الاختيار الصعب .

وبعد ان غطس الدلو في الماء ،
رفعه ياسين مملوا ، والخوف ما
يزال يطعمه على اصابعه ، يترج من
بقايا خواطر تمود اليه في هذه
اللحظة ، فيلتطم الماء المزعج بحيطان
فوهة المين وحفايفها .

وفيما هو كذلك سمع من
الاعماق ، صوتا سحريا ، يخاطبه :
- على مهلك ، يا حبيبي ، لقد
بلتني بالماء .

وبارتعاش مشوبة بالهلع ، سحب
ياسين دلوه وهرع راكضا به ،
مسافة عشرين مترا ، الا انه احس
بجسده يهتز وقد تراخت قواه ،
وهزلت فيه ، جيوش من النمل ،
تسري في عروقه المتعب ، وقصد
اسرعت نبضات قلبه ، بحيث صار
ينصت اليها ، وهي تدق بقوة ، تحت
جلده ، فالامر ليس بعادي كما
يحيل ...

وبعد ان ركض وقعب .. ولهت
.. فقد ياسين خلف صخرة ، يرتاح
الى ظهرها ، ويمسح عرقه اللزج
باعتصاب مشدود ، ويخفف من
لهاث صدره . ونصت الى مصدر
الصوت ، الى المين ، بحس يملكه
الخوف ... وكم عداد اليه هؤلاء
واسترخت اعصابه ، وعادت عيناه
المتستعان ، الى حجمهما الطبيعي ،
وارتاح قلبه ، عندما انشقت فوهة
المين من رجل هو « امين المتهار »
بنوش ويقف بقميصه الاحمر ،
يسبل عينيه بضغطة كرامة ، حاصر
الرأس ، حافي القدمين ، قائلا :

- هذا انا ، عمك امين ، هسل
خفت ؟ لم آت بجبل معي ، فنزلت
اتمكر على الجيطان ، لا عرف الماء من
المين . لا تخف .

بومها ، كانت اشعة الظهيرة
تضي على تلك البقعة من الارض ،
وسط الخيالات الهاربة ، حرارة من
نوع آخر . اما « ياسين » فلم
يعرف احد غير « المم امين المتهار »
لماذا ظل طريق الفراش ، مدة اسبوع
كامل ، اثر تلك الرعبية ، يلقى
جسده بالحمى .. فيهز ويصرخ
مزعورا ، ويردد اسم « عين الاحرار »
في متامه ، ووجهه شاحب بلون
الرماد .

عين ابل - لبتان نصرت خورش

رؤيا

والصها على الشاعر الأستاذ نزار قباني

لا حسم فيما كنت فيه أفكر
بلم بها طيف السراب ، فيفسر
هناك لوت ، ما خلا الريح تصفر
وأطيافها ، والشمع بالشمع يذكر
ألا من رأى طرفاً عليه غصنفر
ببمناه هندي ، ويسراه أسمر
أكاليل ، جاء النصر بالنصر بغير
تهب بها ريح ، فتطوى وتنشر
كمثل عباب البحر ، بالسوج يزخر

نهي فاطعات ، مثلها حين يأسر
ولست ترى ، إلا الواحظ تنظر
ويفرق من بعشي إلى الليث يزار
فقلت له : علوا ، يقولون أشعر
وتلحن فيما قد نطقت ، وتهذر
فلم يبق : من يصفي ، ويرى ، ويشعر
ومد إلى السموري ، يؤمجر
تطبخ أطراف السنان وتقلد
فسيان : ضاق اللحد ، أودحت تكبر

كما دخل الحي ، الميري ، يحذر
نضاحهم تلك الكاهات تسخر
وأي سبيل ، للمرابح أيسر
وكم زيفوه بالرجاج ، وزوروا
إذا شأهت المرأة شاء التصور
وقال أناس : ذاك وراق يتجر
إلى حيث القدار الزمان تسطر
« أما تستحي أو ترعوي أو تفكر »
وما تعدم الحناء ذاماً ، وتهجر
لمسل الواسي جبهه لا يفسر
« وأنت امرؤ ميسور امرؤ أسر » :
وما كنت عن وعد الهوى تأخر
لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظر
بغير شغوف الفاتيات يدنر

« على بركات الله ترسو وتبحر »
فجاوبني : أنسي رجعت أحمر

تفل الحجا عن رشده وتحير

وحيد المظار

تناومت ، بعد السهد ، والوجد يسهر
وأذ بي ، في بسداء ، لا تثبت الحمى
تناهى الردى عنها ، فلا حي يرتجى
أحاول فرض الشعر ، في تمت جنة
فهر كمي يمتطي متن سابع
تسدرع الأملقيته ، وكفسه ،
وبعصب الموت الجبن ، ولو يغى
نجيل به الراسات من كل جانب ،
نوج فيها جيشه ، وهو زاحف ،

رأني ، فأوما ، فاستقرت كآلب
فلمت ترى ، إلا شغوصاً تهيات
ونادي ، فنقلت الخطى متعباً
وقال : أنت اليوم شاعر أمشي
فقال : بئ ، فصحي ، وشعر ، وشاعر ،
إذا كنت - يا هذا - سميت شاعراً
وهمز بوجهي سيفه متوعداً
وقال : ورب الناس ، لولا مسبه
تركك : لا لحد يسم ، وإن حوى

دخلت علينا ، ظلمة ، ذات ليلة
ولما امتد القوم وأستأنس الحمى
تساءلت : كيف الريح يجني وفيره
فلم تر إلا الشعر ، والشعر جوهر
فبعثهم نظماً ، كمرأة عانس
أفقال أناس : ذاك عيار شاطر
وغرد صمت ، فالتفت إلى الصلا
لتنظم بي شعر التسيب مظلماً
انحسبني حسناء ، تشدو بعجها
وترغم جبا ، لست تعرف كنهه
ولم يسأل إلا أن تقول مفازيلا
« تأخرت عن وعد الهوى ، يا حبيبا
« إذا جئت فامنع طرف عينيك غيرنا
وإن يكن التشبيب رمزاً فليت

فقلت : كفى ، من أنت ؟ لا شك طارق
فألي لراك اليوم ، قد عدت مصحراً

واسوا ما يلي به الناس فتنة

دمشق

ويجب أن نقول : أنسل (بتشديد الهمزة) من الجلبة
بدلاً من : أنسحب منها .

سحبا لسه

ويقولون : سحقا (بفتح فسكون) له . والصواب : سحقا (بضم
فسكون) له ، أي : إلهه الله عن رحمة . وهو منصوب على
الصدقية ، ومصدره جاء بدلا من الفصل ، والفصل واجب الحذف .
(راجع الآية ١١ من سورة المائدة) .

سرب إليه

ويقولون : سرب إلى المكان ، أي : دخله خلية . والصواب : سرب
في المكان .
أما تسربوا في الطريق ، فبمناه : تتابعوا فيه .

السيرج

ويطلقون على دهن المصمم اسم (سيرج) بكسر السين والراء .
والصواب : سيرج (بكسر السين وفتح الراء) . وهو مربب سيبره
(بكسر فسكون ففتح) . ويسمى أيضا شيرج (بفتح فسكون ففتح) .

فك سراحه

ويقولون : فك سراحه . والصواب : فك الله (بضم فشددة مفتوحة)
أو : فك قيده ، لأن السراح (بفتح السين) فهو الإطلاق . وسرح
الماشية : أطلقها . وما دام السراح انطلاقا ، فكيف بك الإطلاق ؟
والكلمة (السراح) - بفتح السين - عدة معان ، منها :
١ - السراح (بفتح السين وكسرها) جمع سرحان (بكسر فسكون) ،
وهو اللب .

٢ - السراح (بفتح السين) : السهولة .
٣ - السراح (بفتح السين) : الطلاق . (راجع الآية ٩) من
سورة الاحزاب .

يسري الحكم

ويقولون : هذا الحكم يسري من أول الشهر . والصواب : يجري :
أو ينشد ، أو يمضي . لأن (سري) معناه : سار ليلا . ومن معانيه :
١ - سري عرق الشجر : دب لعت الأرض .
٢ - سري عنه الثوب سريا : كشفه . وسراه يسره أعلى .
٣ - السري (بفتح السين) : الشرف . ومثله : السرو والسراء .

سطل مياه

ويقولون : سطل السطل ماء . والصواب : سطل الدلو ماء ، لأن كلمة
(سطل) فارسية .

أما كلمة (سطل) بمعنى (دلو) فهي عامية .
ومعنى السطل (بفتح فسكون ففتح) في اللغة الفصحى هو :
الرجل الطويل .

ويقول اللسان : السطل والسطل : الطاسة الصغيرة ، وجسمها :
سطل (بضم أوله وثانيه) . وهو عربي صحيح .
ويقول أنتاج : السطل أو السطل هما الطست ، وهو ليس
بالسطل المعروف .

ويضيف متن اللغة إلى أن السطل أو السطل عروة كمروة الرجل .
ويضيف إلى جمعها جمعا آخر ، هو : أسطال .
أما الأساس فيقولون أنها ألواء الذي يتغير به في العلم .

أسفرت المرأة

ويقولون : أسفرت المرأة ، إذا كشفت ثيابها من وجهها . والصواب :



محمد العدناني

اغلاط شائعة

بقلم محمد العدناني

العمامة السجينة

ويقولون : العمامة السجينة . والصواب : العمامة السجينة ، لأن
(فعيلة) هنا بمعنى المفعول ، وذلك لوجود الوصف . أما إذا كان
الموصوف غير معروف ، فيجب التثنية بالتاء بين المذكر والمؤنث ،
كقولنا : رأيت سجينة عند الحاكم .
ويجوز أحيانا (فعيل) بمعنى (المفعول) مؤنثا بالتاء مع معرفة
الموصوف . نحو : خاتمة سعيدة وعالية حميدة .

سحطب

ويجمعون سحطبة على سحطب (بضم فسكون) ، والصواب : سحاطب
وسحاطب (بفتح السين) . ويقول الأصمعي أن السحاطب اسم جنس
جميع ، وأحد سحاطبة . أما سحطب (بضم السين) ، فيقول اللسان أنه
خليق أن يكون جمع سحاطب ، الذي هو جمع سحاطبة ، فيكون جمع جمع .
ويربنا « من اللغة » من هذا الشوش والتشكك ، فيقول :
السحاطبة جمعها : سحاطب (بفتح السين) ، وسحطب (بضم السين) ،
وسحاطب .

سحب شكواه

ويقولون : سحب شكواه . والصواب : استرد شكواه ، أو استرجعها ،
لأن سحبه تعني جره على الأرض . وقد قال المتنبي :

أبدا تسترد مما نهب الغنى ، فيا ليت جودها كان بغلا
وشبه بذلك ألوههم : السحب الجيش . والصواب : نكس
الجيش ، أو تفتق ، أو أرتد . (راجع الآية ٩) من سورة الانفال) ،
و (الآية ٦٧ من سورة المؤمنون » .

سمرت (بفتح ففتح) المرأة ، فهي سافرة ، وأورد اللسان (سافرة) أيضا . والجمع : سوافر .

والفعل : سمرت تسفر (بكسر الفاء) أو تسفر (بضمها) سلورا ، أما إذا أردنا أن نقول : أسفر وجه المرأة ، أو سفر وجهها بمعنى (اشرق) ، فهذا جائز ، لأن الفعلين الجرد والتزيد كليهما يحملان معنى (اشرق) .

أما كلمة (سفير) فتعني المصلح بين القوم ، وإنما سمي به لأنه يكتشف ما في قلب كل منهم ، لكي يصلح بينهم .
وأرى أن نلبي استعمال : أسمرت المرأة ، أي : تشفت الثغاب عن وجهها ، بصورة مجازية ، مستعيرين معنى الإشراق للسطور ، على أن تكون المرأة حسنة ، حتى يشرق وجهها عندما تكتشف الثغاب عنه .

سفاد

ويكتبون (سفادا) و (بناء) بالالف بمصد الهزلة . والصواب : سفا وسفا .

هذا ما أجمعت عليه كتب الالمام ، ومع ذلك لا يزال عدد كبير من كتابنا يزيد الفاء بعد الهزلة .

استلم الرسالة

ويقولون من يقول : استلمت الرسالة ، ويقولون أن الصواب هو : تسلمت الرسالة ، لأن الفعل (استلم) خاص بالهجر ، وتعني : تناوله باليد أو بالقبلة ومسحه بالكم كما يفعل المسلمون بحجرى الكعبة الأسود . وهو مأخوذ من السلام (بكسر السين) ، وهي المجازة .

وصاحب متن اللغة يقول : استلم الشيء وتسلمه بمعنى واحد .
(وعلى فرعي أن (استلم) لم ترد صريحة بمعنى تسليم : فالإيماني لا يصنع منها ، وصريح قول الأزهري أنه بمعنى التناول ، يؤيد ذلك) .

السلم

ويقولون : السلم (بكسر السين) ، والهاجم تجيز فيها فتح السين وكسرها .

وأنا أرى كسر السين ، إذا جادت كلمة (سلم) وحدها ، لأن القامعة لكسرها .

وأرى أن نفتح السين عندما ترد مع كلمة العرب ، للتماكفة (لكي تأتي نفس الحركات على ترتيب واحد) . فنقول : الحرب والسلم (بفتح السين) ، ولا يخلو على الإدياء ما في تلك التماكفة من بلاغة وموسيقى . ويؤيد رأيي ما جاء في اللسان والتاج : إذا جمعت بين السلم والفتح فتحت الصاد ، وإذا أفردت الفم غمضت الصاد إذا قسم تجعله مصدرا ، كقولك : هربت هرا (بفتح الصادين) .

ويقول متن اللغة من كلمة (السلم) : الفتح للمصدر ، والضم للاسم ، أو تفتح للازدواج بالفتح ، ونفس إذا أفردت في غير المصدر . وقد وردت كلمة (سلم) في القرآن الكريم ثلاث مسرات ، كانت السين في النتين منها مفتوحة .

جاءت السين مفتوحة في الآية ٦٢ من سورة الأنفال . وفي الآية ٢٥ من سورة محمد .

وجاءت السين مكسورة في الآية ٢٧ من سورة البقرة .

سم الوائسى

ويقولون : سم مواليه فلسطين ، أو اسمها (بفتح فسكون فسر) . والصواب : أذكر أسماء مواليه فلسطين ، لأن معنى الفعل سماء (بفتح فميم مسفلة) ، وأسماء هو : جعله اسماءه ، فنقول : سميت فلانا

خالدا وبخلفه ، واسمته خالدا وبخلفه فسمى به .

السمنة

ويقولون على الطائر المعروف اسم سمنة (بضم فميم مفتوحة مسفلة) . والصواب : سمنة (بضم فسكون) .

وهناك طائر آخر اسمه سماني (بضم السين وفتح النون) . وهو طائر من الفواقع ، قد يكون للواحد والجمع ، أو واحده : سمانيات (بضم أوله وتغيف لثانيه) والجمع : سمانيات (بضم السين وفتح النون) ، وهي السوى . وقيل أن السماني هي الرعد ، وهو طائر يلبد في الأرض ، ولا يكاد يطير إلا أن يطار . قال الدكتور أمين العلوف في ميممه : هو المعروف في مصر بالسمان (بكسر السين) ، وفي لبنان وبعض أنحاء الشام بالقرى (بكسر الميم وتشديد الفاء) ، وفي حلب سمن (بضم السين وتشديد الميم وفتحها) ، وفي بعض أنحاء الجابية مربي (بضم ففتح فسكون) .

استند على

ويقولون : استندا على قوة جيشنا ، التعننا جودهم . والصواب : استندا إلى قوة جيشنا ، واستند إلى الله : فجا إليه . استند عليه .

سواح

ويجمعون سائح على سواح (بضم فتشديد) . والصواب : سباح ، لأن الفعل يأتي . ساح في الأرض يسبح ، وليس : يسوح . (راجع الآية ٣ من سورة التوبة) .

سواسية

ويقولون : هم سواسية في الجود . والصواب : هم سواسية (بفتح السين الأولي وكسر الثانية وتغيف الياء) في البطل ، لأن سواسية لا تسبق إلا في التثنية . ويجوز أن نقول أيضا : هم سواسي (بفتح الأول وتغيف الثاني) ، وسواسية (بضم السين الأولي وكسر الثانية وتغيف الياء) ، وسواسوة (بفتح السين الأولي وكسر الثانية وفتح الواو) ، أي : سواء سمائلون ، وجميعها أسماء جمع . وسواسوة نادرة .

قال الفراء : هم سواسية : يستوون في أكثر ، ولا أقول فسي الكير ، ولا واحد له .

وقال أبو عمرو : يقال هم سواسية ، إذا استووا فسي اللوم والفضة والأمر ، وأشد :

وكيف ترجعها ، وقد حال دونها سواسية لا يفرقون لها ذنبا وقال المتنبي :

وأما نحن فسي جيل سواسية شر على الحر من سقم على بطن
وشرح عبد الرحمن البرقوقي (سواسية) قائلا : أنها تعني الشر والظلم . وقال الشيخ ناصيف اليازجي : أنها تعني اللوم والفضة .

مسودة الكتاب

ونقولون : أصاح فلان مسودة (بضم فسكون ففتح فسبدال مفتوحة مضاعفة) كتابه . والصواب : مسودة (بضم ففتح فواو مفتوحة مضاعفة ففتح) كتابه .

سورية

ويكتبون : سوريا (بتشديد الياء والالف) أو سورية (بتشديد الياء المفتوحة) ، والصواب : سورية (بالياء المطفلة والهاء الربوطة) .

صبيدأ - لبنان

محمد الصلاني

ميسلون

هاجني الشعر ، فاغفري يا دماء
أنا من أمة نفاق فيها السحب والحرب والهوى والفداء

أبها النازف الدماء ، ترفق
ببراع عانت به الكبرياء
عفو تلك الجراح أن أشرق الشعر على مكتبي وفاض الفناء
أنت تنزو دما وروحي تنزو
وكلنا يجوح كيف يشاء
كم حروب أثارها شعراء
وبسلاد أعادها شهداء
اليسراع الذي استحل سلاحا
ليسراع الذي استحل سلاحا

ذاك يا أمتي سبيلك في التنا
ربخ حرف فزروق ففياء
فمساء يفتقر عنه صباح
فصباح ينساب منه مساء
فرياح همدارة فاغان
خالصات فاسطر فدماء
كلها أمحل الزمان أباها
زدت نشوة .. فداد الآباء

هذه ميسلون تخضع المجد
للمجد لاسلاما بمسيرة الجناء
صاحت الأرض فاستجابت قلوب
وسيوف وأعين حمراء
وجباء ترزع الميز فيها
فهني فبعل احتالها : أشلاء
تتهوى على التراب خشوعا
فكان التراب متبها سما
وتضم الشرى المقدس حتى
سلاشى .. فيستمر البقاء

خبرني يا أمتي أي خصم
خلفته جبالك السماء
أبن ندر الأجيال أين الفتوحا
ت وأين القواد والكبراء
كم قبرنا من الغزاة غزاة
بقيت من آثارهم أسماء
كلما جاء فاتح خيرته
أممات مراده أم جلاء
وأخو الدهر من تحدى بلادا
كل ربح في القها أنواء

ذكرني يا ميسلون بقوم
فرط الجهل عقدهم ، والجفاء
مزقتهم يد الدهاء فشاقوا
أن يعيشوا كما أراد الدهاء
ما لهذه الحدود شيدها الفر
ب وأعلت أسوارها البغضاء
وحدوا أرضكم وقوموا نلهم
شرفا هان واعتراه الحياء
وحدوها وبشروا النيل والمغرب
أنا على العدو سواء
أما الأرض أرضنا وسماها
لساننا مد شع فيها السناء

حنا جاسر

كوردوبا - الأرجنتين



فوزي عطوي

شعر الجاحظ

بقلم فوزي عطوي

لم يكن دارسو أدب الجاحظ بما نظمه أو بما نسب إليه من الشعر ، وذلك لأسباب جدية ترى أنها ترجع إلى الأمور التالية :

أولاً : أن الجاحظ الذي نسب إليه ما يزيد على خمسة وستين مؤلفاً ، لم يذكر في أي من كتبه ، ولم يذكر أحده ، ديوان شعر .

ثانياً : أن شيوخ التكسير بالشعر ، في عصر الجاحظ ، وأزوار كاتبنا من هذا السبيل ، كان ممن دأبوا أنصافه عن صناعة القوافي ، إلى البحث والتنقيب والتحليل والتعليل والجلل الكلامي وسوى ذلك من ضروب الأدب والفكر .

ثالثاً : أن ما روي من الجاحظ من أبيات متفرقة ينطوي على ركاقة وسطحية وضعف بيان ، بحيث تستمد نسبتها إلى الجاحظ ، أو إذا صحت نسبتها إليه ، فهي من نتاج عهده الأول بالكتابة الأدبية .

رابعاً : أن بعض الشعر المنسوب إلى الجاحظ هو موضوع خلاف بين الرواة ، بحيث ينسبه بعضهم إلى شعراء آخرين ، لا إلى عمرو بن بحر .

خامساً : لم يكن للجاحظ من النسب العريق ما

يغريه بالمفاخرة ، ولا من الجمال الجسماني ما يعيل به إلى الغزل ، ولا عاش في قصر ملك حتى يمدح أو يهجو ، ولهذا ، فقد كانت معالجه للشعر ، على قلة ما عالج الشعر ، لو أنها من الترف الذهني ، ونزوعاً إلى معالجة كل فن ، ولم يذع عنه تفوق أو اختصاص في غرض من الأغراض الشعرية المعروفة .

لهذه الأسباب وسواها ، لم يكن الجاحظ شاعراً ، بمعنى أنه لم ينصرف إلى اللعبة الشعرية أنصافاً ، ولم يصقل موهبته ، ولا جود درسه للفن الشعري العربي . فإذا عثرنا في بطون أمهات الكتب العربية على شعر مروي على لسان الجاحظ ، أدرنا القول أن هذا الشعر هو دون مستوى النشر ، في أدب كاتبنا ، بل هو « دون طيقته في البلاغة ، ودون منزلته في الفصاحة » ، كما يقول السندوبي .

ولقد وجدنا في كتاب « الأمالي » لابي القالي شلرات من شعر الجاحظ . ففي الصفحة ١٦٣ من الجزء الأول يقول القالي :

أناشدنا أحمد بن يحيى التميمي قال : أناشدنا أبي قال : أناشدنا الجاحظ عمرو بن بحر :

ألف السجين السجين	للمح التمسك البقيين
حتت المني فاكسا	ني من العيس العنين
لم أكن لا كنت أدري	أن ذا السجين يكون
علموني كيف أشتا	ق ، إلا خلف القطيع

وفي الصفحة ١٦٨ من الجزء الأول من « الأمالي » :
وأناشدنا بشق إسماعيلنا قال : أناشدني عمرو بن بحر الجاحظ :

أنا أنكي خوف الفراخ لاني مألدي بفعل الفراخ عليم
أنا مستيقن بسان منامسي وسير العيب لا يستقيم
وفي الصفحة ٩٤ من الجزء الثاني من « الأمالي » :
وأناشدنا أبو محمد النحوي قال : أناشدنا إسمو المباس محمد بن يزيد (أي المبرد صاحب كتاب « الكامل ») ، قال : أناشدني عمرو بن بحر (١) :

وان ضياء ان تلمس جاهلا فيحسب جهلا أنه منك أفهم
حتى بلغ البيان يوما ناصبه إذا كنت تليه ، وفيه يهضم
حتى ينتهي عن سر من أتى به إلا لسم يكن منه طيه تدم
ويروي للجاحظ شعر آخر ، منه قوله :

يطيب العيش ان تلقى حكيما غسدا الطم والفهم الصيب
فيكتشف هناك حيرة كل جهل وفصل العلم يعرفه الصيب
سقام العرس ليس له شفاء وداء الجهل ليس له طبيب
ومنه قوله :

ان حال لون الرأس من حاله ففسي غصاب البرد مستمتع
هب ان من شارب له حيلة فما الذي تعني له الاضلع
وما قاله الجاحظ في إبراهيم بن رباح :

وعهدني به ، والله يصنع امره رجب جمال الصبر متبيل الصدر
فلا جل الله الولاية سيرة عليه ، فاني بالولاية ذو خسر

١ - يطلق القالي على هذه الرواية بأن إسمو محمد قال : ان الشعر لصاحب بن عبد القدوس .

تبصرج الارض الموات
مع الربيع ، وتزهر
املا بان تلقى انعطافا
فا من يدك فثمر
حتى اذا ذهب الربيع
ولم تجد ما تؤمل
رجعت تعري نفسها
مما به تتحول

ولم يتركه الحزم عرف الزمان ، فبادر قبل انتقال النعم
إلى غيبه الله بالكرامات ، فاعجز عنه العجا بالكرم
ويبدو أنه كانت للحافظ مساجلات شعورية هجائية
مع غداد من الشعراء ، في عصره . ولقد روى يعقوب بن
الزمرق ، هذه الإبيات التي قالها الحافظ ، يهجو الجهماء
بها :

و اليك الحجاز فهو
 س ، ولا يصدق قفاه
 حال فيه كاتبا
 حال الا من يسموا
 ليس يقدر من ابو الجعد
 فرد عليه الحجاز بقوله :

قال عمرو مغاضباً : نحن قوم عمن العرب
قلت : في طاعة لرب
وقال الجهمي في الجاهل أيضاً :
يا فتى نفسه إلى
لك في الغسل والفر

والقريب في هذين البيتين الآخرين أن صاحبهما
الذي يأخذ على الجاحظ قلة العامة لديه ، وتظاهرة
بالزهد ، قد وقع في مثل ذلك . فمما يروى عن الجاحظ
أنه كان مقطعا على أبي جزة الباهلي ، فنسك أبو جزة ،
وقال للجاحظ : « لا أحب أن تخالفوني إلا أن تنسك » .
فاظن الحماز النسك ، وإنشأ يقول : (٣)

قد جلاني الامير حين تقرا
والذي تنوي عليه ، العاصي
ما قررة تكسر بتسرة
وايا ما كان من امر شمر الحافظ ، أو مساجلاته
الشعرية ، فان الامام بكافة الرجل لا يتحقق من هذا
الطريق ، لان ينبوع بلاغته وفصاحته ، ومورد علمه
وادبه ، هما في صميم مؤلفاته الثمة العديدة .

فقد جهده بالسؤال وقد أبى به الجدل أن يلق ويستري
وفي الفصل الذي يتحدث فيه عن « محاسن
النساء » في كتابه « المحاسن والأعذار » (٢) يقول
الجاحظ ، بعد أن شئت أيتها الأبي تواسي قسي الفزل ،
رواها أبو الحسين بن فهم : « قتلتي في هذا المعنى ،
وهذا الذي ، والوزن :

لو شرعنا من على راسي
 لم نلت فيه صدوق كما
 يا نعمي ، ومحال لنا
 سالا على فرك لو انه
 انيك علت بطل ولم
 وقد روى ابو العناء
 الخياط :

مر بهليلد حير فاسي
 مدع قليبي طول وواسي
 فصرت تبييك بالاسي
 اعلمنا نطقا منه قرطاسي
 قطع جراتي منك بالاسي
 للجاحظ هذه الايات فسي

ذوت فضاء من بلي هلال
والسي اواله فاني السبلال
ما يفتي منك مين امثالي ؟
وقال الجاحظ ، يمال ابا الفرج ، نجاح بن سلمة ،
ان طاقة رزقه ، اسانا ، منها :

اقام بدار الخلفى راضى بخلقه
بالى الرضا شيئا يسيرا مهونا
سواد على الالام صاحب حكمة
خضعت لعمى القوم فرجو نواله
فلما رايت القوم يبسل بشره
رجعت لى ظمى واوجعتنى
وشاورت اخوانى فذل حليمهم
اعتدل بالرحمن من قول شامت:
ولو كان يسه دافعا لاراسه
اخاف عليك العين من كل حاسد
فان ترج ودى بالتجول فاحلله
وروى له ابو الحسن السومق قوله:

وكان لنا اصدقاء طوبوا تقاتلوا جميعا ، وما خلفوا
تساقوا جميعا كؤوس النون فبات الصديق ، ومات العدو
وقال الجاحظ قمر القاضى احمد بن ابراهيم دؤاد :

دعوى من الاسود بيوم
قد تسببت ما تفرع منه
مثل وشي البرود هائله التمدد
حمن الضمت والمقاطع ايسا
اسم من كتبه نورت الورد
وكنت الى اين نؤاد يقول

لا ترائي ، وان تقاولت عددا
كلهم فاعلم في بصرال
فلا عدنا الحديث ، ويبيت
رب غصم ارق من كل دوح
فلا رام لايحيي فهو كياي
والحافظ ابيات فر المدح منها قوله :

بدأ حين البرى باخوانيه فقلل عنهم شبة الصدم

25

عود نفسك الابتسام ، فالبسملة اقرب طريق الى القلب .
البسملة كنز ثمين ، وجوهرة نفيسة ، وسلاح ماضٍ في ايدينا .
انها لا تكلفنا جهداً ، ولا تقتضيها مسالاً ، ولكن مفعولها سحري ، وانرها جبار ..
لتكن بسمتنا للناس نقية ، طاهرة ، صافية .
علينا ان نشعر الاخرين بان بسمتنا لهم دليل الحب والخير ، دليل الود والاخاء .
كم من الابواب المغلقة تفتحت بالبسملة .
وكم من القلوب القاسية لانت للبسملة .
وكم من الصداق والشدايد زالت ، وكم من المنع والاعطيات بذلت ، كل ذلك ببسملة صافية مغلصة ، تخرج من اعماق القلب .

لماذا لا تعود انفسنا الابتسام ؟

لماذا لا نجرب هذا السلاح البثار ، نفسي وجوهه اعدائنا واصدقائنا ورؤسائنا وكل من يلوذ بنا ، أو لسه صلة او معرفة معنا ؟

لنجرّب البسملة يوماً مع الناس ، ولنخرج صافية نقية ، ولنترقب بعد ذلك اثرها ونتائجها .

عندما نلقى التحية على صديق فسي الطريق ، لنرفقها ببسملة نابضة من القلب ، بدلا من ان تؤذيها كما تؤذي غريبة المدخل .. ان ذلك الصديق سيشتاقف حبه لنا اكثر ولرب ..

والدائخا دائرة من اجل معاملة ، فليسبق تقديمها او السؤال عنها ، ابتسامة هادئة ، ولننق بعددها من النتيجة .

وهكذا في سائر امورنا وقضايانا مع الناس ، ان البسملة تعودنا طيب القلب ، وصفاء النفس ، وحسن المعاملة ، ورقة العشر مع الآخرين ... انها تقبلنا وتبذل اخلاقنا ، وتجعل من واحدنا انسانا كريما ، رقيقا ، مهلبا ، يضرر الخير للناس ويعمل من اجلهم .
انني ادعو الى تحسين علاقاتنا مع البسملة ، والضحكة ، والرحم .

ادعو الى انشاء صداقة متينة مع هذه الصفات الطيبة ، الكريمة الحلو .

ادعو الى التخلص من العبوس والتقطيب .
ادعو الى محاربة الوجوه الكالحة ، والسحنات المتجهمه ، والشغاف الكثرة .

البسملة تكشف من الرذاعة ، والتواضع ، والرقه ، والطف ، والبراءة ، والجمال ، وحب الخير . وتبر هذا هذا كله ، عن سلامة الصحة ، وحسن النية ، وطهارة الضمير .

اما العبوس والتقطيب ، فديل على الحزن ، وتعبير من الحقد ، والخبث ، والشر ، والكبرياء . واحيانا دليل



عبد الفتى المرعى

البسملة اقرب طريق الى القلب

بقلم عبد الفتى المرعى

هل تريد ان تفوز بحب الآخرين ؟
هل ترغب بعلم مشاكلك المعقدة على ايسر سبيل ؟
هل تحرص على كسب ثقة رئيسك ؟
هل تريد ان تنتصر على همومك ومتاعبك الكثيرة ؟
وانت يا سيدتي ... الا ترغبين بان تملكي قلب روجك او خطيبك ؟

اذا كنت تريد ذلك ، فملكي ان ابتسم .
ابتسم للناس كي يحبوك .
افتح لهم قلبك ببسمتك ، كي يحتضنوك كل قلوبهم .
ابتسم لرئيسك يحبك .
ابتسم لصديقك بعديك .
ابتسم لعدوك يفنى حقدك عليك .
ابتسم لمن تحتاجه باسم ، يسامحك وينصرك .
ابتسم لزوجتك او خطيبتك ، يخفق قلبها لك .
ابتسم للصغير ... وابتسم للكبير ... وابتسم للفقير ... وابتسم للثني .
ابتسم للناس كلهم ، تريح حيمهم وعظفهم وقلوبهم .

سريد العلم

« .. اعمامة حزنه ارحمها روح الرحمون الشهيد الدكتور خليل الطائب طيب الله
نراه وعطر ذكراه .. »

وافجعت حتى ما ادير رثاء
تقيا كانداء الصباح صفاء
له بين احشاء القلوب لواء
فما كان موت الخالدين فناء
ومسا اضيع الاحرار والامناء
فزادت طلى الجلى البلاد بلاء
من العلم تندي بيننا البعداء
نسدد خطوا او تقسيم بنساء
باتسا نذرنا للبين فساد
جزاء اهان العلم والعلماء

ولو يدفع الحزن المقيم فضاء
وما كل فقد الاقربين سواء
فان لنا بعد الفراق لقاء
مستقاه اذ تلقى بها الشهداء

عائكة الخورجي

اقول عزاء لسو ملكت عزاء
شباب مضى في ذمة الجدد والملا
شهيداً قضى في ساحة العلم فارغوا
وحبوا حتى للحق مات ولم يموت
ففى غير هباب امين رسالة
وغيل بايد من بنيه شقيقة
وهل نحن الا اسرة ووشائج
وهل نحن الا رحمة وابوة
تلاميذنا الابناء والله شاهد
وكن جزاء العلم ما كان .. ينه

عزاء حماء العلم لو ينفخ العزا
فقدنا احسا من الزمان بعتله
فصبرا جميلا اله وصحابه
وكل اليها سائر وفقيدنا

جامعة بغداد

الى الله ، طالبة للراحة ، فان اكرهتها انضيتها ، وان
اهملتها ارديتها » .

وقد حفلت امهات كتب الادب العربي بالموارد
والافاقية ، وهي لا تثير الابتسام وحده ، بل تجعل قارئها
يعيش في دنيا من الضحك والمرح والبهجة .

ان الابتسامة تحفر الهمة ، وتجدد النشاط ، وتجلو
صدأ النفس . ومن لا يعرف كيف يبتسم ويفضح في
الوقت المناسب ، انسان لا يعرف كيف يجد ويعمل في
وقت الجهد والعمل .

مهما اظلمت الدنيا في وجهك ، ومهما عبت لك
الايام ، تبسم .

لا تعود نفسك الحزن ، والكآبة ، فما تعجز عن
تحقيقه باليسرة ، لا يمكن للعبوس ان يحل شيئا منه .

لنبتسم ... ولنعود انفسنا الابتسام . ولنضع
كل صديق ، وكل قريب الى تجربة هذا السلاح ، ولنذكر
على الدوام قول الشاعر الزهاوي :

لا يجده الموت الا باسما هكذا هو بالوت الرجال

دعشق

عبد القني المعري

على الرغبة بالانتقام والتشفي .
وهي فوق هذا وذالك دليل على مرض جسدي او
نفسى دون ريب .

ان الناس لا يحبون من علا وجهه الهم ، وارتسمت
معالم القنوط والجمود على محياه .

بينما يرحبون كل الترحيب بالضحك ، الياسم ،
المرح ، الذي لا تفارق النكتة لسانه ، ولا يمه ان تقلبت
الدنيا رأسا على عقب ، او ظلت الارض والسماء نفسي
مكانيهما . انهم يرحبون به ويطلونه في مجازئهم المكان
الارفع ، ويصفون اليه بكل جوارحهم ، ليشاركوه مرحه
وابتسامه .

لقد احب العرب الابتسام والضحك والرح ، وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يحب الدعابة البريئة ، التي
لا تجرح ولا تؤذي . ويدعو الى الترويح عن القلوب .
وكان يقول : « الهوا والعبوا ، فاني اكراه ان يرى في
دينكم غلظة » .

كذلك كان علي بن ابي طالب يقول : « اجموا هذه
القلوب واتمسوا لها طرف الحكمة ، فانها تمل كما تمل
الابدان ، والنفس مؤثرة للهوى ، آخذة بالهوى ، جاتحة

.... انه يحس بالعتاق نفسه ،
كانت هناك كمامة تشد على انفاسه
وتكاد ترقق روحه ، وقد انزاحت
الكمامة ، واصبح يتنفس بسهولة ..
وشعر بمرح عظيم بخامر فؤاده ..
واحس بان روحه تدوب وتذوب ،
ثم تندمج في هيولا غير مرئية ،
وترق وترق ، واذا به يصحى
خفيما في خفة الريشة التي تحملها
الرياح من مكان الى مكان وتتلاعب
بها في الفضاء ...

شعر وكأن جسمه غير مرئي
ممتزج بالقضاء ، مختلط بالهواء ..
مد يديه وتطاول ، واذا به يرتفع في
السماء ، يطير يمينا ويسارا ، الى
الامام وإلى الخلف .. ينخفض حتى
تلامس اقدامه رؤوس الاشجار ،
ويلو ، فيسبح فسوق الفيوم
البيضاء ...

وفي راسه فكرة مستمرة ..
لقد مات ، وانتهى من الدنيا ...
حكم عليه بالاعدام لانه قتل احد
المستمرين بواسطة قنبلة .. وفي
يوم التنفيذ التفت به الجنود وركب
في سيارة كبيرة مغلقة ، وجلس عن
يمينه ويساره الحراس المسلحون
بالبنادق .. ولج من فرجة الباب
سيارة الاسعاف وهي تتبعهم عن
كثب .. انها ستحمل جثته بعد ان
يمزقه الرصاص ليدفن في مكان
ما .. ولم يخامره اي جزع ...
لقد قام بواجبه ، وهو مدرك كبل
الادراك الخطر الذي سيتعرض له ،
وكان متأكدا بان فرص الافلات بعد
لقاء القنبلة معدومة ، وبان صيحه
سيكون الاعدام لا محالة .. ولم
تزعزع عزمه ، فالمستمر يفيض
على قلوب المجاهدين ، ولا يتحرك
فرصة الا وينزل فيهم أقصى
المقويات ، ويعمل على تخطيط
الحركة الثورية بوسائله الجهنمية
المختلفة من تعذيب الأبرياء ، وسجن
النساء ، وترك الاطفال مشردين
تألمين في الغراء ...
ان الخلاص من هذا الوحش

الرهيب واجب مفروض ولتكن
حياته لهذا الواجب المقدس فداء ..
والتي القبض عليه بعد انفجار
القنبلة ، وضرب واهين وعسقب ،
وقدم للمحاكمة ، ولم تطل محاكمته
طويلا فسرعان ما صدر الحكم غده
بالاعدام مع سرعة التنفيذ ...
وفي اليوم الموعد ، فتح الباب
فجأة ، وهجم عليه حارسان ووقفا
بجانبيه ، ووقف اخران امام الباب ،
وتقدم الخامس وتلا صورة الحكم ،
ثم طلب منه اذا كان يريد شيئا ،
اي شيء ، فان طلب المحكوم عليه
بالاعدام مرعي الجانب ، والاصول
تقتضي ان ينفذ ، فسي حدود
معتولة .

انعتاق

بقلم ناجية ناصر

ولكنه لم يطلب شيئا البتة ...
لقد اُجيب طلبه ، وحكم عليه بالموت
بسبب هذا الطلب ، الذي لم يعد
له من بعده مارب .. ولكن اوصى
بتسليم رسالته الاخيرة الى والدته.
ونقل الى ساحة الإعدام في تلك
السيارة الكبيرة ، وراى الحلائق
مجتمعين على مبهدة ، وعددا من
الجنود ، بعضهم وقوف ، واخرون
ركع على ركبة واحدة ، وينادفهم
مصوبة نحو الممود الذي سيقف



امامه ليتلقى مصيره المحتوم ...
وربط الى الممود ، واحس بالدم
يندفع غزيرا في شرايينه ، ويقبله
يصرب ضربا مسرعة ، ولكنه لم
شعر بأي خوف ... وابسى ان
تعصب عيناه .. لقد رأى البنادق
مصوبة وانواها السوداء تستعد
لاطلاق النار ، فلم الفصاة بعد ان
شاهد الكيفية التي سيلاني الموت
بواسطتها ؟؟

لن يرى الموت ولو بقيت عيناه
معصبتين ، ولن يراه احد سواه ..
قالوت سر ، وهذا السر لا يعرفه
احد ، ولا يستمتع مخلوق برؤيته
مهما عظمت قوة بصره ...
انه شعور يخالط المشاعر ،
ويجعل الدم يسري بسرعة في
الشرايين ، وهو لا يحس بأذى
خوف .. هؤلاء المباد يبدو الخوف
على وجوههم اكثر منه ...
فالاغفر البادي على وجوههم
والجزع الظاهر في ميولهم ، بلديان
لابة درجة بخشون رؤية الموت ..
هذا الاغفر البشع يفضح جزمهم
ولهلمهم ...

من الغريب ان يشعر بالمرح ،
وذلك لان طلبه الكبير نفذ قبل ان
يودع هذه الدنيا ، وان يعلم
الاحمرار وجهه ، انه يحس بخديه
بلتهان التهابا ، وكأنه جرى طويلا
في سابقة عدو نال فيها الفوز
والانتصار على منافسيه ... وطرق
اذنيه صوت الضابط وهو يامر
باطلاق النار ولم يشعر بشيء ..
غابت جميع المناظر عن عينيه ،
وتحول كل شيء الى قضاء رجب ..
وبلذات نفسه ترق وتشفحت حتى
اندمجت مع ذرات الهواء ، فاصبح
يطير مع الطيور ، وبهم مع اليوم ،
ركب على منابك النجوم ...
انحلت عتمة المادة التي كانت
تخفق انفاسه ، فصار في كل مكان ،
ولم تعد هناك حواجز ولا حدود ..
ارادوا له القضاء ، فضعنوا لسه
الخلود .. ارادوا ان يسيطروا على

سوط شهربار

ما زلت من أهل الكهوف
أعسى بدنيانسا طيوسف
لم يصعق إذ ذاك النيام
بل ربما من ألف عام
هذي الراديب السجقة
رؤيا على رؤيا عتيقة
وبقيت أزدرد الهزيمة
ت تزيل آثار الجريمة
حولي وينصر الضلام
قد غلاني من ألف عام
م أجر للسلطان ذلحه
ت حكاية من ألف ليلة
ترجمت يوما شهربار
يفتاتني خلف الجدار

حسد مسيرك واتشد
قصر الحريم وما به
انسي ذبحت غيرة
ورميت من زمن طويـ
وتلقنتني جيفة
وتراكت في خاطري
مرت قرون عدة
حتى غنتك قد أتت
وتهدم السرداب من
لكنك الوغد الذي
لا لست في قصر الحريم
لا لست جارية ولم
ما عدت الأكر أنسي اس
او ان افكسا فاتما

سلافة العامري

دعشق

لسعيد ..

ودفع الحراس افواههم دهشة ،
أيام هذا الذي يبدي كل هذا المرح
وهذا الاستبشار بالولت ..
وانطلق السجين في قفقه طويـة
وهو يشاهد استغرابهم ودهشتهم ،
لأنهم لن يستطيعوا أن يدركوا سر
ما رآه في حلمه المريب ، ولـسن
يعرفوا بأنه واقع كل الوتوق من
تحقيق ما رآه في عالم الفيب ..
لن يعرفوا بأنه بعد وقت قصير
سينطلق ، وسيصبح في كل مكان
.. في الأرض ، وقسي الفضاء ،
وعلى متن السحب والنجوم .. بينما
هم سيقون مقيدين مكبلين ...
ودخل السجان بفطيرة المسل
الكبيرة ، فبعثت رائحتها ، وتلفظ
الحراس شفاهم ، قد به اليها
وقال : سامحوني انني لن ادعوك
لتأكلوا منها معي ، لانني جائع جدا
... ولكنني بعد وقت قليل لن
أجوع أبدا .. أبدا ...

واستمع الى الحكم وهو يتلى ،
والى صوت الحارس وهو يـلـلـه أن
كان يريد ليـلـلـه . وأورع فـيـلـلـه الى
أعلى ، ليأتمل قليلا الفضاء الوردي
من خلال النافذة الضيقة ، وسمعت
على وجهه ابتسامة كبيرة ، ونظـر
الى الحراس وهتف : هيا بنا .
وتناول الرسالة التي حورها
قبل بضع ساعات ، وطلب من
الحارس أن يرسلها الى والدته .
وتوقف قليلا ، وقال : انتظروا ،
أريد أن أكل فطيرة بالسن
والصل .. وأسرع أحدهم لتلبية
رغبته ، بينما رفع السجين يده ،
وربت على كتف السجان الذي
جانبه وهو يقول : الموت جميل ،
جميل جدا .. أنه لأجمل مما
تصور ... الإنسان يسعد بالمال
والاولاد والجاه ، ومن حقه أن
يسعد بالوت ...

الموت انطلاقا وحرية وخلص من
المبودية ... كانت هناك رغبة
تتاجح في قوايدي ، حققتها .. لقد
قمت بما كنت أريد ... وانتي

جسمه ، فيسيطر عليهم بروحه ،
فهو في الافق الذي ينظرون ، وفي
الهواء الذي يتنفسون ، وقسم
النجوم التي تسطع عليهم من وراء
الفيوم ...

وارتفع صوت انفجار غريب ،
ورأى شهابا تلتمع في الفضاء ،
فاندمج فيها ليحولها الى المكان
الذي يريده هو ... أجل ،
سيمحوهم بعد اليوم محوا ،
وسيندمج دائما مع الصواعق
والشمس ...

ودفع السجين منيـه ، ورأى
اثنين من الجنود محيطين به ، وبقي
اثنان أمام الباب ينتظران ، وتقدم
خامسهم ليتلو صورة الحكم ، وقد
بدأت أنوار الفجر تضح للبيان
من خلال قضبان النافذة الضيقة ..
هب واقفا على قدميه .. أن
الانفجار الذي سمعه لم يكن في عالم
الينظة الا طرقات السباب المتتابة
التي كانت تصدر من السجانين
الذين اقتحموا غرفه اقتحاما
ليعلموه بأن أجله قد حان اليوم ..

ناجية ثامر

تونس



تفكرات أدبية

نائب الدكتور محمد رجب البيومي - حزيران - ٢٢٨ صفحة - مطبعة زهران بالمعاصرة

أرى أن خبر الكتب التي يبحث فيها حسن شخصية المؤلف هي الكتب المؤلفة من فصول وبحوث كتبت في فترات مختلفة ، لأن لكل بحث جوا نفسيا خاصا به ، ودوافع طعنة إلى كتابته ، فيجده البحث الفكرة والتفاني لمعالجة هذا البحث كأنه كتاب برأسه ، ثم يسرق قضية أدبية أخرى فلا يجد الكاتب فكلا مسن دوافع نفسه لخصها مضمنا ، ومداها ، وواضعا النقاط طعنى الحروف ، والرجال في أمالهم ، ثم يعنى الزمن ، فينظر الكاتب في نتاجه الأدبي السالف فيجد البحوث متفرقة ، ولكن ينتقلها خيط واحد ، أو تتدفق من مصب معين ، فالفرق والاختلاف ، ونهج الدافع ، وأسلوب الدلو كـ أولئك ينبع للكتاب - دون حرج - أن يضع تلك البحوث تحت عنوان جامع تقدر به كتابا قريبا ، فكل بحث حتى من غاية المؤلف بما يشبه المكرف والانتفاع ، ومن لم تكن أو تبدو فيه هذه الكثرة التي تؤلف على هذا الخط .

وقد جاء كتاب الدكتور رجب البيومي « تفكرات أدبية » بدعم رأيي ، وينهني له دليلا وشاهدا . والذي يقرأ المقدمة الموجزة التي كتبها المؤلف في صدر كتابه يعلم أنه صال وجال بجوهره هذه في مناسباتها التي أحتمت فيها الخلاف حول نظرية فكرية ، أو شخصية أدبية ، وأخاله يومها أحرز النصر والتكفر ، فلذلك دأمة ، ودفاعه متين ، يقول في تلك المقدمة : « منذ دوع قرن ، وأنا أكتب خواطري عن الشعراء المعاصرين في مقالات أدبية كتبت مجتثا « الرسالة » و « الإديب » ميدانا لها ، ثم رأيت من استجابة المتحمسين من القاصل القراء ما دفعتني إلى جمعها في كتاب مفرد » .

والما استوفيت هذه المقدمة لأنها أمانت من نهج الكتاب في لفظ واحدة ، هي اللفظة (ميدان) فبعد أن يدفع القاريه ليعوس في الكتاب ينف فلما أمام مقام قدير لوني مع ذلقة اللسان ، وفصاحة البيان - نضاعة الحجج ، وقوة المعارضة ، ووضوح البرهان في قدرة مجيبة على الإنعاش والانتعاش ، فلقد نظر الكاتب إلى الترتيب لتخصيص الأدبية في القديم والحديث فوجد كثيرا منهم يسير في حوب واحد ، يصق لصاحب الاسم « الجعير » وأن باتت إمارات زيله ، ويقضى من قدر المجيدين في مجال منهم لأسباب لا تبرز هذا الشئ إلا في عرف القاصدين أو جينا الفكر - أن صبح هذا التركيب - رأى الكاتب ذلك فلهذه أن بكال المدح لن لا يستحق ، ويقصر الإقلال ، أو يقصر البرهان ، فكتب دفاعه هذا ليحضى الفرية ، ويمضى الفكرة ، ويجلى عن شخصيات طموحة رزق اليهم والافتراء .

فصيب الشاعر الأسود يبرز الكتاب مواقفه التي تنسج نفسه في مصاف الأحرار ذوي الأريحية والهمة ، فهو في نظر المؤلف شاعر الحرية

الأريحي ، إذ هو الذي ارتفع بشعره ، وفته حتى جبر من نفس الصودبة ، ثم فك أسار عبوديته بالمعينة ونبوئه ، وأضلى - في شهامة ، وهمة - من حرته على من يعت له بسبب كانه ، وابن خالته ، هذه حثيات المؤلف ليدعم للشاعر حق الحرية . ثم يرجع المؤلف الحامي على كثير عذرة ليفج بجوابه في اضطهاد مداهها ومناهلها من صدق وإخلاص ، فإذا اتهمه القاصدون - كطسه بالحق والمود ، ورماء القاصدون - كطسه حسن - بإفلاس العاطفة مستهدفا بقوة ديباجته ، ورواية عبارته - وجدا الدفاع من جانب المؤلف بتعذر في قوة وإقتناع ، فمنهما يستند القاصدون على قول كثير نفسه : « .. إلى لأجد في عيني هذه أسعما منذ أيام » حينما قال له طحان من عبد الله : « .. أن الناس يتحدثون أنك النجاش » . يجبه دفاع المؤلف النصف في قوله : « .. هذا يعنى ما تتوكل عنه ، وقد يعنى هذه الرواية ما فيل في وصف كثير أنه ادور ، إذ كونه يجد في عينه فصفا منذ أيام مما ينطق بسلامتها من قبل ، ولعل الشاعر أراد أن يتسكع مع صاحبه ، فجاءه لثقا لا حقا » .

وفي دفع تهمة التصوب العاطفي يذكسر المؤلف لكثير المصطوف كثيرا من التماذج التي تطلع القاريه بوفرة عاطفها ، وتكاد تدبى في أوارها بالرغم من قوة الديباجة التي سافها الدكتور طه حسن دليلا على الإفلاس العاطفي منذ كثير ، ولا ينهي المؤلف من دفاعه من كثير حتى يبلغ الحقيقة وحوله أصابع سوداء تشر بالسبط والفتنة على هذا الشاعر الهجاء الذي تلب القريب والفرير ، ونوش الإعراف حتى سالت قصائده بالخش والياء ، بلعه المؤلف فيقول قبل التصدي للدفاع : « ... وإنسان تزد شماله على هذا النحو الثائب النافس لا يدعى بالوكاح » .

والمؤلف هنا كصفا عذب بجوابه منهم في جناية آخرتها ، لسم اعترف وأصيح لا بأسى أمل له في التنبؤ من العقاب ، والحظينة هو هذا التهم الواثق بالاعتراف والشهود ، اليس هو الذي لنب أنه وأباه ، وهجا نفسه في أسلوب يدعو إلى الحرية ، وبعت الاسم في نفوس شقيقة تأسى لثقل هذه المواقف بلل السخرية والتهكم ، ولقيد كانت نفس المؤلف أحدها ، فوجدناه يثيري للدفاع مدفوعا بترجمة إنسانية حية تستشرف الخير من حجب الشر وإن كانت صليقة شاهدة ، فجدد قبل الدفاع أو اتاده بخلق نفسية الشاعر ، ثم يعلى لكل ما أتى من شذوذ أو اختراء من الصطراب مسلتي ، يقول المؤلف في صدر دفاعه : « .. ونحن حين نرجع إلى نواته هذه النلفة الشريفة في نفس نبيد لها من المواقف المؤلمة ما يبرهنا في أكثر الأحيان ، أو على الأقل مسا بجعلها أمرا متوقفا لا حدثا شادا ينظر إليه بعين الدهشة والاستعجاب » .

ثم يهزنا الدكتور رجب بهذا التماثيل الرائع لتجنيح الحقيقة إلى تلب أنه وأبيه ، فيذكر أن الحقيقة تشأ في مجتمع يبرى شرف الإصلا شارة الوجاهة ، وأية الطعنة بين الصالحين ، وهو لم يتجنى له هشاش الشرف ، أو تصور المؤلف الشاعر وهو ترقب مناق الخطر التي يمكن أن تهب عليه منها عناصر الهجاء فيجدها في نسبة فيبعد إلى ذلك فحطه حين يرجع منه الإعداد ، ويجنبهم إلى نرة أخرى للهجاء أن وجدوا إلى ذلك سبيلا . وهذا دليل مقول إلى الصبي العذود ، وبه تتننى تهمة الشاعر بالفتوق حينما يصحج أباه وأمه ، إذ أنه في ضوء هذا التماثيل يشبه الجندي الذي يحرق متاعه عند الإسحاب حنسي لا تتمتع به العدو الماكر ، ثم يخوض المؤلف بالكتابة - وهو في دفاعه - إلى مجتمع الحقيقة الذي الجاء إلى هذا المسلك الشاذ ، فالرجل ذو لمة زرع ، ولم يجد له من سبيل لتبويه مكانته سوى التلب والتنهش والهجاء ، وكأنه بدون شعور ينتقم ممن سلبه مكانته



الارباب

لا يقبل الاشتراك الا من سنة كاملة بدونها شهر

يناير ، كانون الثاني

للمع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسورية : ١٢ ليرة لبنانية

للمؤسسات والشركات والمواثر الرسمية : ٢٥ ل.ل.

•

في الخارج العربي : ٢٥ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد العادي

٥٠ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد الجوي

في سائر الاقطار : ١٠ دولارات بالبريد العادي

٢٥ دولارا بالبريد الجوي

الاشتراك الانصار

في لبنان وسورية : ٢٥ ل.ل. كحد ادنى

في الخارج : ٥٠ ل.ل. او ٢٠ دولارا كحد ادنى

■

الطلبات التي ترسل الى الاديب : لا ترد

الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر

للانطلاق تراجع ادارة المجلة

■

الابانة : ٢٢٣٨١٩ Dir : 223819
 فيفون : ٢٢٥١٣٩ Die : 225139

نوجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

•

صاحب المجلة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول

السيد اديب

الى ينبغي ان يستنهما بنوعه وهنئة ، ولؤلؤ هنا وهو بيرد مسلك
 الحظيئة بعيد نفسه من تايد الهجاء المقعد على طول الخط ، ولكنه
 يلقبه من الحظيئة لا ذكر من تبريرات تحمل - فوجاهتها - على قبولها
 يقول المؤلف :

« .. لا احب ان يفهم احد اني ادافع عن سلامة منحي الشامي ،
 فلهجاء الغرض دون شك امر مقبوت لا يتعدى اليه فنان كريم ، ولكننا
 نلخص وضع الحظيئة في بيئة تعرضت به حين ازدرت هيئته ، ولغزوت
 نسبه ، وحرمته يمشي العلماء ، فهو اذن امام مؤلفين لا ثالث لهمسا :
 فاما ان يتزوى على احواله ، ويجرح همومه ، ويودع دنيا الشعر ،
 ويرسي بالثقل الخثير مما فتح به امثاله من ابناء الصيد حيث قضا
 اصحابهم عندما يغلفون الروس ، ويصنون الرقاب ، وهذا مما تبابه
 طبيعة رجل شرس فطره الله على الصيال والمقاربة ، ونحدي العقاب ،
 واما ان يملأنا ثورة على هؤلاء المترفين ، فيطشوا باسمه ، ويقبوا عليه
 مرغمين ، وقد اختار لنفسه اللؤلؤ الاخير ، فصفك مكانه في الصيقات.

ثم ياتي المؤلف الى الشاعرين : الكعيت ودعيل الخزاعي ليسهما
 في مصاف المصلحين من اصحاب الآراء السجدة ، ولتتألمحين من مسدأ
 اريم ، او فكرة راشدة ليسود الحق مجتمعهم ، ولو ارتكبوا في سبيل
 ذلك الخطور في عرف الناس ، فهم يسيرون على قاعدة : « الفاسدة
 تبرر الوسيلة » ، ومن لم وجنتا المؤلف وهو يعيد الى الدفاع عن
 هجاءها لا يبرره فحسب ، بل يستجيده ويصدحه ، لانه كان هجاء
 للقالين مارقين ، ولما لفساة فاسدين ، فهو هجاء لا لاتزاع حق
 شخصي من علماء او هياب ، ولكنه لاسترداد حقوق شعب ، وكرامة
 امة ، وولولوا في وجه سالب ظالم ، وهاكم آلم ، والذي يقرأ الجعثن
 عن هذين الشاعرين في نظرات المؤلف لا يجده قد جاني الحقيقة حينما
 وصف الكعيت بأنه ذو رسالة ، وبعلا بأنه صاحب رأي ، ولكن المؤلف
 حينما تحدث عن الكعيت كصاحب رسالة وجنتاه يصدر بعنه بمدخل
 ممكن يوصد به الباب في وجه كل من يريد ان يبعث من شخصية ذات
 رسالة بين شعراء العصر الجاهلي ، الا اننا نعرض في شعرك ذلك العصر
 كل من يتوسم فيهم ذلك للنحي الانساني ، ثم نلناه منهم اننا نعلم
 ولكني لا اريد اذا لخصت اني ان منتره في العصر الجاهلي كسان
 ذا رسالة ايضا فهو في دفاعه الثير من حرية حتى انتزعا بموجبهته
 بل بمواجهه ، انما كان يدافع عن كل من هو على شاكلته من اصحاب
 المواهب والبطولات الذين حاول المجتمع ان يخلق مواهبهم او يطمس
 بطولتهم لمقاييس جائزة تصعب الحسب والتنسب فوق كل المعايير ، ولو
 كان في جيله من امثاله الكثير لانتفوا من حوله ، وايدفوا نصاله
 وكلاعه ، ولعلنا يبينهم او املهم صاحب رسالة فسي رأي مؤلف
 النظرات الادبية .

وارود ما يسجل للمؤلف نزعة الانسانية ، ودفاعه الجريء - انه
 حينما يدافع عن شخصية ادبية مثيرة او صاحب رأي مضطهد ، او
 ذي رسالة مغنوس عليه - لا يتحيز بان ينزل المستندين ذرا لا يستألفونها
 الى درجاتهم الالفة بهم ، غير عاني بان يخالف في الراي الكثيرين ،
 وان ادى الامر الى وقفه وحده في الميدان ، يتجلى ذلك النصي
 الجريء في رايه من الفرزدق ، فلقد كاد الاجماع ان يتخذ على انه لولا
 شعر الفرزدق للشعب لثت العربية ، وقيل لفسا شعر الفرزدق للشعب
 نصف اخبار الناس ... يجهه المؤلف فيهم هذا الاقرار الكروك على
 خواد يذكره ان رؤبة بن الحجاج الرجاز كان لاثر من الفرزدق ايمرا
 للثريب ، ومع ذلك فهو دونه شاعرية ، وبشخصه من نسبة تاريخ العرب
 او نصه الى الفرزدق ، وهو لم يفل في شعره سوى الانتارة السى
 يوم من ايام العرب او الايماء الى موقفه من مواهبهم ، ويستمر المؤلف
 في نبرة الشامي من كل ما الصقة به المقرون في التقديم ، ولتلقون
 في الحديث من الوان وفلا حتى يلقه في مكانه الذي ينبغي ان يلقه
 في عداد الشعراء بخاصة ، وبين الناس بعمامة .

العهد السعودي منذ عام ١٩٢١ الى اليوم ، وخدم القطاع العام والمخاص في المملكة العربية السعودية قرابة نصف قرن . وهو كاتب اجتماعي كبير ، له قبل هذا الكتاب « التكتات الثلاث » عن قضية فلسطين وهزيمة حزيران .

وهذا الكتاب في اصله كان من رحلة للمملكة الأردنية الهاشمية قام بها المؤلف عام ١٩٦٦ ثم تطرق فيه بتنهيد طويل لحرب حزيران ، مدمعتها ومعاقبتها ، والصلب الهادي ، وما يجب ان يكون عليه لفساد نفسه ، ولقاء لونه ، وواجب العرب من مسلمين ومسيحيين بنسبهم قضية فلسطين والثورة الفلسطينية . وإلى جانب محاولة المؤلف اثبات الكيان الفلسطيني ، والخلق العربي الاصيل اثباتا اخلاقيا وتربويا على الصعيد القومي والاسلامي ، فإنه يسوق في نهاية كتابه مثلا حيا كريما واعيا من هذا الخلق الاصيل ، كيف عمل على توحيد الجزيرة العربية وعاش الاخوة الاسلامية ، والشهامة العربية على اعلیٰ مستوياتها التاريخية . يقول المؤلف :

« دعائي معالي وزير الاعلام الاردني الى ليلة ممتعة وجديدة جدا نجبت فيها الراحة العربية والشاعر الاخوية بين رجال الادب والفكر والصحافة والساحة جامعة صمان ، وبرز فيها الولي العالي لفسادها الاردن الداخلية ونموها الطبي والصحي والعمراني ، ولتضاميا العصر ومشاكله وتعقيدات القضية الفلسطينية ، ومعانيات العربين العالميين الاولى والثانية . وتناولت الاحاديث الدولة العثمانية وارتباط الصرب بها ، والتجارة العربية ، ووجود الانجليز للحرب بالاستقلال التام ، ثم وعد بلور وعواطف الصهيونية العالمية منه ، والفاشية سايبكي ييگسو باقتسام البلاد العربية وخيانة الحلفاء لمهودهم ، وظل الحديث حتى وصل الى حرب العرب مع العراق في الحرب العالمي الاولى ، وقلعنا جاء دورنا ذكرنا الفلسطينيين حديثا سمعته من جلالة الملك فيصل ابن عبد العزيز في مجلسه الخاص ، وكان يتحدث لتاريخ يمسد خمسين عاما مضى على الحرب العالمية الاولى ان قال جلالتة :

ان امارة نجد في ذلك الحين وسلطنة نجد وتوابعها فيما بعد بقيادة عبد الله بن عبدالعزيز رحمه الله كانت عسلى العياد بسجن الاطراف المتخارعة فهي لم تدخل الحرب ضد الاتراك ولا معهم ، ولكنهما نزلت لجمع شتات الاقوام المتنازعة في الجزيرة العربية ، وتوحيد القبائل المتنازعة ، وتوحيد الامن للمضطرب في كل اتحاد البلاد العربية ، وفي نفس الوقت كان الملك عبد العزيز يربك الاحداث العالمية ببنقله وحذر ، فهو يجماع الاتراك ويهدد الانجليز ، ويعاذ جالب الطرد منهم لانهم قد سيطروا على اكثر امارات الخليج العربي في اطرافها هزيلة مسح حكم الامارات حتى انتهت الحرب بانتصار الحلفاء وهزيمة الاسمان والاتراك .

فقال قائل في مجلس الملك فيصل - تطبيقا على حديثه - ولكن الملك عبد العزيز استولى على مقاطعة الاحساء في شرقي نجد وطرد منها الحماية التركية .! فقال الملك فيصل : ان لذلك سببا هاما جسدا وصلة حياة او موت لنجد ، وهو ان الانجليز احكموا الوفاق عسلى الجزيرة العربية ، واطبوا على الخليج العربي ولم يبق في يد الاتراك الا مقاطعة الاحساء وسواها وهي مهددة بين شتية ومخاضا بسان تسلط في ايدي الانجليز بعد طرد حاميةها التركية الضعيفة الماصرة ، ومن السهل على الانجليز ان يجمدوا بين القبائل الحبيطة بالاحساء من يتلقون معه على القطاع الاحساء كما اتفقوا الخليج ، فاذا اقتضت الاحساء ذات النخيل والتمتور وذات السواحل الموصلة الى الهند بقيت نجد مهددة بالحصار والجوع . فعلى تصور الاحساء ومستوردات الهند كانت توفرت حياة نجد في ذلك الحين ، فلم يسع الملك عبد العزيز ان التفكير في الكيفية الناجحة لستولي على منطقة الاحساء وبغالب الصغار فهداه بكتيرة وحسن تقديره الى ان يستنصر القبائل الحقيقية بالاحساء ، ويطلب منها ان توافيه في مكان عينه لها شعالي

ولما هدنا من جولتنا مع المؤلف في القديم (سرح الجزء الثاني) الى الحديث (ميدان الجزء الاول) الفينة يسير على النهج ذاته : نهج الدفاع عن شخصيات أدبية عظيمة ، او مشهورة ، وكان ينبغي ان نطوف او نسير ، لعبد الحميد الديب يتم - فوق مشاته والاسمه - باصطناع الخيل والجنون ، فينبغي المؤلف للدفاع عنه داعما دفاعه بالاستناد العقلي ، والبراهين الساطعة حتى يكاد يمن اتهم ان يذرف الدمع غاشاة الرجل الاولا ، وتنتجبه عليه لائيا ، والشيوخ عثمان الزناني الذي يكاد لا يعرفه احد اليوم بالرغم من انسه كان فسي رأي بعض المسلمين من النقاد اشعار الثاني بعد شوقي ، - وان كنت انسا اراه الاول قبل شوقي لحنوته وصفه بالرغم من الفلا - هذا الشاعر لم يخط ذكره بمن يخط ما قوله من الواقع الجصود والنسيان سوى مؤلف « نظرات ادبية » المذكور رجب البيومي .

ثم يعيش المؤلف في حشرات عن شكري شاعر الوجدان ليجهل بواب ماساته في ارتطام عقله الحصيد ، واحسانه المتوفد بآراء فجه في مجمع لم يزل الفقرة على فهمه ، وصرفه على تياره الانساني الرطب ، ويعبر المؤلف شاعرين برفان في بحر النقد اللاذع لا لجزيرة او سقفة سوى تزعموا نحو وصانة الاسلوب ، وجزالة القلق ، ومثانة السبك ، فلهذا التقاد مكدن مع تصوب في المعالجة ، وخفاف فسي الاحساس ، ولكن المؤلف بعد فهمه جبل الانفال حينما يتحدث عمن « محرم بري والذنه » و « الجادر بري ولده » في فصيلين جمتسا بين الرصانة والجزالة ، وبين وفدة الطافسة ، والتهاب الشعور ، والنياب الاحساس ، والتيب مع دفاعه منهما شيئا من الضمك لشعر القاصيات ، وان كنت اجد في هذا المؤلف الدفائي يتألف اسرا بكتنه ، ان ان احد الشاعرين وهو الاستاذ الجادر قد اولى عسى الاغراب اطلاقا لا يتلق وروح هذا العصر ، وييج وصفه بالتقليد دون مدافع .

وفي مكان يازل من الكتاب استوجب كثيرا من المصغاب تسري المؤلف يتحدث عن شاعر صديق صامره ومثارة ، فيبحث عنه عسلى يعرفه ، وهو الشاعر « احمد الشفيح السيد » ، والمؤلف هنا يهدا من دفاع ، ويرتاج من صراع ، فالتحدث عنه الا ان لم تصوب اليه سهام نلده او تجريح ، ومن لم كان الحديث هادلا وريفا كاننيس المصاغر ، فلقد رده المؤلف الدفاع الى الامتاع ، ولكنه حينما يتحدث في بعض نقاط هذا البحث عن المعالجة الدنيية عند شليح ، وبالي المتنازع والمتواهد يختم الحديث بما يجافي فلسفة الجوع الدني ، ولا يتصل به باندس سبب ، ان يتحدث تحت العنوان نفسه : « المعالجة الدنيية في شعر احمد شليح » - عن الفكاهة عند الشاعر ، فما ابمسد الجون بسين المغربي .

هذه البحوث من الكتاب هي التي اثرت الدلال عليها ، او الاشارة اليها ، لنهوها دليلا على ما ارسوم به المؤلف دائما من انه صاحب نظرة فاضحة ، ورأي جريء ، وحكم عادل ، وان خالف الكثيرين حتى ولف وحده في الميدان . وفي الكتاب بحثو اخرى تحمل نظرة المؤلف الى العديد من الامور من زوايته هو مدموعة بمثل ما شاهدنا اننا مسن الدليل المصطب ، والحبجة الدافعة .

الغصوم - دار المعلومات

عبد الفني احمد ناجي

على خط النار

تأليف الشيخ عبد الله السعد - ٨٨ صفحة - طبع في بيروت ١٩٧١

مؤلف هذا الكتاب الشيخ عبد الله السعد وزير سعودي سابق - عاصر

الرياض ، وعندما تكاملت مجموعهم في ذلك المكان خالفهم عن موقع الاجتماع وطلب على الاحياء في مقاصر جريئة وفسي جنتح الليل ، ففسق هو وجنوده اسوار مدينة الهفوف على سلام من جلود النخيل ، ودخل المدينة خلسة ولم يبق في يد الحامية التركية الا لفة «الكوت» . وعندما علم قائد الحامية في الصباح بما حدث استسلم لتفاجع بدمون قتال ولا سلك دعاء ، وجهر الملك عبد العزيز الحامية التركية بالجمال والازاد الى ميناء العنبر ، ومنه نقلتهم السفن الشراعية التي عينها البصرة بكامل اسلحتهم ومعهم كتاب منه يذكر فيه ما حدث والدوافع اليه فجاهد بعد ذلك كتاب شكر من الباب العالي ما زال معلوقا في الدewan الملكي . وبعد ان تم للملك عبد العزيز السيطرة على الاحياء ، ارسل لجيوع القبائل المنتشرة شمال الرافض يغيرهم بان مهمتهم قد انتهت ، وانه كان يريد منهم غزو الشمال ، فاراد الله تغطية الاحياء من الحكم التركي والاستعمار الانجليزي وبقيت نمود الاحياء ومستودعات سواحل تنطبق الى الجزيرة العربية دون ما خوف ولا توقف الى ان تفرجت ارضي الجزيرة العربية الطيبة عن كتونها البترونية والمعدنية . وعندما وصلت الى هذا الحد من روايتي ذهل السامعون وقالوا : « ان هذه الحادثة غير معلومة عننا وغير مدونة في التاريخ ، فقلت : انها موجودة في الوثائق المعلقة بالسعودية كما تقدم ، ولا بد ان يسجلها التاريخ في يوم ما » .

بهذا الاسلوب الجوي ، يتم عبق البحث والتحليل التاريخي عند المؤلف الجليل ، في كتابه الاخير الجديد . وليس هذا النمط من الاسلوب غريبا على من عرف حياة ونشأة الشيخ عبد الله السعد في ذلك الجو العربي الاسلامي العريق من ارجاء الجزيرة العربية .

طرابلس - لبنان

محمد اديب غالب

متخير الالفاظ

تأليف احمد بن فارس - تحقيق هلال ناجي - ٢٩٦ صفحة - حجم كبير - مطبعة المعارف بغداد

الاستاذ الكبير هلال ناجي من اعلام البحث والتحقيق ، واخر ما قدم للمكتبة العربية هذا المعجم النفيس الذي سماه مؤلفه «بسن فارس» متخير الالفاظ » .

ابن فارس من هو ؟ هو احمد بن فارس بن زكريا اللوزني الرازي ، النحوي الفروي كان اماما في علوم شتى ، ولا سيما الفقه العربية وكان الى علمه شاعرا لبقا ، يرى كثيرون انه غير عربي لكن محقق الكتاب الفاضل ، يرى ان ابن فارس عربي صليب لاسباب التالية :

١ - ان كثيرا من القبائل العربية ندرت بلاد فارس .

ب - انه ليس في سلسلة نسبه اسم واحد غير عربي .

ج - انه كان شديد التعصب للعرب وللعربية ، وفي زمن فشت فيه النشومية .

ونضيف الى ذلك سلامة فطرته . وسلامة الفطرة ، والملكة اللغوية لا تستقيم لغير ابن اللغة ، لان اللغة لذي فطرة وتقاليد ، فقد كان ابن فارس مع تكمته من علوم عصره شاعرا كما اسلفنا ومن شعره قوله :

قلت قال فيما مضى حكيم

مسا السرة الا بامسرفه

قلت قول امريء لبيب

لم تلتفت غرسه اليه

وكان ممن ذلّة حقيرا

يسول مشوره طيه

ومن شعره :

اذا كنت في حاجة مرسل

فارسل حكيمًا ولا تسوءه

ومن شعره :

اذا كان يؤذّن حر الصيف

ويلبّك حرس زمان الربيع

ومن شعره :

اسمع مقالة ناصح

ايك ، واحذر ان تبين من

وانت بها كلف مفسر
وذاك الحكيم هو الدرهم

وكرب الخريف وبرد الشتا
فاخذت للعلم قبل لي منى

جمع النصيحة والفه
التقاس ، على تقسه

كتاب متخير الالفاظ : كتابه متخير الالفاظ ، من الكتب النحوية ، وهو معجم مؤلف على المعاني ، لا على الحروف الهجائية ، وقد تميز من جميع المعاجم المعنوية التي الفت قبله ، بالادامة والشمول وكثرة الابواب التي عالجاها . وسعة تلك الابواب وما خلاها به من شواهد .

محقق هذا المعجم : اما محقق هذا المعجم ، فالاستاذ الكبير هلال ناجي وهو عالم ، يشهد له عمله البارع انه خلق للتحقيق فابسرز ما ينصف به هذا الاستاذ الصغير والجلد ، وشدة التقصي فلا امر به كلمة ، او رواية من غير ان يمحسها ، ويشبعها تحقيقا وتدقيقا ، وحسبنا ان نعرف انه من اجل تحقيق هذا المعجم قد رجع الى ثمانية وسبعة وسبعين مرجعا نفيسا منها المخطوط ، ومنها المطبوع وبعض هذه المراجع مؤلف من اربعة ولاتين جزأ كافيان النبعة . ومنها ما هو مؤلف من مشرين جزأ كاشاد الاربع التي معرفة الاديب - معجم الاياديين ومنها ما هو في خمسة عشر جزأ كعجم المؤلفين وغيرها .

وقد بلغ الاستاذ المحقق جهدا مشكورا في تنقيح الكتاب من التصحيف والتحريف ، وهذا يبين لا يكاد يغفل منها كتاب عربي مهما بولغ في الاشراف طيبه ، وذلك تشابه الحروف وعندا وقدم له بمقدمة نفيسة والتي في صدر الكتاب ترجمة لابن فارس رجع فيها الى خمسين مرجعا - قبل ذلك كله بإمالة ودقة . وتظهر اماسة الاستاذ - هلال ناجي - ونواضعه - الذي هو أبرز سمات العلماء الاثبات - استعادة الاستاذ الكبير هيد الله الجبوري في وضع كفاية ادلة - بفارس - هي :

(١) فهرس الموضوعات (٢) فهرس الايسات والاحاديث (٣) فهرس الاسماء (٤) فهرس الايمان (٥) فهرس الشعر والشعراء (٦) فهرس الاجازات والرجاز (٧) فهرس اشعار الاييات (٨) فهرس الاعمال .

وهذا العمل تضاعف قيمة الكتاب لانها تجعل مادة الكتاب في متناول اليد في اي لحظة على نقلي ما نراه في بعض كتبنا العلمية من الدليل فيصبح مفتحي ذلك الكتاب في حيرة ميهام اذا افراد الرجوع الى بعض ما يهيم في الكتاب الغالي من الإدلة . فقد يحتاج الى اراءة الكتاب كله ليظهر منه يحتاجه فالاتد في الكتاب .

مزة لها فيجتها العظمى فقد راينا في بعض كتب العلماء العراقيين نحو نسخة مشر دليلا في الكتاب الواحد ، كما كان يصنع العلامة المشهور الاب اسناس ماري الكردلي وكما يفعل العلامة كوركيس عواد وغيرها .

وقد عرض الاستاذ محقق الكتاب لتأليف المعاجم ، ولخطوطان الكتاب ، وذكر منهجه في التحقيق ، فوضع هذا النتج بقوله :

« ان هدف التحقيق هو تقديم المخطوط صحيحا كما صنعته مؤلفه ، لا شرحه والنقل من كتب مطبوعة » .

واتيت نماذج من خط المخطوطة الام ، ونماذج من خط جده الذي كان بالفا حد الروعة ، لان جده كان يعد في زمانه امير الخطاطين في تلك الزمرو .

وقد غيبت الكتاب غيبا محكما ، وقال في ختام مقدمته ما

حرفه : « حقلت قبل هذا الكتاب عدداً من الكتب ، ونشرتها وشرعت في تحقيق أخرى ، لكنني لم اشعر أبداً ان كتاباً - ليس التخيير - أصبح جزءاً من كياني ولولاه في جثاتي وبعضاً من بياني وأنا أشهد بعد ان قرأت كل كلمة في هذا المعجم ، ان خلو خزائنه كتب أي اديب أو متادب أو باحث في اللغة منه بعد نقصاً . والكتاب مطبوع على ورق صقيل في ٢٩٦ صفحة من القطع الكبير في طبعة المراف في بغداد ، فجزى الله الاستاذ طلال من هذه اللغة الشريفة خير الجزاء .

عمان - الأردن

دوكسي بن زائد العززي

الفنان صلاح عبد الكريم

تأليف صبحي الشاروني - سلسلة كتابات معاصرة - ٦٤ صفحة مسن
القطع الصغير - القاهرة

في اوائل ١٩٦٩ ظهرت سلسلة كتابات معاصرة الى الوجود ، التي يشرف على اصداؤها الفنان والتألف التشكيلي صبحي الشاروني ، واسندت من قبل جزئين من القصص القصيرة ، و « ابطال بلنسا » رواية ليعقوب الشاروني ، والجزء الاول مسن سلسلة مسرحيات قصيرة . ورواية « سكرسر » لمحمود عوض عبد المال ، و « رنية سرية » امزت الامير و « حمام اللاتيلي » لاسماعيل ولي الدين . وهي لأول مرة - تعد القارئ بأنها سوف تقدم دراسات في الفن العربي ، وهذا هو الكتاب الاول من الفنان صلاح عبد الكريم . يقول حسين بيكار الفنان المعروف في مقدمة الكتاب « اذا ذكر اسم « صلاح عبد الكريم » تبادرت الى الاذهان صورة اربعة فنانين يحملون نفس الاسم . ففنان صلاح عبد الكريم المصمم المزخرف ، وصلاح عبد الكريم المصور ، وصلاح عبد الكريم الممثل ، وصلاح عبد الكريم الخراف . واذا اردت ان تحدث موعداً مع هؤلاء الفنانين جميعاً في ساحة معينة ومكان معين .. فسيذهبك الا تجد في استقبالك سوى شخص واحد يابسه برقته وبساطته ، وشدة ادبه ونواضعه ، وستدرك بعد ان لتلني بهذا الشخص انك في لقاء مع الفنان الامة . فليس صلاح عبد الكريم سوى اربعة فنانين كبار .. مجتمعين في شخص واحد - واذا اردت ان تتحدث من جانب من جوانب هذا الفنان فذلك تحتاج من أي الجوانب تتحدث .. لكل جانب من جانبه موهبة كاملة ، وبغاية فذة ، ولا يمكنك في مجال القارئة ان تغفل بحال من الاحوال صلاح المزخرف من صلاح الممثل او المصور .. فهو كالجوهر المائتة لا يمكن النظر اليها من جانب واحد .

ويتحدث من صلاح عبد الكريم ، التألف صبحي الشاروني في ستة فصول ، يتحدث فيها من رحل الفنان صلاح عبد الكريم مع الفن نحو العالمية ، مع تميزه بصوته الفند . ثم يفرق في آخر الكتاب فصلاً للتحدث من خمس زاويع لوحة ، ونملاً . ومنها تمثال « صيغة الوحش » من الحديد الفردة (١٩٦٢) طوله ١٢٠ سم - من مقتنيات متحف الفن الحديث بالقاهرة - يعتبر ازوع اعمال الفنان الحديثة واقواها تعبيراً عن الرغب الانطولوجي الذي استيقظ في اعمال الفنانين المعاصرين لجسودهم في تماثيلهم الحديثة الجوانات الكفرسة .. والخرافية ، وتصل فيه اكتشافات الفنان التشكيلية الى مداها . يوفق بذلك بين الازدات والتناقضات المعنوية الهائلة التي يستخدمها في تشكيل تمثاله محققاً نوعاً من العلاقات الشكلية والوظيفية بين الخاصة من ناحية وما تمثله في جسم

التمثال من الناحية الأخرى .. فوظيفة اللولب في المعصل تؤكد انحاء حركته في الطبيعة والمكس أو الكماشة في الفك يشير الى وظيفة الفك وانحاء حركته وهكذا ...

وقد استشهد التألف الفرنسي ريليه ويسج بهذا التمثال في موسوعة « لاروس » كتولج للفن الرمزي الحديث . ونشر صورته مع صور اعمال لياكسو وديورت غولي وروزالدا ولين شاربوك .. في الجزء الثالث من الموسوعة الذي صدر عام ١٩٦٢ .

ولكنها لم تكن أول مرة يتعرف فيها بن صلاح عبد الكريم .. كما لم تكن التماثيل الحديدية في الجال الوحيد لإبداعه الفني .. فسان حياة الفنان هي مثال للاستقرار والتفاني في العمل الفني والتفوق في كل مجالات الفن التشكيلي التي خاضها .. وقد تعددت مهاراته التي يمارسها تحت الحاج فكرة محددة .. هي انتاج اعمال فنية تنتمي الى العصر الحاضر من جهة .. وتلمب دورها في حياة الناس وتدخل في الاستغناء اليومي بتسمنها عنصري الفائدة والتمعة . ولهذا حصل صلاح عبد الكريم على جائزة الدولة التشجيعية في النحت الأخرى في لعام ١٩٦٦ مع وسام العلوم والفنون . وجاء كتساب صبحي الشاروني من صلاح عبد الكريم تقدير وسمام من التقد لهذا الفنان المكس لغته ولفسيتها .

القاهرة

حسين علي محمد

كتسب جديدة

١ - جذور البلاه

تأليف عبد الله التل - ٢٨٠ صفحة - حجم كبير - منشورات دار الارشاد بيروت - مطابع دار الفلم بيروت

هذا كتاب قيم يتسم بالأسالة والجدية في موضوع اليهودية العالمية ، وقد صدر بقلم البحالة المؤرخ الاستاذ عبد الله التل وقدمه للغزاة العربية وهي في قما اليه ولماثله . والكتاب الذي نحن بصدد دراسة اهدسا الاستاذ التل لتليل الدكتوراه من جامعة الازهر ، لكن لروفا القاهرة حالت دون تقديمها . وفي هذه الدراسة الوضوعية عالم المؤلف « مشكلة الخلق اليهودي المستند من تعاليم التلمود ومقررات حكماء صهيون وما حل بالعالم من ويلات وبلاء على ايدي الذين امنوا وما زالوا يعمنون في تعريب الانبي التي قامت عليها الحضارات الانسلاية والصيحية ، وكان آخر بلاء حل بالعرب والمسلمين خاصة وبالعالم عامة ، هو سقوط بيت القدس يباي يهود لأول مرة في التاريخ الاسلامي » .

وفي هذه الدراسة الجامعة المائة كان الاستاذ التل ايجابيا فلم يكتف بالتدليل على ان « جذور البلاه » كانه في التثقيب المعنوي للخلق اليهودي التلمودي بل ابرز آراءه البنية على عبيدة راسخة بعلمة الاسلام ، الذي يقف اليوم بعزده في منزلة اليهودية العالمية ، بعد ان نجحت خطتها في الضاء غشاة سميكة على ابصار العالم السحي في القرب فلم يدر يسرى الا بمثلها الجاحش لجبيل المسيحية ، العامل على عدها وتدميرها . وفي يقين اليهودية الصالمة ان القوة الوحيدة القائمة في طريق السيطرة على العالم هي الاسلام فشرعوا يوجون قواهم واجهزتهم لغزو ديسار الاسلام وغرب ابناءه من قفر دارهم ، لكن الاسلام وهو دين الحق والعمل والجهاد والمساواة لا يتهم امام باطل اليهودية العالمية ولو تسلحت بالسلمة والعمار والعدوان .

لقد أدى الاستاذ التل للعالم العربي والإسلامي خدمة لا تحصى بهذا البحث الرائع الملئ بالبراهين ، كدعم بالاسناد من اليهودية العالية وكشف للعالم الذي لم يتأتى يدعائها الخبيثة ، عن أهدافها الخبيثة ، وبرهن على أنها عنصر الزعاج للبشرية وسرطانها المستشري . ولما لي لا أكون مغاليا إذا قلت ان كتاب « جذور اليلاء » هو بحث متعمق طريف شهدته في منته ... كما يقول هوذا الخيل في حديثي عن الخيول الأصيلة - ونعميتي ان يقرأه من أراد المزيد من المعرفة عن اليهودية العالية ومخططاتها الجماعية للاجهاض على الديانات الأخرى وحمل البشر على التخلي عن الفضائل والأقبال على الرذائل .

٢ - أدباء الجيل الفاضل

تأليف الدكتور محمود السمره - ٢٤٨ صفحة - حجم كبير - منشورات مكتبة صمان

طلع علينا الكتاب المعروف الدكتور محمود السمره ، عميد كلية الآداب في الجامعة الأردنية بكتابه الجديد « أدباء الجيل الفاضل » ونحن أجمع ما نكون مثل هذا الأثر في عصر يتميز بالتفكك والفرق والانحطاط . وفي صدر هذا الكتاب قسم الدكتور السمره الكتاب القريبين الى ثلاثة أجيال هم :

الجيل الأول : والوضوح الذي شمله هو : الموت .

الجيل الثاني : والوضوح الذي شمله هو : البحث عن القيم .

الجيل الثالث : والوضوح الذي شمله هو : الثورة على التقاليد .

والجيل الأخير ، جيل ما بعد العرب العالية الثانية ، هو الجيل

الذي يلتقي والجيل العربي ، من هذا الطراز ، في الحيرة والقلق ،

ويؤمن أيمانا عميقا بأن القيم التي نشأ عليها ليست قيمًا حقيقية ، وأنه

كما يقول الدكتور السمره في مقدمة الكتاب - « وجد أنه كان

يعيش في خراع ، فتأثر على كل ما في مجتمعه ، وتعمق على تركه .

وهذا هو جيل الشباب الفاضل الذي يصعد ليغان الدولي اليوم في

أوروبا وأمريكا ، أنه جيل جون أوز برون وبوسكر ونتر وجبال كرواد

ونورمان ميلر وجنتي جراس . إنه أيضا جيل كتابي يحرق الأفعول

من أمثال سمبول بيكيت ويونسكو واندرووف وجان جينيه .

إن الدكتور السمره المعروف بأنه الأديب الفاضل عرف مغربية

الجيل الثالث من القيم والتقاليد والمفاهيم ، اقدم على معالجة

القضايا التي يبلو شرها هذا الجيل الناقم المتمزعة بدراسة تناول فيها

نتاج هؤلاء الأدباء أو قل معي « أدباء الجيل الفاضل » الذين اجمعوا

على أن الحضارة الغربية قد افسدت الى سقم « إنسانية » الإنسان

بسبب العرب العالية الأولى والحرب العالمية الثانية التي يطلقون

عليها اسم « الحرب الهلكتية » أو « حرب الديكتاتوريات » ويسبب

انصراف الإنسان عن الروحانيات وسجوده للطوائف والآلة .

٣ - جزر الخبيثة

تأليف شكر الله الجر - ١٨٨ صفحة - حجم متوسط - منشورات دار الثقافة ببيروت

في عداد اشعر المقرب عثرات من شياطين الناعاش المسلح بخفالة معرعة ، وفي طليعة هذا النفر الواسع النثار الاستاذ شكر الله الجر مؤسس مجلة « الأندلس الجديدة » عام ١٩٢٠ في الربو عاصمة الاتحاد البرازيلي وصاحب « الروايات » و « زنايق الفجر » شعرا و « المنار الأحمر » و « نبي اورفليس » نثرا .

وبعد ثلاثين عاما سلخا شكر الله في مهجره الثاني عباد الهزار الصالح الى مشه الدافئ، في لبنان وشرع يحاضر في الندوات

والجسميات ، وينشر نكتات قلته في الصحف والمجلات ، وكان آخر ما أسفعا على الخزائنة الأدبية لقصة باسم « جزر الخبيثة » ديجهما بقلمه الساحر الذي عرفه عشاقه قلما خصبا يليق بالسحر الحلال ، والروى والخيال !

و « جزر الخبيثة » كتاب روى فيه شكر الله قصة حب واقعية دارت أحداثها بين « ديفا » بقلة القصة وبين « أدون » فارس القصة أو قل « شكر الله » نفسه !

قبل شترين عاما عشت مع شكر الله فترة طويلة في مهجره الثاني وعاشته في الربو معدنة الربيع الدائم وصحبته الى الأماكن التي نلتى بها في « أرمنو » ولقد كشفت صفتي الأولى بشكر الله والايام التي عشتها معه عن أديب موهب الحس ، خلقه الله من مرؤة وشهامة وعزة ووفاء ، وطيحه بطابع الحنان والعطف على كل ضعيف ومهلوف ، ولا عجب أن يغمر « ديفا » يقبض من حنانه بعد أن تكل بها في ربنا العريد « أرمنو » وأوسعها فربوا من الشراسة والظفرسة ، وحداثها فظافتها على دخول « العصورية » ... وهناك فقدت فيها ، وطلقت عنها ، وشكت الى الله ظلم الإنسان لآخيه الإنسان !

و « جزر الخبيثة » لم يغف شكر الله فصولها ببداد قلته ... بل خلها بلوب قلبه الذي عرفته كبيرا فسي حبه وعطفه ونحنانه ، وعرفت صاحبه شهها ندي الكف والتسلا في مشاعره وعلاقاتها بالناس ، ولو حدا الناس حلو شكر الله لما شكوا مظلوم أو محتاج من دنيا تليق بالسمالي والافاني والقيان !

ولعل شكر الله بعد هذه الكلمة يتقبل نهائي من الاعمال على طرقة الرقة « جزر الخبيثة » ويبادر الى نشر مطويات آثاره وكلهاما يليق بالناقد الرائع من متقونه ومشواره !

٤ - ذكاء القاضي - العمل أساس الملك - عيد الجلاء

تأليف نوري الجوزي - ١١٢ صفحة - حجم متوسط - مطبعة طربين بدمشق

اشتهر الاستاذ نوري الجوزي في فلسطين وسورية كدعامة من دعائم الادب التشيخي ، ويرز بالرواية المسرحية وبالرواية التمثيلية التاريخية التي تطلع الجيل المصاعد بمآثر الآباء وأصايد الاجداد ، وله في هذا القطع :

١ - عيد الجلاء (ثلاث طبعات) ١٩٥٦ - ١٩٥٩ - ١٩٧٠ .

٢ - ذكاء القاضي (ثلاث طبعات) ١٩٤٥ - ١٩٤٩ - ١٩٧٠ .

٣ - تراث الآباء أو العدل أساس الملك (أربع طبعات) ١٩٦٢ - ١٩٦٧ - ١٩٥٢ - ١٩٧٠ .

وتتميز التمثيليات الثلاث « ذكاء القاضي » و « الفصل أساس الملك » و « عيد الجلاء » بالشكل الكامل والحرف الكبير ، وقد صعدوا الاستاذ الجوزي بمقدمة اشار فيها الى اهتمام وزارات التربية والتعليم في الغرب بالرواية المسرحية وقد ادمجتها في برامج التعليم حتى باتت قبة انظار الطلاب ومحبجة اعدائهم وانتمهم .

وفي المقدمة يستد الاستاذ نوري انواع الروايات التي يعلى بها القلاب الغربيون ، فمنهم من يعالج الرواية المسرحية ومنهم من يعنى بالرواية التمثيلية التاريخية ومنهم من يهتم بالرواية الاخلاقية ، ومنهم من يرحب بالرواية الادبية الفكاكية التي تزيل عن النفس القم والكتابة . والتمثيليات الثلاث التي جمعها الاستاذ نوري في كتاب واحد تعالج نواحي اجتماعية وإنسانية وقومية تقوي في الطالب حلاله على تاريخ أمته وتشدده الى ما كان عليه السلف الصالح من خلق عظيم ، ومبدأ قويم .

البندوي المثم

عمان - الأردن

ظهر حديثاً



مصمم الغلاف يوسف الصالح - ٨٩ صفحة - منشورات دار الكلمة -
ساعدت وزارة الإعلام على طبعة - مطبعة الري الحديثة فسي التجب
بالرقاق .

● الانسان والحرمان - مجموعة شعرية - عصام الفزائلي خليل -
قديم محمد منيب حسين - مصمم الغلاف مكرم حنين - الخطوط
لسيف الدين الخطيب - ٦٦٠ أصفحة - مطبعة المارم بالقاهرة .
● الطحاح - مسرحية شعرية من أربعة فصول - تاليف عدنان سرمد
بك - ١٢٨ صفحة - منشورات عويدات بيروت - مطبعة الامان فسي
دعرون لبنان .

● التغم البكر في الموسيقى العراقية والعربية - تاليف عبد الوهاب
بال - تقديم سجاد الفاي - مصمم الغلاف كريم الخطاط - ٢٢
صفحة - سلسلة دراسات موسيقية - مطبعة اسعد ببغداد .
● رحلة الغلاف - مجموعة قصص - تاليف محمد رؤوف بشير -
١٦٨ صفحة - منشورات دار الاداب بيروت - (لم يذكر اسم المطبعة) .
● نظرات في الكتب - تاليف وحيد الدين بهاء الدين - ١١٢ صفحة
- حجم كبير - ساعدت وزارة التربية والتعليم على نشره - مطبعة دار
البحري ببغداد .

● المعلومات الزراعية والاقتصادية والادارية عن ستحق ديسو الزور
١٩٢٢ - تاليف المهندس الزراعي وجيه الجزائر مفتش الامور الاقتصادية
في دولة حلب ١٩٢٢ - حققها وقدم لها وترجم فواصفها للعلمي مبد
القادر عياش - ٥٦ صفحة - حجم كبير - سلسلة وثائق تاريخية عن
وادي الفرات رقم ٢ - مطابع الف باء الادب ببغداد .

● التار ... والادام الجائلة - مجموعة شعرية - الدكتور ميشال
سلمان - الرسوم والغلاف للفنان ز. كايا - ١٢٠ صفحة - حجم
كبير - منشورات دار لسان العرب بيروت - (لم يذكر اسم المطبعة) .
● ملحق القصصين القارية - تقديم الطاهر قيفة مدير المركز الثقافي
الدولي - ٢٢٢ صفحة - حجم كبير - منشورات المركز الثقافي الدولي
بالبحرينات تونس - مطابع الشركة التونسية للفنون الرسم بتونس .
● جمال عبد الناصر والله التاريخ العربي الحديث - تاليف فوزي
عوي - ٢٢٢ صفحة - حجم كبير - منشورات الشركة اللبنانية للكتاب
بيروت - (لم يذكر اسم المطبعة) .

● عبد السلام العجيلي : دراسة نفسية فسي في الوصف القصصي
والروائي - تاليف عدنان بن لويل - ١٢٠ صفحة - مطبعة الاداب
والعلوم ببغداد .

● مظلة النجوم - قصيدة نثرياً منظوف مع مجموعة من معارضات
الشعراء ونقد الادباء - ٩٤ صفحة - ١٤٠ صفحة باللغة البرقالية -
منشورات دار الراحل في سان باولو البرازيل .

● قلادة من شوك - مجموعة قصص - تاليف رستم كيلاني - تقديم
محمود تيمور - الغلاف بريشة شريفه فتحي - ١٢٨ صفحة - منشورات
دار الكتب الجامعية بالقاهرة - مطبعة الاستقلال الكبرى بالقاهرة .

● حاشية على النقد - تاليف الدكتور ايسو الهادي الاسعد - ٩٦
صفحة - حجم كبير - منشورات الشركة اللبنانية للكتاب بيروت -
(لم يذكر اسم المطبعة) .

● مغامرات حديثة للثقافة الدراسية - تاليف الدكتور محمد جمال
مقر الاستاذ بجامعة عين شمس وبيروت العربية - ٧٨ صفحة -
٦٠ صفحات باللغة الفرنسية - حجم كبير - منشورات جامعة بيروت
العربية - مطابع دار الاحد البحري اخوان بيروت .

● حكمة لبنان تحليل اجتماعي لامنائه - تاليف الدكتور حسن
الاسماعيل - رئيس الكلية والاجتماع وعيد كلية الاداب بجامعة
بيروت العربية - ٧٨ صفحة - ٦٠ صفحات باللغة الانجليزية -
منشورات جامعة بيروت العربية - مطابع دار الاحد البحري اخوان
بيروت .

● مسافر في التاريخ - مجموعة شعرية - محمد احمد العزب - ٢٢٢
صفحة - منشورات وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي ببغداد
- مطبعة وزارة الثقافة ببغداد .

● جرجي زيدان - تاليف محمد عبد الفسي حسن - ٢٢٢ صفحة -
سلسلة اعلام العرب الكتاب ٩٠ - منشورات الهيئة المصرية العامة
للتأليف والنشر - المطبعة الثقافية (بالقاهرة) .
● بطل النصارى - قصيدة طويلة - توفيق اليازجي - ٢٢ صفحة -
منشورات دار الرائد بعلبك - (لم يذكر اسم المطبعة) .

● مصطفى صادق الرافعي كاتباً حريصاً ومفكراً اسلامياً - تاليف
الدكتور مصطفى الشكعة جامعة عين شمس وجامعة بيروت العربية -
٢١٨ صفحة و ٢١ صفحة باللغة الانجليزية - حجم كبير - منشورات
جامعة بيروت العربية - (لم يذكر اسم المطبعة) .

● اغاني الفارس المعب - مجموعة شعرية - بلند الجبيري - ١٢٨
صفحة - مع لوحات فنية - منشورات دار الاداب بيروت - (لم يذكر
اسم المطبعة) .

● دوان ابي الطيب المشي يشرح ابي الفتح عثمان بن جني الكمي
بالفهرس - الجزء الاول - حققه وعلق عليه الدكتور فضاء خلوصي
الاستاذ بجامعة بغداد - ١٦٦ صفحة - حجم كبير - ساعدت وزارة
التربية والتعليم العراقية على نشره - منشورات المؤسسة العامة
للتصانيف والطباعة - مطبعة دار الجمهورية ببغداد .

● محاضرات في التاريخ والآثار - ١١٢ صفحة و ٦ صفحات باللغة
الانجليزية - حجم كبير - الكتاب الاول في سلسلة مطبوعات جمعية
التاريخ والآثار - منشورات جامعة الرباعي كلية الاداب قسم التاريخ -
مطابع مؤسسة الجزيرة بالرباعي .

● متخير الاطفال - تصنيف احمد بن فارس التوفلي سنة ٢٩٥ هـ .
- حققه وقدم له هلال ناجي - ٢٩٦ صفحة - حجم كبير - مطبعة
المعارف ببغداد .

● حكاية الادب العربي المعاصر - تاليف خالص عزمي - ١٦٠ صفحات
(صدر في بغداد) - (لم يذكر اسم المطبعة) .

● انشودة النهر - مجموعة شعرية - كاظم محمد حسين - ٧٢
صفحة - مطبعة الارشاد ببغداد .
● عثمان مهر العبيبة - شعر بالعامية المصرية - حسين علي محمد -
تقديم محمد جبريل - الفلاف والرسوم بريشة عادل ثابت - ٨٠
صفحة - مطبعة الشرق عبد النبي بالرفاقين بصره .

● ابو الربيع البيريوني - مسرحية - تاليف رشاد دارغوت - ٥٠
صفحة - سلسلة مسرحيات « من رأتنا » - تصميم واعاد مجلة
الاسبوع العربي ببيروت - (لم يذكر اسم المطبعة) .

● سونانا في ضوء القمر - مجموعة قصص - تاليف غاسم الدباغ -